عبد الدائم الكحيل

عالج نفسك بالقرآن

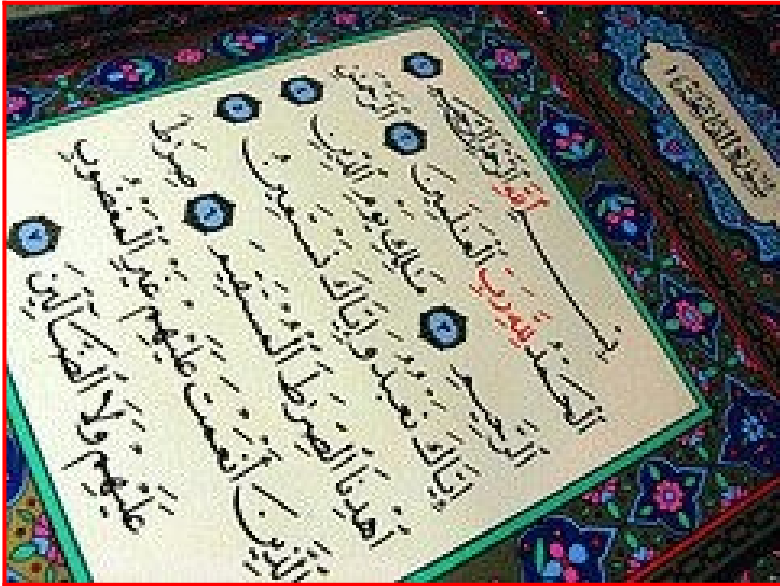


أول دراسة علمية موثقة

عالج نفسك بالقرآن

أول دراسة علمية موثقة حول العلاج بالقرآن الكريم

"كيف تعالج نفسك من دون معالج"



بقلم عبد الدائم الكحيل

www.kaheel7.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

[يونس: 57-58]

نرجو المساهمة في إرسال هذا الكتاب لأصدقائكم وأحبتكم في الله

قبل أن نبدأ لا بد أن ندرك هذه النقاط:

*** إن العلاج بالقرآن لا يعني أبداً أن نتخلى عن الطب الحديث، بل إن الاستفادة من الأبحاث الطبية ووسائل العلاج الحديثة هي سنَّة نبوية لقوله عليه الصلاة والسلام: (تداووا عباد الله!)، فهذا الأمر النبوي الصريح يحضنا على الاستفادة من أي وسيلة علاجية ممكنة.**

*** إن هذا الكتاب يزودك بمعلومات جديدة يجهلها كثير من الإخوة القراء، ويصحح نظرة الكثير إلى موضوع العلاج بالقرآن، وهو محاولة لوضع الأساس العلمي الصحيح لعلم الشفاء بالقرآن.**

*** لقد أثبتت المشاهدات أن القرآن هو خير علاج للمؤمن، وقد استفاد منه ملايين البشر، ومن الخطأ أن نهمل هذا العلاج لأن الاعتماد على الطب وحده قد يضيع الخير الكثير، وإن تجربتك هذا العلاج ليس فيها أي خسارة أو ضرر!**

*** العلاج بالقرآن هو علاج مجاني لن يكلّفك شيئاً، وهو علاج بدون آثار جانبية، وهو متوافر في أي لحظة وفي أي مكان أو ظرف.**

*** العلاج بالقرآن ليس مجرد علاج أو شفاء من مرض ما، بل هو شفاء ورحمة وتربية وسعادة وقرب من الله، وهو طريقك للنجاح في الدنيا والآخرة، بل إن العلاج بالقرآن إعادة شاملة وبرمجة متكاملة لحياتك وجسدك ونفسك وروحك....**

كلمة لابد منها

أحبتي في الله! لقد جرَّبتُ العلاج بالقرآن في مختلف الظروف والمشاكل والمصاعب والأمراض، فوجدته أفضل وسيلة علاجية لأي مرض كان. لقد كان القرآن حاضراً في كل لحظة من حياتي.

ففي حالة المرض كنتُ أقرأ القرآن وأستمع إليه فيهيئ لي الله وسائل الشفاء العاجل، مهما كان نوع المرض. وحيث تعجز جميع الوسائل عن منحي السعادة، كان القرآن يمنحني السعادة حتى في حالة المرض! فلا أشعر بأي همّ أو حزن أو ملل.

وفي حالة التعرض لمشكلة صعبة الحل، كان القرآن يزودني بطاقة هائلة على الصبر وتحمل المصاعب والرضا بالواقع وعلاج الأمور بالحكمة والتأني.

وعندما كنتُ أواجه موقفاً صعباً، كان القرآن يعينني على اتخاذ القرار الصحيح دائماً.

وحتى العادات السيئة وضعف الشخصية والمخاوف أو الخوف من المواجهة أو الخوف من المستقبل، كان القرآن يمنحني القدرة على إزالة التوتر النفسي والخوف، بل إن القرآن يمنحك القوة في كل شيء. فهل تجرِّب معي هذا العلاج الرائع؟!

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى وضع الأساس العلمي للعلاج بـالقرآن الكـريم والسـنة النبوية المطهـرة، وبالتـالي إثبـات جـدوى العلاج بـالقرآن من الناحية العلمية والطبيـة. فقد ظهـرت حـديثاً بعض الطـرق البديلة للعلاج فيما يعـرف بـالطب البـديل، وإحـدى هـذه الطـرق تسـمى علميـاً "العلاج بالصـوت" sound healing حيث أثبت العلماء أن كل خلية من خلايا الدماغ تهتز بتردد محـدد، وأن هنالك برنامجـاً دقيقـاً داخل كل خلية ينظّم عملها طيلة فـترة حياتهـا، ويتـأثر هـذا البرنامج بالمؤثرات الخارجية مثل الصـدمات النفسية والمشاكل الاجتماعية.

ولذلك فإن هـذه الخلايا لـدى تعرضـها لمثل هـذه التـأثيرات سـوف يختل عمل البرنـامج الخـاص بها مما يـؤدي إلى الاضـطرابات المختلفـة، وقد يـؤدي إلى خلل في نظـام عمل الجسم بالكامل فتظهر الأمـراض على أنواعها النفسية والعضوية.

ويؤكد بعض البـاحثين أن أفضل وأسـهل طريقة لمعالجة معظم الأمـراض يكـون بإعادة برمجة هذه الخلايـا، أو بعبـارة أخـرى إعـادة التـوازن لها وتعـديل اهتزازاتها إلى الحـدود الطبيعيـة، لأنهم وجـدوا أن الخلية المتضـررة تكـون أقل اهـتزازاً من الخلية

السليمة. ومن هنا يحاول العلماء البحث عن الذبذبات الصوتية الصحيحة التي تؤثر لدى سماعها على الخلايا المتضررة، وتعيد التوازن إليها، ولا تزال التجارب العملية جارية حتى اليوم.

ولكن علماء الغرب يعتمدون على العلاج بالموسيقى وأصوات الطبيعة والذبذبات الثابتة فهذا ما لديهم. وهنا يأتي دور العلاج بالقرآن الكريم والأدعية المأثورة، وكما نعلم فإن الصوت يصل إلى الدماغ من خلال الأذن والصوت هو عبارة عن ذبذبات، وعندما يستمع المريض إلى تلاوة الآيات فإن الذبذبات القرآنية التي تصل إلى دماغه تحدث تأثيراً إيجابياً في اهتزاز الخلايا فتجعلها تهتز بالترددات المناسبة التي فطرها الله عليها. لأن القرآن يتميز بتناسق فريد من نوعه لا يتوافر في أي كلام آخر، يقول تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: 82].

ولذلك فإن العلاج بالقرآن هو أفضل وأسهل طريقة لإعادة التوازن للخلية المتضررة، فالله تعالى هو خالق الخلايا وهو الذي أودع فيها هذه البرامج الدقيقة، وهو أعلم بما يصلحها، وعندما يخبرنا المولى تبارك وتعالى بأن القرآن شفاء بقوله (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ

لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء: 82]، فهذا يعني أن تلاوة القرآن لها تأثير مؤكد على إعادة توازن الخلايا.

ولذلك فإننا نرى كثيراً من الحالات التي استعصت على الطب مثل بعض أنواع السرطان، يأتي العلاج القرآني ليشفي هذه الأمراض بإذن الله، لأن العلاج بالقرآن ببساطة هو إعادة لبرمجة الخلايا في الدماغ لتتحكم بالعمليات الأساسية عند الإنسان وتعيد الجسم لحالته الطبيعية وتزيد من مناعته وقدرته على مقاومة هذه الأمراض، وبعبارة أخرى إن العلاج بالقرآن والرقية الشرعية هو عملية تنشيط خلايا الدماغ المسؤولة عن قيادة الجسم ورفع مستوى الطاقة فيها وجعلها تهتز بالطريقة الطبيعية.

ومن أهم نتائج هذا البحث إقناع المعارضين بأن العلاج بالقرآن له أساس علمي، وإقناع الأطباء بأن يستفيدوا من العلاج بالقرآن بالإضافة إلى أدويتهم، كذلك فإن مثل هذا البحث هو وسيلة لإقناع غير المسلمين بصدق كتاب الله تبارك وتعالى، وإثبات إعجاز القرآن من الناحية الطبية والنفسية.

وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (الإسراء: 82)

مقدمة

الحمد لله الـــذي جعل كتابه شـــفاء ورحمة للمؤمنين، وصـلى الله على من أرسـله الله رحمة للعـالمين وعلى آله وصـحبه وسـلم. اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. وبعد:

فمنذ آلاف الســـنين بحث الإنســـان عن الشفاء في كل مكان وبكـلّ الأسـاليب، فقد ظن بـأن الشــفاء في عبــادة الآلهـــة، أو السجود للشمس، أو عبادة النار، أو التقـرب من الأصـنام ..... وغـير ذلك من المعتقـدات الخاطئـة. ولكن عنـدما جـاء النـبي الأعظم صـــلى الله عليه وســـلم حـــدّد لنا المنهج الســليم في التـــداوي، وأنـــزل الله عليه القرآن الذي جعله الله شفاء للمؤمنين.

وعلى مـــدى أربعة عشر قرنـــاً كـــان العلاج بالقرآن من الأمور البديهية لدى المسلمين، يعـالجون به أي مـرض يتعرضـون له إيمانـاً منهم بقوله تعـــالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَـــدْ جَـاءَتْكُمْ مَوْعِظَـةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِـفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُـدًى وَرَحْمَـةٌ لِلْمُـؤْمِنِينَ) [يـونس: 57].

وبعد التطـور الكبـير لأسـاليب العلاج الطبية والتي تعتمد على العلاج بالمواد الكيميائيــة،

حقق الأطبـاء نجاحـات مبهـرة في مختلف ميادين الطب، وأصبح أطباء المسـلمين في معظمهم بعيدين عن أسلوب العلاج بالقرآن الكريم والرقية الشـرعية. فعلم الطب جاءنا من علمـاء الغـرب وهم أنـاس مـاديون لا يؤمنون بوجود خـالق لهـذا الكـون، ويـردّون أي ظاهرة إلى الطبيعة.

ولـذلك فقد تـأثر أطباؤنا المسـلمون بهـذه النظـرة، ولم يعد لـديهم الثقافة الشـرعية التي تجعلهم يهتمّون بالعلاج بـالقرآن، ومن هنا كان لابدّ ونحن نـرى حقـائق مؤكـدة عن شـفاء القـرآن لحـالات مستعصـية مثل السـرطان، أن نبحث عن الأسـاس العلمي للشفاء بالقرآن، وبعبارة أخـرى: كيف يمكن أن يُشفَى المريض بمجرَّد تلاوة بعض الآيات القرآنية؟

وما هي العمليـات الـتي تحـدث في داخله بدقـة؟ والهـدف من ذلك هو محاولة لوضع الأسـاس العلمي للعلاج بـالقرآن عسى أن نقنع أطباءنا بهذا الأسلوب القوي في علاج أشد الأمراض خطورة.

وسـوف نـرى بـأن القـرآن الكـريم له تـأثير مـذهل على جميع أجهـزة الجسم وأهمها النظـام المنـاعي، وسـوف نثبت أن قـراءة الآيـات القرآنية يـؤدي إلى زيـادة مناعة الجسم بصـورة كبـيرة، وأيضـاً يـؤدي إلى

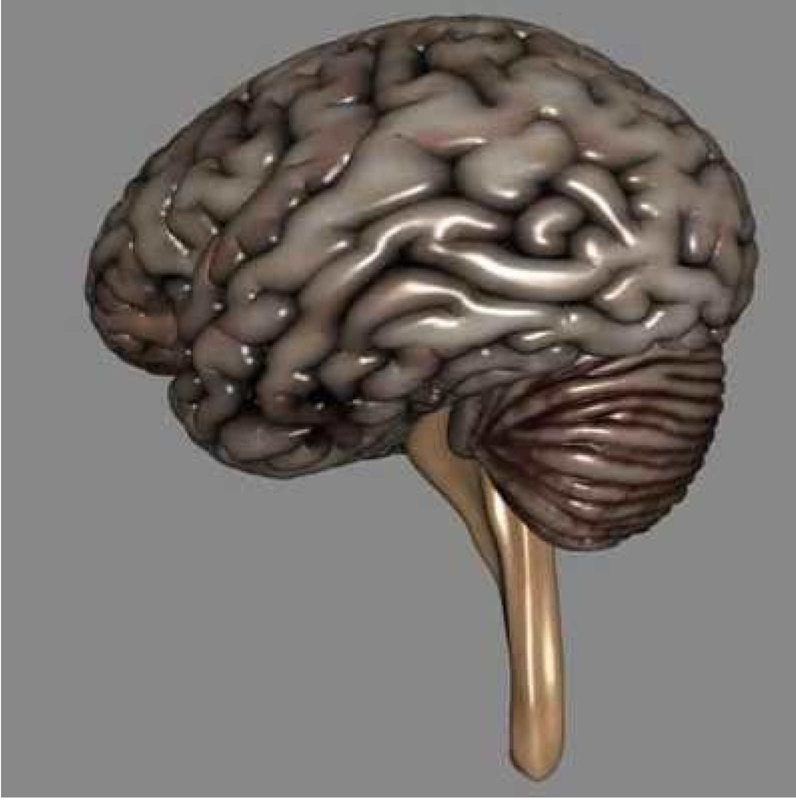
إعادة التوازن لنظـام عمل الخلايـا، وبخاصة خلايا الدماغ والقلب.

ويمكن القـــول إن هـــذا البحث هو بمثابة برهـــان ودليل على أن إعجـــاز القـــرآن لا يقتصر على علـــوم البلاغة والكـــون والتشـــريع، بل هنالك إعجـــاز شـــفائي، أي هنالك خاصـــية أودعها الله في آيـــات كتابه وهي عبـارة عن معلومـات عنـدما تصل إلى دمـــاغ المســـتمع فإنها تعيد برمجة الخلايا وتغذيها بالتعليمات الصـحيحة لتقـوم بعملها على أكمل وجه.

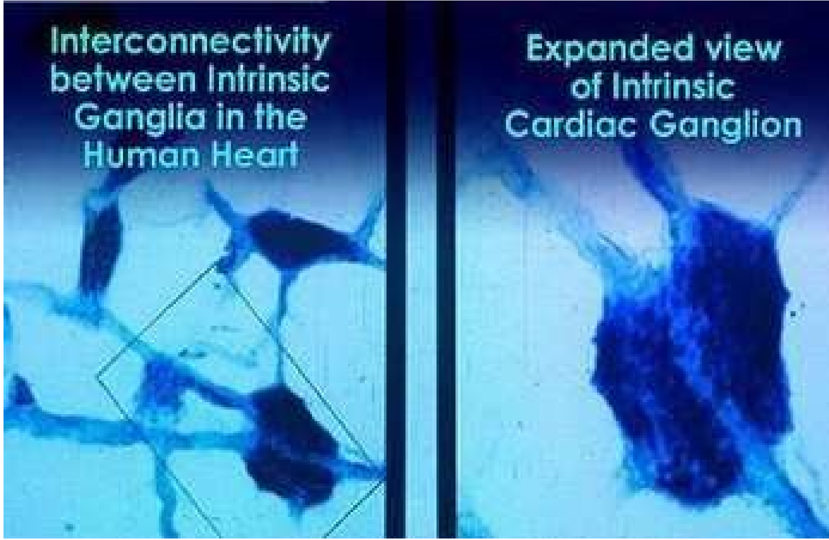
فالـــدماغ والقلب عضـــوان ســـخرهما الله تعالى لنا وأودع فيهما أسراراً كثيرة، وجعل القلب موجِّهـــاً للـــدماغ في عملـــه، بل إن العلماء كشـفوا وجـود خلايا عصـبية معقـدة في القلب تؤثر على الجسد كاملاً.

وربما نتذكر حديث النبي الأعظم صـلى الله عليه وسـلم عنـدما أكد لنا أن الجسد يحـوي مضـغة إذا صـلحت صـلح الجسد كلــه، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب.

وإن الاستماع إلى القرآن يؤدي إلى تنشيط عمل القلب واســـتقراره وإزالة التـــوتر والاضطراب، وبالتالي اطمئنـــان القلب وهو ما ينعكس على عمل بقية أجهزة الجسم.



يتألف الدماغ البشري من أكثر من تريليون خلية، وقد صمَّم الله هذا الدماغ بشكل معجز، حيث تجري في داخله العمليات الضرورية التي تسيِّر الجسم وتحافظ على توازنه وحالته الصحيحة، وإن أي خلل في الجسم يعني وجود خلل ما في الدماغ.



تظهر هذه الصورة الخلايا العصبية داخل القلب، وهي خلايا معقدة جداً لم يعرف العلماء حتى الآن طريقة عملها، ولكن هذه الخلايا مسؤولة عن تخزين المعلومات وتحميلها لخلايا الدم وبثها لكافة أنحاء الجسم، وبالتالي فهي أشبه بذاكرة الكمبيوتر التي لا يعمل بدونها. المرجع: معهد رياضيات القلب الأمريكي.

ولنبدأ بهذا السؤال: لماذا لا يقتنع بعض الناس بهذا العلاج؟

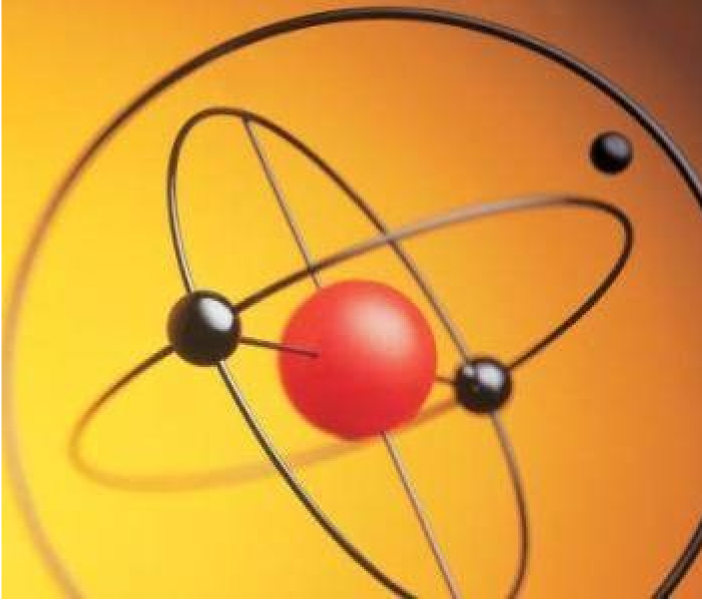
إن عدم اقتناع بعض الناس بالعلاج بالقرآن هو عدم وجود الأساس العلمي المادي لهذا العلم، ويمكن أن نطرح السؤال على الشكل التالي: عندما يستمع المريض إلى القرآن ماذا يحدث في داخله من عمليات دقيقة تؤدي إلى الشفاء؟ في البداية دعونا نسأل سؤالاً آخر: ما هو العلاج بالقرآن؟

إنه عبارة عن آيات تُتلى على المريض بالإضافة إلى الأدعية المأثورة، والتي نكررها عدداً من المرات حتى يحدث الشفاء بإذن الله تعالى. إذن الشيء الذي يؤثر في المريض هو تلاوة القرآن، والتلاوة القرآنية تتألف من شيئين، الصوت الذي يتكلم به المعالج، والمعاني التي تحملها الآيات. وسوف نثبت من خلال الفقرات الآتية إن شاء الله أن الصوت له تأثير قوي جداً على خلايا الجسم، ونثبت أيضاً أن أفضل تأثير للعلاج بالصوت هو كلام الله تعالى.

تأثير الصوت

في البداية عندما نتأمل هذا الكون من حولنا فإننا نلاحظ أن كل ذرة من ذراته تهتز بتردد محدد، سواء كانت هذه الذرة جزءاً من معدن أو ماء أو خلية أو غير ذلك، إذن كل شيء في هذا الكون يهتز، وهذه حقيقة علمية لا ريب فيها.

إن وحدة البناء الأساسية للكون هي الذرة، ووحدة البناء الأساسية لأجسامنا هي الخلية، وكل خلية من خلايا جسدنا تتألف من بلايين الذرات، وكل ذرة طبعاً تتألف من نواة موجبة تدور حولها إلكترونات سالبة، وبسبب دوران الإلكترونات يتولد حقل كهربائي ومغنطيسي، وهذه الحقول أشبه بالحقول التي يولدها المحرك أثناء دورانه.



تتألف الذرة من جسيمات متوضعة في النواة تهتز بشكل دائم، وتدور حولها مجموعة من الإلكترونات في مدارات وهي تهتز أيضاً، والذرة تهتز أيضاً، وتنشر حولها مجالاً كهرطيسياً.

إن السرّ الذي يجعل دماغنا يفكر هو وجود برنامج دقيق داخل خلايا الدماغ، هذا البرنامج موجود في كل خلية ويمارس مهمته بدقة فائقة، حيث إن أقل خلل في عمل هذا البرنامج سيؤدي إلى خلل يظهر على بعض أجزاء الجسم. وسوف يصبح هناك عدم توازن.

إذن العلاج الأمثل هو إعادة التوازن لهذا الجسم. وقد اكتشف العلماء أن خلايا الجسم تتأثر بمختلف أشكال الاهتزازات، مثل الأمواج الضوئية والأمواج الراديوية

والأمواج الصوتية وغير ذلك.

ولكن ما هو الصوت؟

طبعاً نعلم أن الصوت عبارة عن موجات أو اهتزازات تسير في الهواء بسرعة تبلغ 340 متراً في الثانية تقريباً، ولكل صوت من الأصوات هناك تردد معين، ويتراوح المجال المسموع للإنسان من 20 ذبذبة في الثانية إلى 20000 ذبذبة في الثانية[1].

وتنتشر هذه الأمواج في الهواء ثم تتلقّاها الأذن، ثم تنتقل عبر الأذن حيث تتحول إلى إشارات كهربائية وتسير عبر العصب السمعي باتجاه اللحاء السمعي في الدماغ، وتتجاوب الخلايا معها ومن ثم تنتقل إلى مختلف مناطق الدماغ وخصوصاً المنطقة الأمامية منه، وتعمل هذه المناطق معاً على التجاوب مع الإشارات وتترجمها إلى لغة مفهومة للإنسان.

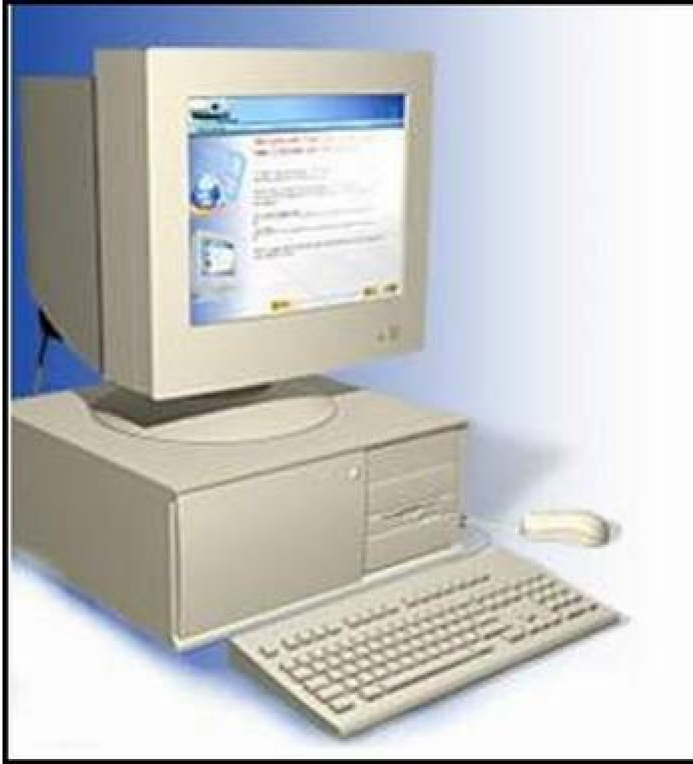
[1] تقاس الترددات الصوتية بالهرتز وهي وحدة قياس تعني ذبذبة في الثانية، وتختلف هذه الترددات الصوتية من إنسان لآخر وحسب نوع الكلام الذي يتكلم به.



الصوت هو عبارة عن موجات تنتشر في الهواء، وهذه الموجات هي عبارة عن ترددات أي اهتزازات تحرك الهواء، تدخل الترددات الصوتية عبر الأذن وتحرك طبلة الأذن ثم تنتقل إلى العظيمات ومن ثم إلى العصب السمعي وتتحول إلى ترددات كهرطيسية يتلقاها الدماغ ويحللها ويعطي أوامره للجسم ليتفاعل ويتجاوب معها.

وهكذا يقوم الدماغ بتحليل الإشارات ويعطي أوامره إلى مختلف أجزاء الجسم ليستجيب لهذه الإشارات. ومن هنا نشأ علم العلاج بالصوت باعتبار أن الصوت اهتزاز، وخلايا الجسم تهتز، إذن هناك تأثير للصوت على خلايا الجسم، وهذا ما وجده الباحثون حديثاً. ففي جامعة واشنطن وجد العلماء

في أواخر القرن العشــرين أن كل خلية من خلايا الـــــــــدماغ لا يقتصر عملها على نقل المعلومات بل هي عبارة عن حاسوب صغير يقــوم بجمع البيانـــات ومعالجتها وإعطـــاء الأوامر باستمرار وعلى مدار الساعة.



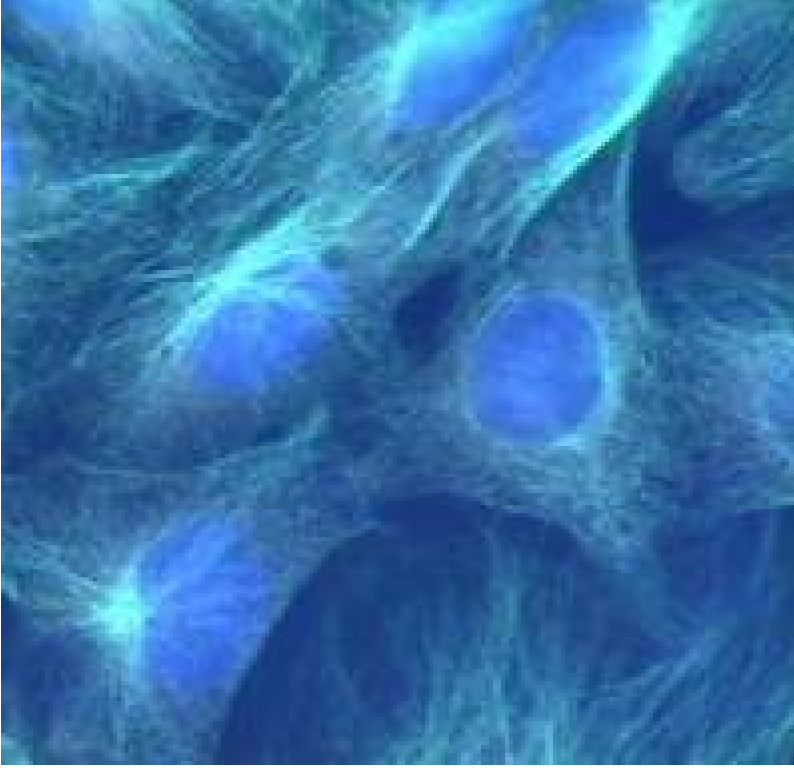
تبين أن الدماغ يحوي أكثر من تريليون خلية، وكل خلية هي بمثابة جهاز كمبيوتر شديد التعقيد، وتعمل جميعها بلا توقف وبلا أخطاء. ويؤكد العلماء أن الخلية هي معجزة من معجزات الطبيعة، ونحن نقول إن الخلية معجزة من معجزات الخالق سبحانه وتعالى، وتصوروا لو أن جهاز الكمبيوتر بقي بلا صيانة ماذا سيحدث له؟ كذلك خلايا الجسد تحتاج لصيانة وصيانتها تكون بذكر الله، لأن القلوب تصدأ ولا يجلوها إلا تلاوة القرآن وذكر الله تعالى.

ويقول أحد الباحثين في الجامعة المذكورة وهو الدكتور Ellen Covey إننا للمرة الأولى ندرك أن الدماغ لا يعمل كحاسوب كبير، بل هنالك عدد ضخم جداً من الكمبيوترات تعمل بالتنسيق مع بعضها، ففي كل خلية هنالك جهاز كمبيوتر صغير، وهذه الكمبيوترات تتأثر بأي اهتزاز حولها وبخاصة الصوت[1].

ولذلك يمكن القول إن خلايا كل جزء من أجزاء جسم الإنسان تهتز بترددات محددة، وتشكل بمجموعها نظاماً معقداً ومتناسقاً يتأثر بأي صوت يحيط به.

وهكذا فإن أي مرض يصيب أحد أعضاء الجسم فإنه يسبب تغيراً في طريقة اهتزاز خلايا هذا الجزء، وبالتالي سوف يخرج هذا الجزء عن النظام العام للجسم ويؤثر على كامل الجسم.

[1] Joel Schwarz, How little gray cells process sound: they're really a series of computers, University of Washington, Nov. 21, 1997.



صورة لخلايا إنسانية، وكل خلية من خلايا الجسم تهتز بنظام محدد، وإن أي مرض يصيب الجسم يحدث خللاً في هذا النظام المحكم. ويعتقد بعض الباحثين اليوم أن جميع الأمراض ما هي إلا أشكال لاهتزازات، فلكل خلية هناك اهتزاز محدد فطرها الله عليه، وعندما يحدث المرض يتغير هذا الاهتزاز وبالتالي نشعر بالمرض.

ولذلك فإن الجسم عندما يتعرض لصوت محدد فإن هذا الصوت سوف يؤثر على النظام الاهتزازي للجسم ويؤثر بشكل خاص على الجزء الشاذ ويقوم هذا الجزء بالتجاوب مع أصوات محددة بحيث يعيد نظامه الاهتزازي الأصلي.

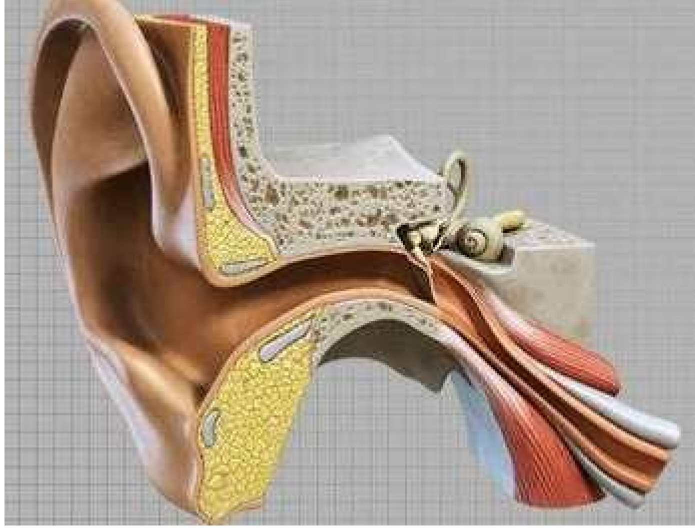
وبكلمة أخرى يعود هذا الجزء إلى حالته الصحيحة لدى التأثير عليه بالترددات الصحيحة. هذه نتائج وصل إليها العلماء حديثاً، فما هي قصة هذا العلم، أي العلاج بالصوت؟

قصة العلاج بالصوت

أجرى الطبيب الفرنسي Alfred Tomatis تجارب على مدى خمسين عاماً حول حواس الإنسان وخرج بنتيجة وهي أن حاسة السمع هي أهم حاسة عند الإنسان على الإطلاق!! فقد وجد أن الأذن تتحكم بكامل جسم الإنسان، وتنظم عملياته الحيوية، وتنظم توازن حركاته وتناسقها بإيقاع منتظم، وأن الأذن تقود النظام العصبي عند الإنسان!

وخلال تجاربه وجد أن الأعصاب السمعية تتصل مع جميع عضلات الجسم، ولذلك فإن توازن الجسم ومرونته وحاسة البصر تتأثر جميعها بالأصوات. وتتصل الأذن الداخلية مع جميع أجزاء الجسم مثل القلب والرئتين والكبد والمعدة والأمعاء، ولذلك فإن الترددات الصوتية تؤثر على أجزاء الجسم بالكامل[1].

[1] Tomatis Alfred, The Conscious Ear, Station Hill Press, New York, 1991.



إن الأذن من أعقد أجهزة الجسم، ويؤكد الباحثون أن حاسة السمع مهمة جداً لتوازن الجسم بالكامل، وعندما تختل هذه الحاسة فإن معظم أجهزة الجسد تتأثر وتختل، ولذلك فإن أفضل طريقة للمحافظة على نظام مستقر لعمل أجهزة الجسم أن نؤثر بأصوات تستجيب لها خلايا الجسد، وتعدّل وتصحح عملها وتعيد توازنها.

وفي عام 1960 وجد العالم السويسري Hans Jenny أن الصوت يؤثر على مختلف المواد ويعيد تشكيل جزيئاتها، وأن لكل خلية من خلايا الجسم صوتها الخاص وتتأثر بالأصوات وتعيد ترتيب المادة في داخلها[1].

وفي عام 1974 قام الباحث Fabien Maman والباحث Joel Sternheimer باكتشاف مذهل، وهو أن كل جزء من أجزاء الجسم له نظام اهتزازي خاص يخضع لقوانين الفيزياء.

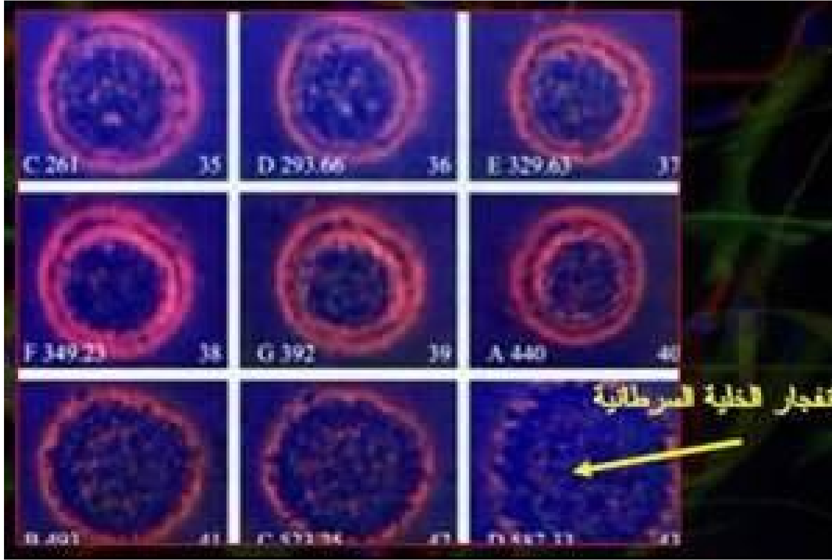
[1] Jenny Hans, Cymatics, Basilius Presse AG, Basel, 1974.

وبعد عدة سنوات اكتشف Fabien مع باحث آخر هو Grimal أن الصوت يؤثر على الخلايا وبخاصة خلايا السرطان، وأن هناك أصوات محددة يكون لها تأثير أقوى، والشيء العجيب الذي لفت انتباه الباحثين أن أكثر الأصوات تأثيراً على خلايا الجسم هو صوت الإنسان نفسه!!



وجد العلماء أن أي جرثومة أو فيروس يتأثر بالترددات الصوتية، ولذلك يفكرون الآن بعلاج للفيروسات بالتأثير عليها بترددات صوتية محددة يمكن أن تبطل عملها!

قام العالم والموسيقي Fabien بوضع خلايا الدم من جسم صحيح، وعرضها لأصوات متنوعة فوجد أن كل نغمة من نغمات السلم الموسيقي تؤثر على المجال الكهرمغنطيسي للخلية.

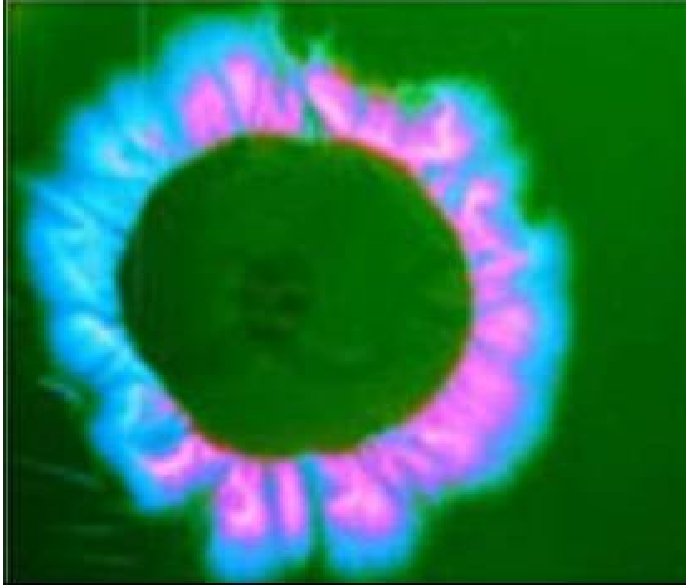


قام فابيان بتعريض خلية سرطانية لترددات صوتية محددة فوجد أن بعض الترددات الصوتية تسبب انفجار الخلية السرطانية، فاستنتج الأثر الكبير للصوت في الشفاء. إن الخلية تتجاوب مع الترددات الصوتية، هذه الترددات الصوتية تجعل الخلية تهتز بل وتغير طريقة اهتزازها، وبالتالي سوف تتنشّط وتبدأ بالعمل بشكل جيد، وهذا ما نلاحظه عندما يستمع الإنسان إلى خبر سار فتجده وكأن طاقة كبيرة انبعثت من جسده!!

ولدى تصوير هذه الخلية بكاميراKirlian تبين أن شكل وقيمة المجال الكهرطيسي للخلية يتغير مع تعرض هذه الخلية للترددات الصوتية، ويختلف هذا المجال تبعاً لنوع الصوت الذي يتحدث فيه القارئ.

ثم قام بتجربة أخرى حيث أخذ من إصبع أحد المرضى قطرة من الدم، وقام بمراقبتها بكاميراKirlian ، وطلب من هذا الشخص أن يؤدي بصوته نغمات مختلفة،

وبعد معالجة الصور وجد بأن قطرة الدم تغير مجالها الكهرطيسي، وعند نغمة محددة تجاوبت خلايا الدم مع صوت صاحبها واهتزت بتجاوب كامل.



صورة لخلية دم تم التأثير عليها بصوت محدد فأظهر التصوير بكاميرا Kirlian أن الخلية قد نشطت وأصبحت أكثر قدرة على أداء وظائفها، ونحن نقول إن القرآن هو أفضل صوت يمكن أن نؤثر به على الخلايا.

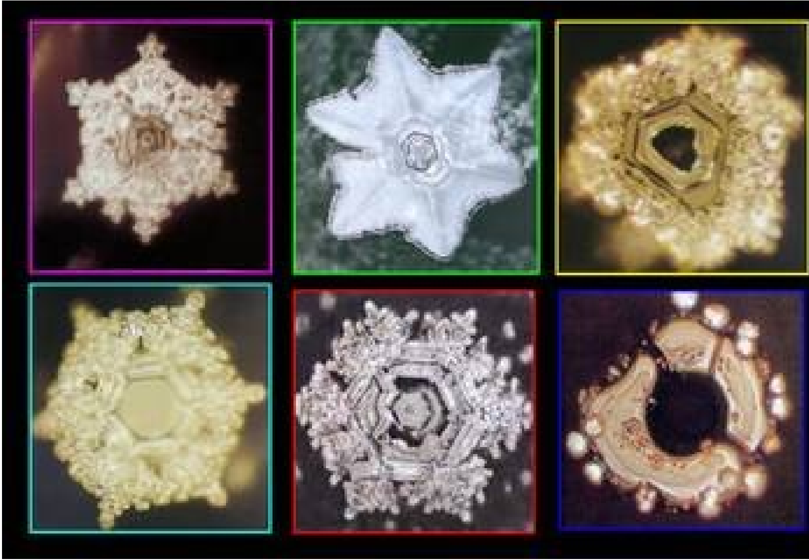
وبالتالي استنتج هذا الباحث أن هناك نغمات محددة تؤثر على خلايا الجسم وتعمل على جعلها أكثر حيوية ونشاطاً بل وتجددها. وخرج بنتيجة مهمة وهي أن صوت الإنسان يملك تأثيراً قوياً وفريداً على خلايا الجسم، هذا التأثير لا يوجد في أي وسيلة أخرى. ويقول هذا الباحث بالحرف الواحد:

"إن صوت الإنسان يحمل الرنين الروحي الخاص والذي يجعل من هذا الصوت الوسيلة الأقوى للشفاء"[1].

ووجد Fabien أن بعض الأصوات تفجِّر الخلية السرطانية بسهولة، بينما نفس الأصوات تنشط الخلية الصحيحة. إن الصوت عندما يستمع إليه الإنسان فإنه يؤثر على خلايا دم هذا الإنسان وينقل اهتزازات هذا الصوت لجميع أنحاء الجسم عبر الدورة الدموية.

ولكن هل يقتصر تأثير الصوت على الخلايا؟ لقد تبين أن الصوت يؤثر على كل شيء من حولنا، وهذا ما أثبته العالم الياباني Masaru Emoto في تجاربه على الماء، حيث وجد أن المجال الكهرطيسي لجزيئات الماء يتأثر بشكل كبير بالصوت، وأن هناك نغمات محددة تؤدي إلى التأثير على جزيئات الماء وتجعلها أكثر انتظاماً.

1 Maman Fabien, The Role of Music in the Twenty-First Century, Tama-Do Press, California, 1997.



هذه صور لبلورات من الماء المجمد، يقول الباحث الياباني إن هذه الأشكال تتغير مع الصوت الذي نؤثر به على الماء، حيث تختزن هذه الجزيئات المعلومات المحملة على الصوت، وتغير شكلها تبعاً للتردد الصوتي. ومن هنا ربما ندرك الحكمة من قراءة القرآن على الماء ثم شربه والاغتسال به أو مسح مكان الألم، فالماء بعد التأثير عليه بصوت القرآن ينشط ويصبح أكثر قدرة على علاج المرض، وكأننا نحمله طاقة هائلة تنتقل إلى خلايا الجسد بعد الشرب من هذا الماء، وبخاصة ماء زمزم.

وإذا تذكرنا بأن جسم الإنسان يتألف من 70 بالمئة ماءً، فإن الصوت الذي يسمعه له تأثير على انتظام جزيئات الماء في الخلايا وطريقة اهتزاز هذه الجزيئات، وبالتالي تؤثر على شفاء الإنسان[1].

ويؤكد مختلف الباحثين أن صوت الإنسان يمكن أن يشفي من العديد من الأمراض

[1] Emoto Masaru. The Message from Water, HADO Kyoikusha. Tokyo, 1999.

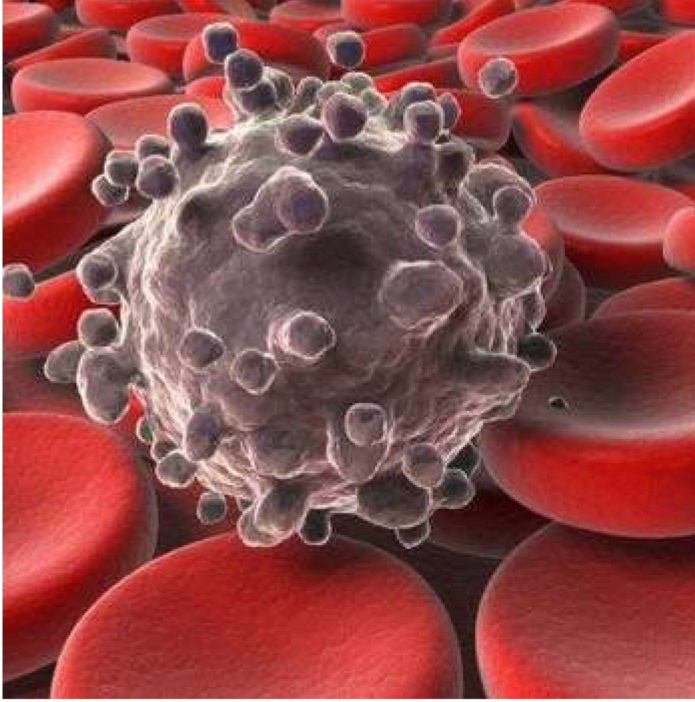
ومن ضمنها السرطان[1]. كما يؤكد المعالجون بالصوت أن هناك أصواتاً محددة تؤثر أكثر من غيرها ويكون لها تأثير الشفاء على الأمراض، وبخاصة رفع كفاءة النظام المناعي للجسم[2].

قوة الصوت

وجد العلماء أن العديد من المخلوقات الدقيقة تصدر ترددات صوتية، مثل الخلايا والفيروسات والبكتريا، وحتى جزيئات ال DNA داخل نواة الخلية، وقد طور العلماء تقنية لتسجيل هذه الأصوات الخفية. وبما أن هذه المخلوقات تصدر أصواتاً إذن هي تتأثر بالصوت[3].

حتى إن الباحثين اليوم يقولون بأنه يمكن التعرف المبكر على كثير من الأمراض الخطيرة باستخدام الصوت فقط، بعدما ثبت لهم أن جميع الفيروسات والبكتريا تصدر أصواتاً بترددات مختلفة.

---
1 Keys Laurel Elizabeth, Toning the Creative Power of the Voice, DeVorss and Co. California, 1973.
2 Simon Heather, The Healing Power of Sound, www.positivehealth.com.
3 Power of Sound, www.bbc.co.uk, 20 November 2003.



إن معظم الأمراض تسببها فيروسات، هذه الفيروسات تتأثر بالصوت كثيراً، ولكن ليست كل الأصوات، بل كلمات محددة، ونقول إن كلام الله تعالى الذي أودع فيه أسرار الشفاء هو الأكثر تأثيراً على نظام عمل الفيروسات، حيث يبطل مفعولها بإذن الله تعالى. والعجيب أن العلماء يؤكدون أن بعض الترددات الصوتية (وهم يبحثون عنها) تبطل مفعول الفيروسات وبنفس الوقت تنشط الخلايا المريضة، وهذا من عجائب الصوت، وإنني على يقين بأن القرآن يتميز بهذه الميزة.

بل يمكنهم تتبّع السموم في الجسم، لأن المواد السامة حيث تتركز في الخلايا فإن هذه الخلايا سوف ينخفض مستوى ترددها ونشاطها، كما يمكن بواسطة الصوت معرفة الأسباب المرضية في الجسم وملاحقتها بدقة مذهلة.

إن الكثير من الأطباء في الغرب من أمثال Dr Andy Weil, Dr Robert O. Becker, Dr William Tillis, Dr Josh Oschman, Dr Alfred Tomatis , Dr Richard Gerber وغيرهم كثير، يقتنعون تماماً بأن الصوت كشكل من أشكال الطاقة يمكن أن يكون أملاً واعداً لشفاء الكثير من الأمراض المزمنة والمستعصية في المستقبل[1]. فالصوت الآن يستخدم من قبل المهندسين بنجاح في تجميد الماء[2]!!

ويستخدم علماء الفلك الصوت الصادر من الأجرام الكونية البعيدة لدراسة أسرار الكون[3]! كما يحاول بعض الباحثين اليوم الاستفادة من تأثير الموجات الصوتية على المرضى حيث وجدوا نتائج مسكنة لهذه الأصوات. في هذه الحالة فإن الخلية وهي تهتز أصلاً تتأثر بأي اهتزاز يدخل إليها عن طريق الأذن، وبالتالي فإن هذه الخلية والتي تعطي الأمر للجسم بأن يتوتر مثلاً، فإنها ستتأثر بترددات معينة وتعطي أمراً للجسم ليهدأ ويسكن[4].

لقد وجد العلماء أن الصوت يدخل إلى

---

[1] Davis Dorinnem Sound Bodies through Sound Therapy, Kalco Publishing 2004.

[2] Sound Cooling, American Institute of Physics, discoveriesandbreakthroughs.org, April 1, 2004.

[3] Black Hole Sound Waves, (NASA), Sept. 9, 2003.

[4] International Sound Healing Conference, November 10 -14, 2006.

الدماغ بشكل شيفرة، وأن الدماغ يعالج الصوت القادم بكفاءة عالية تتفوق على أي جهاز بشري[1]. واكتشفوا أيضاً تأثير الصوت على عدد خلايا الدماغ، فقد تساهم بعض الأصوات في نمو خلايا جديدة، ولذلك فقد قام العلماء بدراسة على بعض أدمغة الموسيقيين فوجدوا أن الدماغ لديهم في منطقة اللحاء السمعي أكبر من دماغ الشخص العادي، أي أن هناك خلايا أكثر في هذه المنطقة[2].

واكتشف العلماء كذلك أن الموجات الصوتية تؤثر على النشاط الكهربائي لخلايا الدماغ، وأن بعض الأصوات يمكن أن تخفض النشاط الكهربائي للخلية، حيث إن هذا النشاط إذا زاد عن حدّ معين فإنه يؤثر على الاستقرار النفسي للإنسان، وقد يؤدي إلى بعض الأمراض[3].

---

[1] Carnegie Mellon, Scientists Show How Brain Processes Sound, Carnegie Mellon University, February 23, 2006.

[2] Musicians have more grey matter, www.bbc.co.uk, 17 June, 2002.

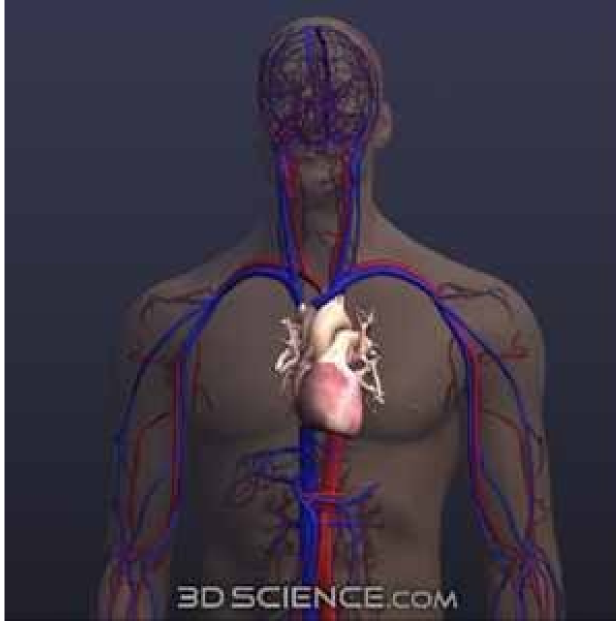
[3] Excitable Cells, www.users.rcn.com, 17 July 2003.



أثبت العلماء أن الصوت له تأثير على خلايا الجلد، وربما يكون الاكتشاف الأهم أن الجلد لديه قدرة مذهلة على تخزين المعلومات وتذكرها، ولذلك يجب أن نسمع جلودنا صوت القرآن باستمرار فهي تتأثر بكلام الله وتشهد علينا يوم القيامة.

كما وجد أستاذ الكيمياء في جامعة كاليفورنيا Jim Gimzewski أن خلايا القلب تصدر ترددات صوتية في المجال المسموع ولكن لا يمكن التقاطها إلا بأجهزة شديدة الحساسية، ووجد أيضاً بأن كل خلية حية تطلق ترددات صوتية أيضاً، كما وجد العلماء منذ مدة أيضاً أن الترددات

الصوتية تؤثر على الدورة الدموية، وكذلك لاحظ Sergei Shushardzhan التأثير الكبير لمختلف أنواع الأصوات على الخلايا السرطانية. حتى إن العلماء اليوم يعتقدون أن النجوم والحيوانات والنباتات والبشر وحتى الفيروسات... كل شيء يصدر صوته الخاص[1].



يؤكد العلماء أن القلب يتأثر بالترددات الصوتية، ونحن قول ونعتقد أن أفضل علاج للقلب هو الاستماع إلى آيات من كتاب الله كل يوم لمدة ساعة على الأقل، وهذا ما حدثنا عنه القرآن بقوله تعالى: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) [الرعد: 28]. وتصوروا معي ذلك الإنسان البعيد عن ذكر الله كيف سيكون قلبه، يقول تعالى: (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) [الزمر: 22].

---

[1] Beautiful music cures brain diseases and improves blood circulation, www.english.pravda.ru, 27.02.2006.

الآلية الهندسية للشفاء

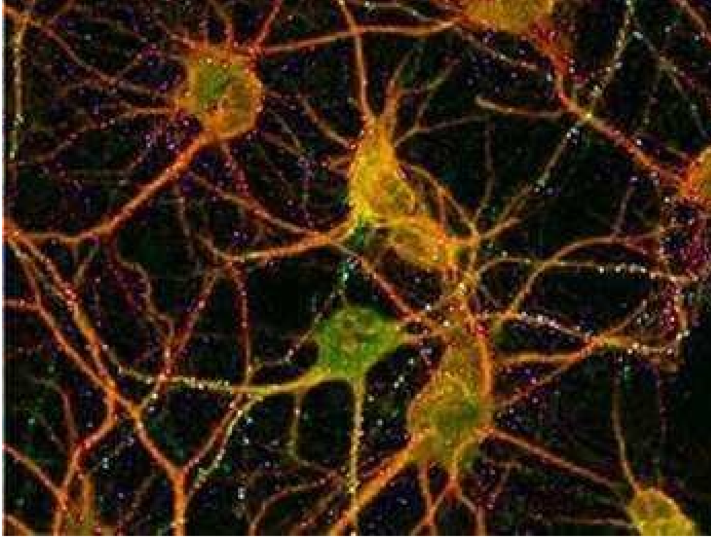
والآن دعونا نطرح السؤال المهم: ما الذي يحدث داخل خلايا الجسم، وكيف يتم الشفاء بالصوت؟ وكيف يؤثر هذا الصوت على الخلايا المتضررة فيعيد لها التوازن؟ بعبارة أخرى ما هي الآلية الهندسية التي يحدث فيها الشفاء؟

يبحث الأطباء دائماً عن وسيلة للقضاء على فيروس ما، ولكن لو تفكَّرنا قليلاً في آلية عمل هذا الفيروس: مَن الذي يحرك هذا الفيروس ويعرِّفه طريقه إلى داخل الخلية؟ مَن الذي أعطى الفيروس المعلومات التي يختزنها بداخله والتي تمكّنه من مهاجمة الخلايا والتكاثر في داخلها؟ ومَن الذي يحرِّك الخلايا باتجاه هذا الفيروس فتقضي عليه، بينما تجدها تقف عاجزة أمام فيروس آخر؟...

يؤكد العلماء اليوم وجود نظام اهتزازي داخل الخلية، وهذا النظام هو الذي يؤمن للخلية التواصل مع بقية الخلايا. فقد وجد العلماء أن شوارد الكالسيوم Ca+2 تهتز باستمرار أثناء انتقالها من خلية لأخرى[1]. وقد استطاع العلماء أخيراً رؤية الخلية أثناء عملها باستخدام تكنولوجيا النانو

[1] Hellman B, Gylfe E, Grapengiesser E, Lund PE, Berts A. Cytoplasmic Ca2+ oscillations in pancreatic beta-cells, Uppsala University, Sweden, Dec 11, 1992.

Nanotechnology ، أو التكنولوجيا الدقيقة، وقد تبين لهم أن آلية عمل الخلايا هو الرنين. حيث تهتز كل خلية وتؤثر على الخلية التي بجانبها وتنقل طاقة الاهتزازات إليها من دوم أن تمسَّها[1].



تؤكد آخر الأبحاث العلمية أن نظام عمل الخلايا يعتمد على الاهتزاز، وأن الخلايا العصبية بشكل خاص تتأثر بأي اهتزاز صوتي أو كهرطيسي، ومن هنا نؤكد أن تلاوة أي سورة من القرآن له أثر منشط على خلايا الدماغ والقلب. وأن جميع سور القرآن وآياته مفيدة في الشفاء، وليس كما يعتقد البعض أن الشفاء موجود في آيات محددة.

ويؤكد الباحثون في مجال العلاج بالصوت أن جسم الإنسان يتجاوب مع بعض الترددات الصوتية، فيحدث تغير في سرعة دقات القلب، وحتى الأصم الذي لا يسمع، فإنه

[1] Revolutionary nanotechnology illuminates brain cells at work, www.nanotechwire.com, 6/1/2005.

طبقـــــاً لبحث أجــــري في كلية الطب في جامعة "روشيســتر" بيّن أن المنــاطق ذاتها الـتي تنشط في الـدماغ لـدى سـماع صـوت محــــدد، هي ذاتها تنشط لــــدى الأصم عند سماعه لهذا الصوت! وتـدل الإحصـائيات أن في الولايــات المتحــدة الأمريكية أكــثر من 3800 معـــــالج بالصـــــوت، ومنهم أســــاتذة جامعات كبيرة[1]!

عندما تعمق العلماء في خلية الإنسان ودخلوا إلى أعماقها وجدوا عالماً جديداً يختلف كلياً عن العالم خارج الخلية. وكان الاكتشاف الأكثر أهمية هو اكتشاف خريطة الحياة، أو الشيفرة الوراثية أو ما يسميه العلماء بالجينات والتي تتوضع على شريط يسمى دي إن آ DNA .

هذا الشريط أي DNA هو عبارة عن شريط ملفوف على نفسه ويتوضع في نواة الخلية، في داخل هذا الشريط أكثر من 100000 جين gene مختلف، أي أن الله تعالى خلق البشر وأودع في جسد كل منهم معلومات تختلف عن الشخص الآخر، فلا يوجد تشابه أبداً، مع العلم أن جميع البشر خلقوا من نطفة واحدة!!

[1] Jill Neimark, Sound healing, www.findarticles.com, March, 2004.



يؤكد العلماء أن هذا الشريط أي DNA يحوي أكثر من ثلاثة آلاف مليون معلومة!!! ويحتار العلماء كيف يمكن لهذه المعلومات أن تسيطر على عمل الجسم ومرضه وشفائه؟! ولكن يتوقع العلماء أن الإجابة عن مثل هذا السؤال سوف تستغرق أكثر من عشرين سنة إضافية[1].

إن الخلايا داخل الجسم تعمل بنظام محــدد، والفيروســات تعمل بنظــام محــدد، وجميع الأمــراض الــتي تصــيب الجسم تعمل وفق نظـام محـدد، وحـتى الشـفاء منها يتم وفق نظــام محــدد، وكل نظــام له معلومــات أو بيانات يعتمد عليها في حركتــه، فنحن أمـام سيل من المعلومـات والمعلومـات المضـادة "وكأننا أمـام حـرب معلومـات" إذن المـرض

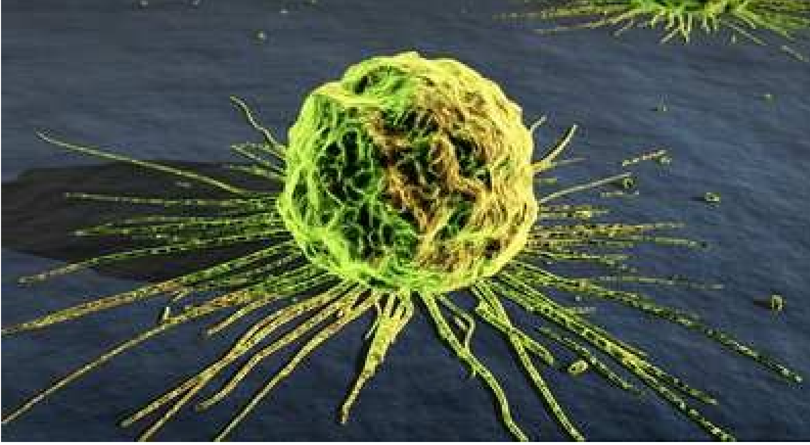
[1] DNA Code Breaker Tested Theory On Jane Austen Text, www.medicalnewstoday.com, 27 Nov 2006.

هو معلومة والشفاء يـأتي بواسـطة معلومة يحملها العلاج مهما كان نوعه، لنوضح أكثر.

لو أخذنا مثلاً الفيروسات التي تهاجم جسم الإنسـان وتسـبب له الكثـير من الأمـراض نلاحظ أن الفـيروس عبـارة عن شـريط من المعلومـات محـاط بغطـاء، وهـذا الشـريط مصنوع من مـادة DNA أو RNA حسب نـوع الفـيروس، وعنـدما يصل إلى الجسم يـدخل ويقـترب من الخلية ويُـدخل شـريط المعلومـات في الخليـة، ثم يبـدأ شـريط المعلومـات بـالعوم داخل الخلية لأن حجمه صغير جداً مقارنة بحجم الخلية، ويبدأ بصـنع أنزيمـات من مـادة الخلية هـذه الأنزيمـات سوف تقوم بمساعدته في صـنع فيروسـات جديدة تتكاثر حتى تملأ الخلية مما يؤدي إلى انفجارهـا، إذن نحن أمـام عمليـات منظمة ومبرمجة داخل الفيروس بدقة فائقة.

والآن يـأتي دور النظـام المنـاعي للجسـم، حيث يقـوم بتتبع هـذه الفيروسـات ويمنعها من الـدخول إلى خلايا جديـدة، وبنفس الـوقت يقـوم بتتبع الخلايا الملوثة بالفيروسات فيقتلها ويزيلها، وتعتمد كفاءة جهاز المناعة على قدرته على التعرف على الفـيروس في اللحظة المناسـبة ومعرفة البرنامج الذي يحمله هذا الفـيروس لإبطـال مفعوله، لأن جهاز المناعة ما هو إلا برنـامج أيضـاً، وبعبـارة أخـرى هنالك دفـاع وهجـوم

ومقاومة وجميعها تعتمد على المعلومـــات، إذن نحن أمام "حرب معلومات".



إن الخطير في عمل كثير من الفيروسات أنها تغير شكلها، لتخدع الخلايا وتبدو كأنها جزء من الجسم، فالدواء الذي يأخذه الإنسان يؤثر مرة ولن يؤثر في المرة القادمة مع أن الفيروس نفسه لم يتغير ، فقط غير شكله.

لقد كشفت دراسة أجريت في مطلع هذا القرن أن بعض الترددات الصوتية تؤثر على كثير من الفيروسات فتكشف عنها القناع ليتعرف عليها الجسم بسهولة، كما أن نفس الصوت يزيد من نشاط خلايا الدم البيضاء فتبدأ بمهاجمة هذه الفيروسات والقضاء عليها، كما أشارت الدراسة إلى أن الصوت يؤثر في زيادة إنتاج الجسم للأجسام المناعية، ولكن بشرط استخدام الترددات الصحيحة[1].

[1] Sharry Edwards, Decloaking Pathogens With Low-Frequency Sound, Nexus Magazine, October-November

تأثير تلاوة القرآن

منذ أشهر قليلة اعترف العلماء في جامعة "روشيستر" بأن أضرار العلاج الكيميائي للسرطان أكبر من منافعه! وقد وجد الباحثون في هذه الجامعة أن العلاج الكيميائي يلحق أضراراً طويلة الأمد بالدماغ، ويقولون بأنها المرة الأولى التي يبدأ العلماء فيها بفهم هذا التأثير والبحث عن البديل المناسب والآمن.

ويقول رئيس الفريق الطبي الدكتور "مارك نوبل" Mark Noble إن العلاج الكيميائي للسرطان يقتل عدداً من الخلايا الصحيحة (70-100%) أكبر بكثير مما يفعله مع الخلايا السرطانية (40-80%)[1]. ومن هنا تبرز الحاجة إلى البحث عن وسائل علاجية أخرى أكثر أمناً وفائدة، وقد يكون العلاج بالصوت هو البديل الأمثل.

فمعظم الباحثين في الغرب يؤمنون بالتأثير المذهل للصوت، ولكنهم لم يعثروا بعد على الترددات الصوتية الصحيحة التي تشفي هذه الأمراض، ولكننا نحن أصحاب أعظم كتاب - القرآن- لدينا السرّ الشافي وهو كلام الله تعالى.

2000.

[1] Common Cancer Treatments Toxic to Healthy Brain Cells, University of Rochester, November 30, 2006.

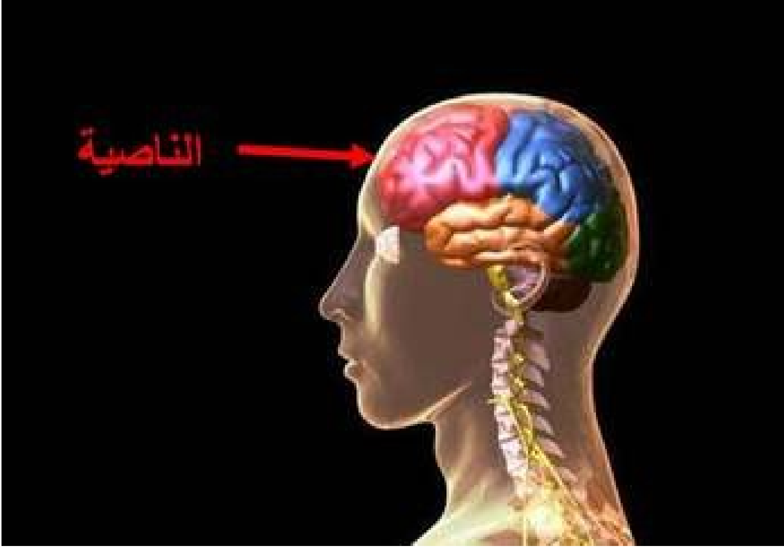
إن تلاوة القرآن هي عبارة عن مجموعة من الترددات الصوتية التي تصل إلى الأذن وتنتقل إلى خلايا الدماغ وتؤثر فيها من خلال الحقول الكهربائية التي تولدها في الخلايا، فتقوم الخلايا بالتجاوب مع هذه الحقول وتعدل من اهتزازها، هذا التغير في الاهتزاز هو ما نحس به ونفهمه بعد التجربة والتكرار.

إن النظام الذي فطر الله عليه خلايا الدماغ هو النظام الطبيعي المتوازن، وهذا ما أخبرنا به البيان الإلهي، يقول تعالى: (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم: 30]. وهنالك بعض الدراسات الطبية تشير إلى أن الإنسان بعد ولادته يكون دماغه مبرمجاً على الأشياء الحسنة مثل الصدق وحب الخير وعدم ارتكاب الأخطاء!!

فقد أجرى العلماء تجارب على أناس يرتكبون أخطاء فوجدوا أن مناطق محددة في الدماغ تنشط وتجري فيها كمية أكبر من الدم، بعكس الإنسان الذي يقوم بعمل صحيح فإنه لا يتطلب أي طاقة تُذكر[1]، أي أن الأخطاء بأنواعها تتطلب طاقة أكبر من الدماغ، وهذا ما جعل العلماء يؤكدون بأن

[1] Kara Gavin, University of Michigan researchers publish new findings on the brain's response to costly mistakes, University of Michigan, April 12, 2006.

النظـام الافتراضي للـدماغ هو الميل لعـدم ارتكاب الأخطاء، أي أن الـدماغ مـبرمج على الفطـرة السـليمة الـتي فطر الله النـاس عليها.



أثبت العلماء أن دمـاغ الإنسـان يتـأثر بـأي معلومـة يقولهـا أو يسـمعها، وربمـا يكـون الاكتشـاف الأهم أن منطقـة الناصـية هي المسـؤولة عن الكذب، وبالتالي فإن صوت القرآن يكون أشد تأثيراً على هذه المنطقة لأن كلام اللـه هـو أفضـل سـلاح لعلاج الكـذب. كمـا أن هـذه المنطقـة مسؤولة عن القيادة والخطأ واتخاذ القرارات.

ويقول العلماء اليوم إن النظـام الافتراضي للـدماغ هو الصـدق[1]، فقد بيّنت التجـارب الحديثة باسـتخدام جهـاز المسح بـالرنين المغنطيسي functional magnetic resonance imaging على الـدماغ أن

[1] Brain Scans as Lie Detectors: Ready for Court Use?, Malcolm Ritter, www.livescience.com, 29 January 2006.

الإنسانعندما يصدق فإن دماغه لا يصـرف أيطاقة تُذكر، ولكن حين يكذب فإنه يصرف طاقة كبيرة[1]!

إذن الأخطاء والكذب والأعمال السـيئة تـؤثر في عمل الـدماغ وترهقه وتتعب خلايـاه لأن الخلايا تقوم بأعباء كبـيرة في هـذه الحالـة، ومع مــرور الــزمن تــتراكم هــذه المتــاعب وتســـبب للخلايا خللاً في نظـــام عملهـــا. وتســـبب الكثـــير من الأمـــراض النفســـية والجسدية، ولابد من إعادة التوازن إلى هذه الخلايا، وأفضل طريقة هي "تغذيتها" بتلاوة القرآن الذي فُطرت عليه أصلاً.

قوة الشفاء بالقرآن

قد يقول قائل: لمـاذا آيـات القـرآن بالـذات هي الــتي تشــفي؟ وما الــذي يمــيز كلام القـــــرآن عن كلام البشـــــر، أو عن بقية الأصــوات في الطبيعــة؟ إن هــذا الســؤال يطرحه الكثــير من الــذين يشــككون بأهمية العلاج بــالقرآن والقــوة الشــفائية الـــتي أودعها الله في كتابه، ولـذلك وحـتى يكـون الكلام مقنعـاً لابد من الإجابة عن مثل هــذا الســؤال بطريقة علميـــة. هنالك أســـباب عديـدة تجعل القـرآن ممـيزاً عن غـيره في

[1] Carl T. Hall, Chronicle Science Writer, Fib detector Study shows brain scan detects patterns of neural activity when someone lies, www.sfgate.com, November 26, 2001.

قوة التأثير والشفاء بإذن الله تعالى:

1- التناسق المحكم في كلمات القرآن وحروفه

القرآن يحوي تناسقاً دقيقاً لا يوجد في أي كتاب من كتب البشر. فقد ثبُت لي بعد دراسة عددية طويلة لآيات القرآن وكلماته وحروفه أن الله تعالى قد نظم هذه الكلمات والحروف بنظام محكم، وقال في ذلك: (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آَيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) [هود: 1]. وثبُت أيضاً أن هذا النظام يقوم على الرقم سبعة ومضاعفاته، ونتذكر هنا قول الحق تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ آَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآَنَ الْعَظِيمَ) [الحجر: 87].

وإذا علمنا أن كل ذرة من ذرات جسمنا تتألف من سبع طبقات - وهذه حقيقة علمية مؤكدة - فإن هذا النظام لتكرار الكلمات والحروف يعطي تأثيراً وقوة في الشفاء بإذن الله تعالى، لأن جسم الإنسان مؤلف من خلايا والخلايا مؤلفة من ذرات والذرة تتألف من سبع طبقات، ولذلك يمكن أن تتأثر عند تكرار الآية أو الكلمة سبع مرات.

ومن هنا ربما ندرك لماذا أعطى النبي الكريم عليه الصلاة والسلام أهمية كبيرة للرقم سبعة، ولماذا نجد أن الفاتحة هي

السبع المثاني، ولماذا نكررها سبع مرات في الرقية الشرعية، ولماذا نكرر آيات محددة سبع مرات.



من عجائب سورة الفاتحة أننا إذا قمنا بعدّ حروف اسم (الله) أي الألف واللام والهاء وجدنا بالتمام والكمال 49 حرفاً، وهذا العدد يساوي 7×7 ولا ننسى بأن الفاتحة هي السبع المثاني، وكأن الله يريد أن يعطينا إشارة لطيفة إلى أهمية هذا الرقم [1] وأهمية التكرار في قوة تأثير قراءة الفاتحة على الشفاء، وهو ما يلمسه كل من يعالج بالقرآن، والله تعالى أعلم.

2- الإيقاع المتوازن للكلمات القرآنية وانسيابها

عندما تستمع إلى كلام الله تعالى تشعر بأن هذا الكلام لا يشبه الشعر ولا النثر ولا أي

[1] عبد الدائم الكحيل، إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم، إصدار جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي 2006.

نوع من كلام البشر، إنما تلاحظ وجود إيقاع خاص لا نجده في أي كلام آخر، ولـذلك قـال تعالى: (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) [الفرقان: 32].

هـــذا الإيقـــاع يتناسب مع إيقـــاع الـــدماغ البشري، لأن الله تعالى جعل لكل شيء في هذا الكون تردداً طبيعيـاً خاصـاً بـه، وعنـدما خلق البشر جعل لـــدماغ كل منهم إيقاعـــاً وتـردداً طبيعيـاً يتناسب مع إيقـاع القـرآن، والــدليل على ذلك أن كل مولــود يولد على الفطـــرة، والله يقـــول: (فِطْـــرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْـدِيلَ لِخَلْـقِ اللَّهِ ذَلِـكَ الـدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَـرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُـونَ) [الروم: 30].

فالله تعالى فطر الناس على الإيمان، وبلغة البرمجـــــة: أودع الله في كل خلية من خلايا الـــدماغ برنامجـــاً منضـــبطاً، وكلما تعـــرض الإنســـان للصـــدمات النفســـية والأمـــراض الجسدية اختل بعض هذه البرامج، وهنا يأتي دور القرآن في إعادة برمجة الخلايا وإعـادة التـــوازن لها من جديـــد، وكلام الله الـــذي فطرها الله عليه منذ خلقهـــــــا، هو أفضل وسيلة لإعادة توازنها.

وقد أظهـرت بعض الدراسـات أن الأصـوات ذات الإيقـاع المتـوازن لها تـأثير كبـير على نشاط الدماغ واستقراره، وتأثير أيضـاً على معـــدل ضـــربات القلب وتجعل الـــدماغ في

حالة أكـثر نشـاطاً وحيويـة، وبالتـالي أكـثر قدرة في توجيه أنظمة الجسم المناعية ضد مختلف الأمراض. وأن خلايا الـدماغ تتجـاوب بشكل كبـير فيما لو تعرضت لصـوت بإيقـاع متوازن[1].

ولذلك فإن تلاوة القرآن تغذي الدماغ بالذبذبات الصوتية الصحيحة، وبالتالي تؤثر على خلايا الدماغ وتعيد لها التوازن. وتساهم في التنسيق بين الخلايا، لأن الذبذبات القرآنية لها تناسق عجيب. يقول تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: 82]. فلا وجود لأي اختلاف في آيات القرآن وحروفه، إنما نلمس التوازن في كل شيء في هذا القرآن، وهذا التوازن يؤدي إلى شفاء الأمراض من خلال إعادة التوازن إلى الخلايا.

كذلك فإن الاستماع إلى تلاوة القرآن يحسن النظام المناعي للخلايا، لأن التأثير بالذبذبات الصوتية الصحيحة والمتوازنة يجعل الخلية تعمل بكفاءة أعلى. وكمثال على ذلك نجد أن الحالة النفسية للمريض لها تأثير كبير على جسده ومقاومته للأمراض، حيث إن الأخبار المفرحة إذا سمعها المريض فإنه يتحسن على الفور،

[1] Brain and Sound Frequencies, NEW YORK TIMES: SCIENCE SECTION 1989.

فما الذي يحدث؟ إنها بكل بساطة عملية تغيير وتنشيط للخلايا الضعيفة الاهتزاز، هذا الخبر يزيد من اهتزاز الخلية ونشاطها ومقاومتها للأمراض.

3- المعاني الغزيرة التي تحملها كل آية

لو تأملنا آيات القرآن نجد فيها حديثاً عن كل شيء، بل نجد فيها معاني لعلاج جميع الأمراض، ولا يقتصر العلاج على الأمراض النفسية بل القرآن يعالج جميع الأمراض، فقد أودع الله في كل آية من آيات كتابه قوة شفائية مذهلة، هذه القوة تؤثر على أي شيء.

يقول تعالى: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآَنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الحشر: 21].

ولو تأملنا عبارة (هَذَا الْقُرْآَنَ) نعلم أن المقصود أن القرآن الذي بين أيدينا ذاته بحروفه وكلماته وآياته وسوره لو نزل على جبل لاهتزّ هذا الجبل وتصدّع وتشقق من ثقل كلام الله تعالى، ولذلك يمكننا القول إن كلام الله عز وجل يؤثر تأثيراً كبيراً على جميع الأمراض، وليس النفسية فقط بل الجسدية أيضاً.

4- التجربة العملية

ملايين من النـاس قد شـفاهم القـرآن منذ أربعة عشر قرناً وحتى يومنا هذا، وهذا أكبر دليل على تأثير كلام الله تعـالى في معالجة الأمراض.

وفي كل يوم نشاهد ونلمس مئـات الحـالات التي يشفيها الله تعالى ببركة القـرآن، وقد أخــبرني أحد المعــالجين بــالقرآن أن جميع الحالات التي تأتيه يكـون الطب قد يئس من شفائها، وجميعها أمراض مستعصية ومزمنة وغـــير قابلة للشـــفاء، وعند تلاوة كلام الله على هؤلاء المرضى تجدهم يستجيبون على الفـــور للعلاج الجديـــد، كيف لا وهو أمـــام الشفاء المطلق! ثم إن اليقين الــذي يتحلى به المؤمن يزيد من احتمـال الشـفاء كثـيراً، ومن هنا نـــدرك أهمية أن يكـــون المـــريض مسـتيقناً بالشـفاء، فالثقة بـالطبيب تعتـبر نصف الشـفاء، فكيف إذا كـان الطـبيب هو الله؟

إن الأمواج الصوتية التي تولدها تلاوة آيات القرآن سوف تتفاعل مع خلايا الدماغ، وسوف تؤثر بها وتعيد لها التوازن، لأن كلام الله سيذكِّر الخلايا بما فطرها الله عليه، وسوف يكون التأثير أكبر ما يمكن عندما يكون الإنسان قد تعود على سماع القرآن وتعود على التأثر به.

إن الله تعالى هو من خلق الإنسان وجهزه

بالبرامج الصحيحة ليقوم بعمله على أكمل وجه، ولكنه عندما ينحرف عن طريق الله، فإنه يرهق نفسه ويتعب خلايا دماغه، وأفضل طريقة لإعادة هذه الخلايا للوضع الافتراضي هو أن نؤثر عليها بكلام الله تعالى.



إن الله تعالى قد فطر الناس على الإيمان، ولذلك فإن الطفل عندما يولد فإن خلايا جسمه تكون لها الاهتزازات المناسبة والصحيحة، ولكن مع مرور الزمن وكثرة الحوادث والمشاكل النفسية والبيئية والتلوث والأمراض، يتغير النظام الاهتزازي للجسم، وبالتالي فإن القرآن يعيد هذا النظام إلى حالته الصحيحة، ولذلك قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [الإسراء: 9]. فالقرآن يقوّم سلوك الإنسان وكذلك يقوم سلوك كل خلية من خلايا جسمه.

لقد لاحظتُ أثناء تأملي لآيات القرآن أن كل آية من آياته تحمل أشبه ما يمكن أن نسميه "برامج أو بيانات" وهذه البيانات

تستطيع التعامل مع الخلايـا، أي أن القـرآن يحوي لغة الخلايا!!

وقد يظن القارئ أن هذا الكلام غـير علمي، ولكنني وجدت الكثير من الآيـات الـتي تؤكد أن آيات القرآن تحمل بيانـات كثـيرة، تمامـاً مثل موجة الراديو التي هي عبارة عن موجة عادية ولكنهم يحمّلـــون عليها معلومـــات وأصوات وموسيقى وغير ذلك.

يقــول تعــالى: (وَلَــوْ أَنَّ قُرْآَنًا سُــيِّرَتْ بِــهِ الْجِبَـــالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِـــهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِــــهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا) [الرعد: 31]. لو تأملنا هذه الآية بشـيء من التعمق يمكن أن نتســـاءل: كيف يمكن للقـــرآن أن يســـير الجبال، أو يقطّع الأرض أي يمزقها، أو يكلم الموتى؟ إذن البيانات التي تخاطب المــوتى وتفهم لغتهم موجـــودة في القـــرآن إلا أن الأمر لله تعـالى ولا يطلع عليه إلا من يشـاء من عباده. بالنسبة للجبـال نحن نعلم اليـوم أن ألواح الأرض تتحرك حركة بطيئة بمعــدل عــدة ســنتمترات كل ســنة، وتحــرك معها الجبـــال، وهـــذه الحركة ناتجة عن أمـــواج حرارية تولـــدها المنطقة المنصـــهرة تحت القشرة الأرضية.

إذن يمكننا القول إن القـرآن يحـوي بيانـات يمكن أن تتعامل مع هـذه الأمـواج الحرارية وتحركها وتهيجها فتسرع حركتها، أو تحـدث

شـــــــــقوقاً وزلازل في الأرض أي تقطّع القشرة الأرضية وتجزّئها إلى أجزاء صغيرة، هذه القـوى العملاقة يحملها القـرآن، ولكن الله تعالى منعنا من الوصـول إليها (بَـلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا).

ولكنه أخبرنا عن قوة القـرآن لنـدرك عظمة هذا الكتاب، والسـؤال: الكتـاب الـذي يتمـيز بهـذه القـوى الخارقـة، ألا يسـتطيع شـفاء إنسان ضعيف من المرض؟؟

ولــذلك فــإن الله تعــالى عنــدما يخبرنا أن القرآن شفاء فهذا يعني أنه يحمل البيانــات والبرامج الكافية لعلاج الخلايا المتضررة في الجســـــم، بل لعلاج ما عجز الأطبــــــاء عن شفائه.

تجربة حدثت معي

وقد حــدثت معي تجربة لم أدركها إلا بعــدما أمضيت بحدود سنة كاملة في سماع القرآن الكريم بمعـدل عـدة سـاعات كل يـوم. وبعد ذلك كانت المفاجـأة أن العديد من التغـيرات قد حدثت معي، وكان ســببها المداومة على الاستماع لآيات من كتاب الله تعـالى، وهـذه التغــيرات هي: زيــادة في مناعة الجســم، وزيــادة في القــدرة على الإبــداع، وكــذلك زيــادة القــدرة على التركــيز، وعلاج لبعض الأمــراض المزمنة مثل الإمســاك، وكــذلك

تغيير ملموس في السلوك والقدرة على التعامل مع الآخرين وكسب ثقتهم.

ومن الأشياء التي تغيرت أيضاً بعد المداومة على الاستماع إلى القرآن زيادة الهدوء النفسي وعلاج التوتر العصبي، وعلاج الانفعالات والغضب وسرعة التهور، بالإضافة إلى القدرة على اتخاذ القرارات السليمة، والقضاء على أي توتر نفسي أو عصبي. أيضاً حدث تحسن في القدرة على النطق وسرعة الكلام، وتغير في العادات السيئة مثل الإفراط في الطعام وترك الدخان.

وهذه التجربة عشتها كما عاشها آلاف ممن حفظوا كتاب الله تعالى، وقضوا معظم وقتهم معه، ولذلك كنتُ أشعر أثناء حفظي واستماعي المستمر لآيات القرآن أن هذه الآيات تعيد برمجة خلايا الدماغ بشكل كامل!

يقول العلماء اليوم إن خلايا الجلد تتأثر بالترددات الصوتية بل وتتجاوب معها، وبخاصة بعد أن اكتشف العلماء الذبذبات الصوتية التي يصدرها الشريط الوراثي المسمى DNA ، إذن الجلد عندما يقشعر بنتيجة الاستماع إلى خبر ما سار أو مؤلم فإن هذا نوع من التجاوب مع الصوت الذي استمع إليه هذا الإنسان.

وهنا يتجلى قول الحق تبارك وتعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [الزمر: 23]. فهذه الآية تؤكد أن خلايا الجلد عند المؤمن تتأثر بصوت القرآن وتتجاوب وتقشعر، بينما تجد الكافر لا يتأثر، لماذا؟ لأن خلايا جلده اختزنت النفاق والكفر والفواحش والأفعال السيئة فلم تعد تستجيب لأي ترددات صوتية إيمانية!

القسم العملي

هناك سؤال يتكرر كثيراً:

ما هي الآيات المناسبة لمرضي؟ وأقول يا أحبتي إن الله أنزل القرآن كله شفاء، وأعتقد أن في القرآن آيات محددة لكل مرض ولكن هذا الموضوع يحتاج لاجتهاد كبير.

فالنبي الأعظم صلى الله عليه وسلم لم يبين لنا هذا الأمر وتركه لنا لنجتهد فيه ونجرب ونبحث ونتدبر، وربما يكون الشفاء الكامل عندما يستمع المريض إلى القرآن كاملاً باستمرار.

ولكن هناك بعض الاجتهادات من جهة وبعض الآيات والسور الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسها سورة الفاتحة.

إن الله تعالى قد أودع في كل آية من آيـات كتابه قـوة شـفائية إذا أصـابت المـرض بـرأ بإذن الله تعالى.

ويمكنني أن أخبركم إخوتي وأخواتي القراء أن الثقة بالله تعـالى وبآياته مهمة جـداً في الشــفاء، والصــبر مهم أيضــاً، وأن تعلم أن الله لابد أن يسـتجيب لك دعـاءك وقراءتـك، ولكن بالطريقة الــتي يحــددها الله تعــالى، وليس أنت!!

مثلاً عنــدما أقــرأ القــرآن على نية شــفاء مرض ما وبعد فـترة أجد أن هـذا المـرض لم يُشفى، فمـاذا يعـني ذلـك؟ قد يظن البعض أن هذه القـراءة لم تنفـع!! ولـذلك أقـول لا يجوز لمـؤمن أن يظن ذلـك، لأن الله تعـالى أخبرنا بأن القرآن شـفاء، وكلام الله تعـالى حــق، ولكن قد يصــرف الله عنا ببركة هــذه الآيــات مرضــاً آخر لم نكن نحس بــه! وقد ينجينا الله تعــالى من مصــيبة كبــيرة ببركة هذه الآيات التي قرأناها، وقد يــؤخر لنا الله الاســتجابة إلى يــوم القيامة حيث ســنكون بأمس الحاجة إلى الرحمة والمغفرة والنجاة من النار.

أخي الحبيب: أيهما أفضل أن تُشفى من مرض مثل السرطان، أم أنك تكون يوم القيامة مع الأنبياء في جنة عرضها السموات والأرض؟! ولذلك لا تتعجل الشفاء لأن الأمر كله بيد الله هو يفعل ما يشاء، وعليك أن تعتقد جازماً أن الله تعالى يستجيب دعاءك بطريقة ما قد لا تدركها أنت، وأن أي آية تقرأها سوف تكون لك شفاء من مرض ربما تجهله، وربما هذه الآية تصرف عنك مرضاً كان سيصيبك بعد أيام ولكن قراءتك لهذه الآية كانت سبباً في صرف ذلك المرض من دون أن تشعر بذلك!

ما هي الأمراض التي يشفيها القرآن؟

اعلم أن القرآن شفاء لكل داء، وأن الله تعالى جعل في آيات كتابه لغة عجيبة تفهمها الخلايا ولذلك قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) [الأنفال: 24]، فهذه الآية تدل على أن الله قد أودع في آياته حياة لنا، فالخلية المصابة والمتضررة والتي أصبحت خاملة ومصابة بالأمراض، فإن كلام الله تعالى إذا وقع عليها تنشَّطت وعادت إليها الحياة من جديد وأصبحت أكثر قدرة على مقاومة الأمراض، ولذلك فإن تلاوة آيات محددة على أمراض محددة تؤثر على هذه الأمراض وتشفيها بإذن الله تعالى.

ولذلك فإنه يمكننا القول إن القرآن فيه شفاء لجميع الأمراض مهما كان نوعها

سواء كانت أمراضاً نفسية أو جسدية أو كانت سحراً أو مسّاً أو غير ذلك. وينبغي على المريض أن يعتقد بذلك، لأن الاعتقاد السليم هو نصف الشفاء إن لم نقل الشفاء كله!



في كل آية من آيات القرآن أودع الله جل جلاله لغة خفية تؤثر على المرض فتذهبه بإذن الله تعالى، وهذه النتيجة مؤكدة ولكننا نجهل هذه اللغة الشفائية التي أودعها الله في آيات كتابه، لذلك علينا أن نجتهد في تلاوة الآيات ونوقن بأننا سنُشفى بإذن الله تعالى، واليقين بالشفاء يمثل نصف الشفاء أو أكثر.

كيف نقرأ القرآن على المريض؟

ينبغي علينا أن ندرك بأن أفضل من يقرأ القرآن هو المريض نفسه، لأن الأبحاث الجديدة في هذا المجال أثبتت أن صوت المريض هو الأكثر تأثيراً على مرضه، وأن الخلايا تستجيب للترددات الصوتية الناتجة عن صاحبها أكثر من استجابتها لصوت آخر، ولذلك فإنني أنصح كل مريض أن يقرأ على

نفسه الآيـــات الخاصة بمرضـــه، وهـــذا ما سمَّيته "الرقية الذاتية".

ولكن أحياناً يكـون المـريض في حالة صـعبة فلا يسـتطيع التركـيز والقـراءة الصـحيحة فيمكن الاستعانة بمن يقرأ له، وينبغي على من يقرأ آيات الشفاء أن يركز تفكـيره على المــرض ويتخيل وكــأن المــرض قد شُــفي تماماً ببركة هذه الآيات.

كما أنصح بأن تكـون القـراءة بصـوت مرتفع قليلاً بحيث يسـمعه المـريض، أي أن تكـون القـــراءة جهرية وليست ســـرية. وذلك لأن الأبحـاث أثبتت أن الـترددات الصـوتية تـؤثر على خلايا الجسد المـــريض وبخاصة مـــرض السرطان أعاذنا الله منه.

ما هو الوقت المفضل للقراءة؟

لا يوجد وقت محـدد للعلاج بـالقرآن إنما كل الأوقات مناسبة وبكل الوضـعيات أي قائمـاً وجالساً ومضطجعاً، ولكنـني أفضل أن يقـرأ المريض على نفسه صـباحاً ومسـاءً، أي بعد الاســتيقاظ من النــوم وقبيل النــوم، وأن يكرر الآيات التي يراها مناسبة لمرضه سـبع مرات لأن هـذا الـرقم له دلالات كثـيرة وقد كـان النــبي الأعظم عليه الصـلاة والسـلام يكرر بعض آيات الشفاء وأدعيته سبع مرات.

العلاج بسماع القرآن

ينبغي على المـريض كعلاج مكمل أن يسـمع القرآن كل يـوم لعـدة سـاعات، وكلما أمكنه ذلك، وينبغي عليه أن يفكر في الآيات الـتي يسمعها، أن يتدبّرها لأن تدبر القـرآن وفهم معانيه هو نوع من العلاج أيضاً.

ولكي يكون العلاج فعّـالاً أنصح بـأن يسـتمع المريض إلى القرآن المرتل أثناء النوم، لأن الـــدماغ يبقى في حالة نشـــاط ويســـتجيب لصوت القرآن حتى لو كـان الإنسـان نائمـاً! وهـــذه آية من آيـــات الله تبـــارك وتعـــالى، ولـــذلك قـــال: (وَمِنْ آَيَاتِــهِ مَنَــامُكُمْ بِاللَّيْــلِ وَالنَّهَــارِ وَابْتِغَــاؤُكُمْ مِنْ فَضْــلِهِ إِنَّ فِي ذَلِــكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) [الروم: 23].

ما هي الرقية الشرعية الثابتة؟

هناك آيات محددة ينبغي على المـريض أن يتلوها دائمـاً ولأي مـرض كـان لأنه ثبت أنها مفيدة لشفاء جميع الأمراض وهي:

1- قراءة سورة الفاتحة سبع مـرات: وهـذه خطــــــوة مهمة في أي علاج لأن ســــــورة الفاتحة هي أعظم ســــــورة في القـــــرآن الكـــريم. وقد أودع الله في كلماتها أســـراراً لا تُحصى، وهي التي قال رسول الله صـــلى الله عليه وسـلم في حقّهـا: (والـذي نفسي بيده لم ينزِّل الله مثلها في التـوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبــور ولا في الفرقــان!).

وسبب قراءتها سبع مرات هو أن الله تعالى سمَّاها بالسبع المثاني.

2- قراءة آية الكرسـي: وهي الآية رقم 255 من سـورة البقـرة، وهي قوله تعـالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُـذُهُ سِـنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْـفَعُ عِنْـدَهُ إِلَّا بِإِذْنِـهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُـونَ بِشَـيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَـاءَ وَسِـعَ كُرْسِـيُّهُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُـوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)، وهــذه أعظم آية من القــرآن كما أخــبر بــذلك سـيدنا محمد صــلى الله عليه وسلم، ولذلك فهي مهمة جداً في الشـفاء، لأن الله تعالى سـيحفظ من يقرؤها من كل سوء أو شر أو مرض.

وأنا أنصح بقــراءة آية الكرسي كل يــوم صـباحاً ومسـاءً لأن الله قد وضع فيها قـوة حفظ لمن يقرؤها، إذن كإجراء وقائي فـإن هذه السورة لها مفعول قوي جداً في حفظ الإنسـان من شر الأمـراض بأنواعهـا. لأن فيها قوله تعـالى: (وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُـوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ).

3- آخر آيتين من سـورة البقـرة: وهما قوله تعالى: (آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْـهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُـونَ كُـلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِـهِ وَكُتُبِـهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَـرِّقُ بَيْنَ أَحَـدٍ مِنْ رُسُـلِهِ وَقَـالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِـيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْـعَهَا لَهَا مَا كَسَـبَتْ

وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ). وقد أخبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه من قرأ هاتين الآيتين في ليلة كفتاه من أي شر ومرض وهم وغم.

4- سورة الإخلاص: وهذه السورة تعدل ثلث القرآن كما أخبر بذلك الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. وهي السورة التي أودع الله فيها صفات الوحدانية التي انفرد بها، ولذلك فهي سورة مهمة جداً في العلاج لجميع الأمراض. ويفضل أن نقرأها 11 مرة بعدد حروف (قل هو الله أحد)، ولأن هذا العدد له إعجاز مذهل في هذه السورة.

5- آخر سورتين من القرآن: وهما المعوذتين، سورة الفلق وسورة الناس، اللتين قال عنهما النبي الأعظم: ما تعوذ المؤمن بأفضل منهما، أي أن المؤمن عندما يلجأ إلى الله تعالى ويقرأ هاتين السورتين فإن الله سيحميه ويحصّنه من شر الأمراض.

وكما قلنا إن هذه السور نقرؤها في جميع حالات المرض، ولكننا نضيف لها الآيات المناسبة للمرض. وسوف أضرب لكم أمثلة على ذلك:

أمرض القلق والتوتر النفسي والخوف

بالإضافة للسور السابقة نقرأ قوله تعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28]. ونكرر هذه الآية سبع مرات صباحاً ومساءً..

كذلك يمكننا قراءة سورة قريش: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [سورة قريش]. وهذه السورة يمكن أن نكررها مرات كثيرة لأن الله تعالى أودع فيها الأمن من الخوف.

أمراض الإحباط والفصام والخمول

يمكن قراءة سورة يوسف لأن هذه السورة العظيمة نزلت في أصعب الأوقات التي مر بها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، نزلت لتواسيه في دعوته إلى الله وتثبته على الحق وهي سورة التفاؤل والسورة التي تجعل المؤمن أكثر صبراً وفرحاً.

كذلك يمكن قراءة قوله تعالى ثلاث مرات: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: 58]. ففي هذه الآية أودع الله سراً عظيماً حيث تبعث الفرح والسرور في قلب صاحبها.

أمراض السرطان بأنواعها

السرطان هو خلل في برنامج عمل الجسم، ولعلاجه لابد من تلاوة الآيات التي تصلح هذا الخلل، ومن الآيات الرائعة لعلاج هـذا الخلل قوله تعالى على لسـان سـيدنا موسى عليه السـلام: (إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) [يونس: 81-82]، وهذه الآيـات مفيـدة لعلاج السـحر أيضـاً. ويجب تكرار هذه الآيات سبع مرات على الأقل.

كـذلك يمكن قـراءة سـورة يس كاملة على هـذا المـرض، ويمكن الاسـتماع كل يـوم لسورة البقرة كاملة أو لجـزء منهـا، وتكـرار سـماع سـورة البقـرة وذلك كل يـوم حسب المسـتطاع. كـذلك أنصح مرضى السـرطان أن يقرأوا سورة الطور، وسورة الروم.

أمراض الجلد والأمراض المزمنة بأنواعها

نقرأ بالإضافة للرقية السـابقة دعـاء سـيدنا أيـوب الـذي مسَّـه المـرض سـنوات طويلة فكشف الله عنه هذا الضر ببركة هذا الدعاء: (أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [الأنبيـاء: 83]. كـذلك قـراءة قوله تعـالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [الزمر: 23].

أمـراض الوسـاوس والقهر والخـوف والغم والهموم

يقـرأ دعـاء سـيدنا يـونس وهو في بطن الحوت: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) [الأنبياء: 87]. فقد اسـتجاب الله لسيدنا يونس ببركة هـذا الـدعاء. وأنصح من أصيب بالوسـاوس أن يكـثر من التسـبيح أن يقـول: (سـبحان الله وبحمـده سـبحان الله العظيم)، فـإن التسـبيح ينجي الإنسـان من الغم والهم والحزن.

أمراض العقم والإنجاب

يدعو بدعاء سيدنا زكريا عليه السلام عنـدما طلب من ربه أن يهبه غلاماً زكياً فاسـتجاب الله له ببركة هـذا الـدعاء: (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) [الأنبياء: 87]. كما أنصح من تـأخر في الإنجـاب أن يكـثر من قراءة سورة الإخلاص، وسورة مريم.

مشـاكل في السـمع والبصر والتشـوهات الخلقية

أنصح بقراءة سـورة الأعلى سـبع مـرات مع الرقية الشـرعية السـابقة. والإكثـار من قراءة فاتحة الكتـاب. وكـذلك سـورة الأعلى وسورة البلد.

من أجل أمـراض السـحر والحسد والعين والمس والعقد

أنصح بقراءة سورة البقرة على مراحل، كل يوم يقرأ ما يستطيع من هذه السورة العظيمة، كذلك يستمع إلى سورة البقرة حسب المستطاع كل يوم. مع الإكثار من قراءة المعوذتين.

وهناك آية عظيمة يجب أن نكررها سبع مرات وذلك في حالة المرض أو السلامة، وهي قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) [المؤمنون: 97-98].

وهناك أيضاً آية لم أحس أو شعر بأن ضرراً ما سيحل به أو خاف من الشر أو شعر بالوسوسة، فما عليه إلا أن يكرر هذه الآية: (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) [البقرة: 102] وذلك سبع مرات.

العلاج بالصيام

أقوى سلاح ضد جميع الأمراض هو الصوم، وهذه حقيقة علمية ثابتة، لذلك أكثر من الصيام، وسوف تجد تحسناً كبيراً مهما كان مرضك.

عالج السموم بالصيام

إن الدواء لكثير من الأمراض موجود في داخل كل منا، فجميع الأطباء يؤكدون اليوم أن الصوم ضرورة حيوية لكل إنسان حتى ولو كان يبدو صحيح الجسم، فالسموم التي تتراكم خلال حياة الإنسان لا يمكن إزالتها إلا بالصيام والامتناع عن الطعام والشراب.

يـــدخل إلى جسم كل واحد منا في فـــترة حياته من الماء الذي يشـربه فقط أكـثر من مئــتي كيلو غـــرام من المعـــادن والمـــواد السامة!! وكل واحد منا يستهلك في الهـواء الذي يستنشقه عدة كيلوغرامات من المـواد الســـامة والملوثة مثل أكاســـيد الكربـــون والرصاص والكبريت.

فتأمل معي كم يستهلك الإنسان من معادن لا يســتطيع الجسم أن يمتصــها أو يســتفيد منهـــا، بل هي عبء ثقيل تجعل الإنســـان يحسّ بـالوهن والضـعف وحـتى الاضـطراب في التفكـــير، بمعـــنى آخر هـــذه الســـموم تنعكس سلباً على جسده ونفسه، وقد تكون هي الســبب الخفي الـذي لا يــراه الطــبيب لكثــير من الأمــراض المزمنــة، ولكن ما هو الحل؟

إن الحل الأمثل لاستئصـــال هـــذه المـــواد المتراكمة في خلايا الجسم هو اســـــتخدام سـلاح الصـوم الـذي يقـوم بصـيانة وتنظيف هذه الخلايا بشـكل فعـالٍ، وإن أفضل أنـواع الصوم ما كان منتظماً. ونحن عنـدما نصـوم لله شـــهراً في كل عـــام إنما نتبع نظامـــاً ميكانيكيـــاً جيـــداً لتصـــريف مختلف أنـــواع السموم من أجسادنا.

عالج ضغوطك النفسية بالصيام

للصيام قدرة فائقة على علاج الاضــطرابات النفسـية القوية مثل الفصـام!! حيث يقـدم

الصوم للـدماغ وخلايا المخ اسـتراحة جيـدة، وبنفس الـوقت يقـوم بتطهـير خلايا الجسم من السـموم، وهـذا ينعكس إيجابيـاً على استقرار الوضع النفسي لدى الصائم.

حـتى إننا نجد أن كثـيراً من علمـاء النفس يعالجون مرضاهم النفسـيين بالصـيام فقط وقد حصـلوا على نتـائج مبهـرة وناجحـة! ولذلك يعتبر الصوم هو الدواء النـاجع لكثـير من الأمـراض النفسـية المزمنة مثل مـرض الفصام والاكتئاب والقلق والإحباط.

إن الصـيام يحسِّـن قـدرتنا على تحمل الإجهـادات وعلى مواجهة المصـاعب الحياتيـة، بالإضـافة للقـدرة على مواجهة الإحباط المتكرر. وما أحوجنا في هذا العصر المليء بالإحبـاط أن نجد العلاج الفعـال لمواجهة هذا الخطـر! كما أن الصـوم يحسن النوم ويهدّئ الحالة النفسية.

فلـدى البـدء بالصـوم يبـدأ الـدم بطـرح الفضلات السـامة منه أي يصـبح أكـثر نقـاء، وعنـدما يـذهب هـذا الـدم للـدماغ يقـوم بتنظيفه أيضاً فيكون لدينا دماغ أكـثر قـدرة على التفكـير والتحمـل، بكلمة أخـرى أكـثر استقراراً للوضع النفسي.

عالج الوزن الزائد بالصيام

حالما يبـدأ الإنسـان بالصـيام تبـدأ الخلايا الضـعيفة والمريضة أو المتضـررة في

الجسم لتكـــون غـــذاءً لهـــذا الجسم حسب قاعــدة: الأضــعف ســيكون غــذاءً للأقــوى، وسوف يمــارس الجسم عملية الهضم الآلي للمــواد المخزنة على شــكل شــحوم ضــارة، وســـوف يبـــدأ بـــابتلاع النفايـــات الســـامة والأنسجة المتضررة ويزيل هذه السموم.

ويؤكد البـاحثون أن هـذه العملية تكـون في أعلى مسـتوياتها في حالة الصـيام الكامـل، أي الصــيام عن الطعــام والشــراب، وبكلمة أخـــرى الصـــيام الإســـلامي، فتأمل عظمة الصيام الذي فرضه الله علينا والفائدة التي يقدمها لنا.

عالج الشهوة الجنسية بالصيام

إن إنتـــاج الهرمـــون الجنسي يكـــاد يكـــون معدوماً أثناء الصوم، ولـذلك نجد أن للصـيام تـأثير كبـير على اسـتقرار الحالة الجنســية وتجنب الهيجان الـذي يسـببه امتلاء المعـدة وقلّة الخشوع، وإذا علمنا بـأن الصـوم يـؤثر إيجابياً على استقرار الحالة النفسية وعلمنا بأن الحالة الجنسية تابعة بشكل كبـير للحالة النفسية، فإن الصوم يعـني اسـتقرار الحالة الجنسية وتخفيض أثرها للحدود الدنيا.

عالج شيخوختك بالصيام

أظهــرت الدراســات والتجــارب أن ممارسة الصــيام على الحيوانــات يضــاعف من فــترة بقائها أو حياتهــا! ونجد كــذلك المئــات من الكتب الصادرة حول الصيام وهي لمــؤلفين

غـــير مســـلمين، وجميعهم يؤكـــدون علاقة الصـــيام بـــالعمر المديـــد، ويؤكد كثـــير من العلمـــــاء أن الصـــــوم هو أفضل طريقة للسيطرة على جسم صحيح ومعـافى. وهـذا بالنسبة لصـيامهم وهو على عصـير الفواكه فقط ولا يتمـيز بـأي روحانية أو خشـوع أو إحســـاس بمتعة الصـــيام كما في البلـــدان الإسلامية.

إن التنظيف المســـتمر للخلايا باســـتخدام الصـيام يـؤدي إلى إطالة عمر هـذه الخلايا وبالتـالي تـأخر الشـيخوخة لـدى من ينتظم في الصـــيام. حـــتى إن حاجة الجسم من الـــبروتين تخف خلال الصـيام إلى الخمس! وهـــذا ما يعطي قـــدراً من الراحة للخلايـــا، حـــتى إن الصـــيام هو وســـيلة لتجديد خلايا الجسم بشكل آمن وصـحيح. فـإذا كـان هـذا تـأثير الصـيام غـير الإسـلامي، فكيف بتـأثير الصيام الإسلامي؟

عالج التدخين بالصيام

يســاعد الصــوم على تــرك التــدخين! فهو يعمل في جسم الإنســـــان مثل الســـــلاح الخفي الذي لا يُرى، فيطرد المـواد السـامة مثل النيكوتين، وبنفس الـوقت ينظف الـدم فتنخفض الشهوة للدخان بسرعة مذهلة.

عالج أمراض المفاصل بالصيام

من الأشـياء الغريبة في الصـوم أنه يسـاعد على شــفاء آلام الظهر والعمــود الفقــري

والرقبة. وكذلك يعالج الصوم الكثير من حالات الوهن العام والالتهابات بأنواعها.

عالج أمراض الجهاز الهضمي بالصيام

كم هو عدد الأشخاص المصابين بالإمساك المزمن وقد تناولوا الكثير من الأدوية دون أية فائدة، ليتهم يجرّبون الصوم وسيجدون التحسُّن السريع لحالتهم بإذن الله تعالى. وكذلك الأمراض المزمنة للجهاز الهضمي يمكن أن يجدوا في الصيام حلاًّ مؤكداً لشفائها. وكذلك التهاب الكولون والتهاب الأمعاء المزمن. ونجد الباحثين يؤكدون بأن 85 % من الأمراض تبدأ في الكولون غير النظيف والدم الملوث.

عالج ضغط الدم العالي

هنالك حالات كثيرة من الإصابة بضغط الدم المرتفع والمزمن حيث لا يعطي الدواء الكيميائي إلا نتائج محدودة، وهذا المرض يعالجه الصيام بشكل جيد.

عالج مرض السكر

فإن الصوم لا يضُرّهم، بل يساعدهم على الشفاء. وقد يكون السبب الرئيسي في ذلك هو أن الصائم يتمتع بنفسية جيدة وحالة مستقرة تغيب فيها الانفعالات والاضطرابات، وتخيم عليه السكينة والطمأنينة، وهذا ما ينظم عمل أجهزة الجسم ويجعلها أكثر قدرة وكفاءة في علاج السكر وتنظيم مستوياته.

عالج الربو بالصيام

الصوم وسيلة جيدة لعلاج الربو وأمراض الجهاز التنفسي. وكثير من الأمراض المزمنة للجهاز التنفسي تزول بمجرد المداومة على الصيام، فسبحان الله!

عالج قلبك بالصيام

والصوم يعالج الأمراض القلبية وتصلب الشرايين. وإنني أعرف شخصاً منذ عشر سنوات وقد أكد له الأطباء بضرورة إجراء عملية للقلب بسبب انسداد قسم كبير من الشرايين والأوعية، وأكدوا له جميعاً أن حالته في خطر شديد إذا لم يجر هذه العملية ولكنه لم يفعل أي شيء سوى أنه يصوم شهرين قبل رمضان وشهر بعده، والعجيب أنه يتمتع بصحة جيدة مع العلم أن عمره فوق السبعين.

عالج الكبد بالصيام

أمراض الكبد مهما كان نوعها فقد أثبت الصوم قدرته على علاجها بدون آثار سلبية.

عالج أمراض الجلد بالصيام

يعالج الصيام أمراض الجلد وبشكل خاص الحساسية والأكزما المزمنة. ويحدث ذلك بسبب ارتفاع مناعة الجسم أثناء الصوم.

عالج الحصيات بالصيام

يفيد الصـوم في الوقاية من مـرض الحصى الكلوية. وكـذلك الحصـيات بأنواعهـا، وأعـود فأتحدث عن الشخص السابق مريض القلب، فقد كان يعاني من وجود حصـية كبـيرة في المثانة، ولكن الأطبـاء لم يسـتطيعوا إجـراء أي عملية بسبب أن قلبه لا يتحمل التخـدير، إلا على مسؤوليته.

ولكنه رفض العملية الجراحية أيضاً وقرر أن يصوم فإذا به بعد عـدة أشـهر لم يعد يشـكو من أي شـــيء، وهـــذه معلومـــات مؤكـــدة ويؤكدها جميع الباحثين اليوم.

عالج السرطان بالصيام

إن الصـيام ينفع في علاج الأمـراض الخبيثة مثل السرطان. كما أن الصوم يعتبر السـلاح رقم واحد في الطب الوقائي.

العلاج بأسماء الله تعالى

هنـــــاك طريقة رائعة للعلاج بأســــماء الله الحســـنى فلكل اسم عمل وتـــأثير وقـــوة شـــفائية وتســـتطيع اختيـــار الاسم الـــذي يناسب حالتـك، فاسم (الغـني) لعلاج الفقر والحاجـــة، واسم (الســـلام) لعلاج الخـــوف والقلق والإحبـــاط، واسم (القـــوي) لعلاج الضعف بكافة أنواعه، واسم (البـارئ) لعلاج كافة الأمراض... وهكذا. وتكـرر أي اسم من أسماء الله الحسنى عدداً كبـيراً من المـرات حـتى يتم الشـفاء، طبعـاً بالإضـافة للآيـات القرآنية السابقة. مع العلم أنه لا يوجد عـدد

محدد لتكـرار الاسـم، كلما ذكـرت الله أكـثر كان الشفاء أسرع!

العلاج بالاستغفار

اســـتغفر الله كل يـــوم مئة مـــرة صـــباحاً ومساءً: (أستغفر الله العظيم وأتوب إليــه)، فهذا الاستغفار مفيد للرزق وإصـلاح الأولاد وسـوف ينجيك الله من الأخطــار والشــرور ببركة الاســـتغفار، وهو شـــفاء للأمـــراض بجميع أنواعها.

يقول تعالى على لسانِ سيدنا نـوح: (فَقُلْتُ اسْــتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَــانَ غَفَّارًا * يُرْسِــلِ السَّـمَاءَ عَلَيْكُمْ مِـدْرَارًا * وَيُمْـدِدْكُمْ بِـأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَـارًا) [نوح: 10-12]. فالاسـتغفار هو طريقك إلى الشـــفاء وإلى مزيد من الـــرزق ومزيد من النجاح في الحياة.

العلاج بالتفكر في خلق الله

وهـــذه طريقة جديـــدة للعلاج بـــأن نتأمل مخلوقـــات الله مثل النباتـــات من حولنـــا، والنجوم والقمر والسماء في الليل، ونتأمل الحيوانـــات والحشـــرات وكيف أتقن الله صناعتها، نتأمل عالم النمل، وعـالم النحـل، وعـــالم الإبـــل.... إنها أرقى طريقة في العلاج، لأن التفكر في خلق الله تعـــــالى يعطي قوة كبيرة للنظام المنـاعي للجسـم، وهـــذا الكلام عن تجربة شخصـــية طويلـــة، وأنصح بها كل من يعـــاني من أمـــراض

مستعصية جداً عجز الطب عن شـفائها مثل السـرطان، والتهـاب الكبد الوبـائي والالتهابـات بأنواعهـا، والأمـراض المزمنة والحادة مهما كان نوعها.

العلاج بالعسل وزيت الزيتون

أيضـاً تقـرأ الآيـات القرآنية على العسل المذاب بالمـاء وتشـربه، وكـذلك تقـرأ هـذه الآيات على زيت الزيتون وتشـربه أو تـدهن به جسدك مكان المرض.

يقـول تعـالى: (يَخْـرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَـرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِـكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: 69].

بعد اختبارات طويلة وجد الدكتور Glenys Round اختصاصي أمراض السرطان شيئاً غريباً في العسل! فقد لاحظ أن للعسل تأثيراً مدهشاً في علاج السرطان. ويقول إننا نستعمل العسل في علاج سرطان الجلد حيث يخترق الجلد ويعالج هذه السرطان بشكل تعجز عنه أفضل الأدوية.

كذلك يؤكد أن كل الأدوية وقفت عاجزة أمام علاج القروح ولكنهم تمكنوا أخيراً من شفائها بالعسل. والشيء الذي يؤكده جميع المرضى الذين تمت معالجتهم بالعسل أنهم يحسون بسعادة أثناء العلاج، فلا آثار جانبية، ولا ألم..



في كتاب الله نجد أن المادة الغذائية الوحيدة التي وصفها الله تعالى بأن فيها شفاء للناس هي العسل. يقول عز وجل: (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) [النحل: 69]. وإذا تتبعنا الاكتشافات الحديثة نجد أن العسل يستخدم حديثاً في علاج الحروق والجروح المتقيحة وعلاج أمراض الجلد والحفاظ على صفاء ونقاء البشرة وعلاج الكلف والنمش. كذلك يفيد العسل في منع تساقط الشعر وعلاج تلف هذا الشعر. بالإضافة إلى فائدته في التهابات الأمعاء وكثير من أنواع السرطان.

لقد حيرت بعض أنواع الجراثيم باحثي الولايات المتحدة الأمريكية ولم يجدوا لها علاجاً، ولكنهم اليوم يحاولون استخلاص المضادات الحيوية الموجودة في العسل لتعقيم المشافي حيث يؤكدون أنها من أفضل المضادات الحيوية!

كما يؤكد الخبراء أنه يتم إنفاق ستة بليون دولار سنوياً على علاج الجروح والحروق، ولو تم الاعتماد على العسل لوفّروا نسبة

كبيرة من الأموال. إذاً العسل يوفر المال أيضاً.

كما وجد بعض الباحثين أن العسل يملك قوة شفائية في علاج قروح المعدة والتهابات الحنجرة. ووجدوا أن الجراثيم تجتمع بطريقة خاصة لتدعم بقاءها وتجمعاتها، وأثبت البحث العلمي أن العسل يقوم بتفريق دفاعات الجراثيم ويشتتها ويضعفها، مما يساعد الجسم على القضاء عليها. وقد قام العلماء مؤخراً باكتشاف مادة في العسل تمنع التأكسد وبالتالي تفيد في علاج الكولسترول.

ولذلك يعجب العلماء من الطاقة الخفية الموجودة في العسل والتي تستطيع شفاء الأمراض المستعصية، ويتساءلون: كيف يحدث الشفاء؟ ما هو الشيء الذي يقوم به العسل داخل خلايا جسدنا فنجد أن السرطان يتوقف بشكل مفاجئ، ونجد أن الكثير من البكتريا يتوقف نموها في الجسم، ونجد أن الجهاز المناعي ينشط ويصبح أكثر فاعلية.... ما الذي يحدث؟ لا أحد لديه الإجابة.

ولكننا بقليل من التأمل في هذا القرآن وتحديداً في قوله تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ

بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: 68-69]، سوف نجد أن الله تعالى أودع في هذا العسل قوة شفائية من كلامه عز وجل من كلمة (وَأَوْحَى)، فلذلك من الضروري أن نقرأ على العسل قبل أن نتناوله سواء للعلاج أو للغذاء.

يحتوي العسل على فيتامين (ب1) الذي يفيد في التهاب الأعصاب وتنميل الأطراف. كما يحتوي العسل على الفيتامين (ب2) المفيد لعلاج قرحة الفم وتشقق الشفاه والتهاب العين. كما يحتوي العسل على عدد من المعادن مثل البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والمغنزيوم والحديد والنحاس والفوسفور والكبريت وهذه المجوعة تساعد على تهدئة الحالة النفسية لدى المريض المصاب باضطرابات نفسية.



يحوي العسل "المعلومات" التي انتقلت من النحل إلى هذا العسل أثناء إنتاجه، هذه المعلومات موجودة في رحيق الأزهار حيث تتفاعل داخل بطون النحل وتعدَّل ويزداد مفعولها لتكون جاهزة للاستفادة منها، وهنا يكمن سر الشفاء بالعسل. فالله تعالى زود كل نحلة ببرامج موجودة في خلايا دماغها ولذلك هي تقوم بخطة مرسومة لها مسبقاً وهو ما عبر عنه القرآن بقوله تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) [النحل: 68]. فهو إذاً طريق مرسوم ووحي من الله بأسلوب نجهله نحن البشر!

والعسل له حضور مهم جداً عند الأطفال الرضع ووقايتهم من فقر الدم والكساح ولعلاج التبول اللاإرادي لدى الأطفال، ولكن يجب أن يتناولوا كميات صغيرة منه بالنسبة للأطفال دون العام.. كما أن مضغ القليل من شمع العسل مع العسل الصافي يساعد على علاج الزكام والتهاب الحلق والسعال،

ولشفاء الجيوب الأنفيـة وحساسـية الأنـف. كما يستفاد من العسل في معالجة الإرهـاق العضـلي والتشـنجات العضـلية. كـذلك يفيـد العســل في علاج أمــراض الكبــد وحــالات التسمم.

أمراض يشفيها العسل

- يمكن علاج الأرق وقلة النوم شرب كأس ماء مذاب فيه ملعقة من العسل قبل النوم، فقد وجد بعض الباحثين تأثيراً مهدئاً لشراب العسل.

- يمكن استعمال العسل لعلاج تشقق الشفاه، وعلاج الجلد المتجعد، أي لتجميل وتنشيط الجلد المترهل.

- ملعقة عسل كل يوم قد تقيك من نوبة قلبية قاتلة، هذا ما يؤكده الباحثون من خلال الدراسات الجديدة على العسل، حيث لاحظوا أنه يساهم في تنظيم عمل القلب.

- وفي بحث حديث جداً نصح وجد الأطباء أن تناول ملعقة من العسل كل يوم يعالج السعال المزمن، بشكل أفضل من الأدوية الكيميائية المعروفة.

- بحث آخر وجد أنه حيث تعجز الأدوية الكيميائية عن علاج الربو والتهابات الرئتين والمجاري التنفسية، فإن العسل أثبت قدرته الكبيرة على الشفاء!

- لعلاج التوتر النفسي والتهاب الأعصاب والاضطرابات المختلفة في أنظمة عمل الجسد، فإن العسل له طاقة عجيبة في تنظيم وتخفيف هذه الاضطرابات وتهديء الحالة النفسية.

- لعلاج التهابات اللثة وتسوس الأسنان، فقد أثبتت بعض التجارب الشعبية أن تدليك اللثة بالعسل يقوي اللثة الضعيفة وينشط حركة الدم ويقتل البكتريا المؤذية في الفم.

- لعلاج الضعف الجنسي وأمراض العقم، فقد أثبتت بعض التجارب أن للعسل مفعول في تنشيط وتنظيم الحالة الجنسية لدى الرجل والمرأة على حد سواء، كذلك هناك بعض الأبحاث بينت الدور المهم للعسل في علاج العقم.

- إذا كنتَ تعاني من حساسية ما فعليك بتناول القليل من شراب العسل وذلك بعد قراءة القرآن عليه بصوت مسموع وبخشوع وتأمل، وبعد فترة يمكن أن تصل إلى ثلاثة أشهر سوف تجد أن الحساسية التي عجز الطب عن علاجها سوف تخف كثيراً بإذن الله تعالى.

وأنصح يا أحبـــــتي أن نلجأ إلى الشـــــفاء بالعسل والقـرآن وهـذا ما نصـحنا به النـبي الأعظم عليه صـلوات الله وسـلامه، فنكـون

بذلك قد أخذنا أسباب الشفاء. وقد وجدتُ بالتجربة أننا عندما نقرأ على العسل المذاب بالماء (شراب العسل) سورة الفاتحة سبع مرات وقوله تعالى (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) سبع مرات أيضاً فإن هذا الشراب سيتأثر بتلاوة القرآن وتزداد فاعليته بإذن الله ويصبح أكثر قدرة على الشفاء، والله أعلم.

العلاج بالأعشاب

يمكنك أن تستشير المختصين بالأعشاب ما هي العشبة المناسبة لمرضك، وتغلي هذه العشبة بالماء ثم تقرأ عليها القرآن وتتناولها، فالقراءة دائماً تزيد من الطاقة الشفائية للعشبة.

أحبتي في الله! لماذا لا تستبدلون القهوة والمشروبات الغازية بالشاي الأخضر والبابونج والنعناع؟! وقد دلت المشاهدة على أن الإنسان الذي يتناول شراب البابونج وغيره من الأعشاب الطبية مع قراءة الفاتحة وما استطاع من القرآن، فإن مناعته تزداد ضد جميع الأمراض، وهذا الكلام عن تجربة.

ولا نريد أن ندخل في تفاصيل هذا العلاج ولكن ألخص لكم أحبتي كل ما قرأته في عالم العلاج بالأعشاب بجملة خفيفة: إن كل شيء خلقه الله من حولنا سواء كان نباتاً أو عشباً أو فاكهة، إنما فيه فائدة طبية

مؤكـــدة، فـــاحرص على تنـــاول الأشـــياء الطبيعية واتـرك الأشـياء الاصـطناعية قـدر الإمكان، واستمتع بصحة رائعة!

العلاج بالزيوت العشبية

وهو علاج رائع حيث نقــوم باســتخدام زيت الحبة الســوداء وزيت بــذور العنب ومختلف أنــواع الزيــوت العشــبية والنباتية وذلك بعد القراءة عليها ودهن الجزء المريض.

لقد أثبت البـــاحثون أن تعـــريض الزيـــوت العشــبية إلى الــترددات الصــوتية يرفع من طاقة هذه الزيـوت وتصـبح أكـثر فاعلية في علاج المرض.

وإن أفضل ترددات صوتية نطبقها على هذه الزيــوت هي كلام الله تعــالى، فهو خـــالق المـــرض وهو خـــالق الإنســـان وهو خـــالق النباتـــــات وهو أعلم بشـــــفاء عبـــــاده من أنفسهم، لذلك لا نشك أبداً في الأثر القوي لتلاوة القرآن بصوت مسـموع على الزيـوت قبل دهن مكان الألم.

العلاج بالأدوية الكيميائية

أحبتي في الله: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم كيف نـداوي أنفسـنا وينبغي ألا نهمل العلاج بالأدوية الكيميائية الــتي ينصح بها الأطبـــــاء، ولكن الخطأ أن نهمل العلاج بالقرآن ونعتمد كلياً على الطب الكيميـائي، فـالعلاج بـالقرآن لا يكلف شـيئاً، وقد جربته كما جربه الملايين من المسـلمين وحصـلوا

على نتائج مبهرة، فلا تجعلوا اعتمادكم على الطب فقط، بل جربوا علاج القرآن، ولن تخسروا شيئاً، بل إن أثر القرآن مؤكد مئة بالمئة، نسأل الله تعالى أن يجعل القرآن شفاء لنا من كل داء.

وإنني أنصح أي واحد يتعرض لمرض ما أن يلجأ إلى الله أولاً وإلى تلاوة القرآن والدعاء، ثم يستخير الله في الذهاب إلى الطبيب المناسب، والله سييسر له الطبيب المناسب.

ثم يتوكل على الله ويتناول الدواء الكيميائي سواء كان على شكل إبر أو حبوب أو شراب أو علاج بالليزر أو غير ذلك، ولكن لا ننسى أن نقرأ سورة الفاتحة سبع مرات قبل تناول أي مادة دوائية.

ويفضل أن تقرأ الفاتحة وآية الكرسي وسورة يس والمعوذتين على الدواء ثم نتناول هذا الدواء، وسيصبح أكثر فاعلية وتأثيراً بإذن الله تعالى.

القراءة على الماء ترفع طاقته العلاجية

العلاج بالماء هو علاج مكمل، وهو أن تأخذ كأساً من الماء وتقرأ عليه الرقية الشرعية والأدعية وأسماء الله الحسنى وبعض سور القرآن المناسبة لمرضك، بصوت مرتفع قليلاً، ثم تشرب من هذا الماء وتسقي منه أي مريض، وتمسح به على وجهك ومكان

الألم، هذا الماء يقوم بتخزين المعلومات الشفائية التي أودعها الله في الآيات التي قرأتها، وسوف تنتقل هذه المعلومات إلى كل خلية من خلايا جسدك، فيحصل الشفاء بإذن الله تعالى. وحبذا لو كان الماء من نبع زمزم، فهذا الماء له قدرة هائلة على الشفاء!

يستخدم اليوم العلماء الماء المقطر أي المنقى كمادة مطهرة في المشافي، وكذلك يستخدمون الماء المنقى في علاج بعض الأمراض، ويقولون إن الماء المقطر يحوي طاقة كبيرة في داخله والتي يستفيد منها الإنسان لدى شربه كل يوم لتراً منه.

ويقول الباحثون إن للماء خصائص مذهلة تتجلى في قدرته العلاجية والشفائية من كثير من الأمراض. حتى إن بعضهم يقترح طريقة للعلاج بالماء حيث ينصح بأن يتناول الإنسان كل يوم لتراً من الماء صباحاً ويبقى دون طعام حتى ساعة متأخرة لضمان تغلغل الماء وتشرب الخلايا لهذا الماء، ويستمر هذا البرنامج العلاجي لمدة عشرين يوماً أو لمدة شهر كامل.

وقد وجدوا لهذه الطريقة نتائج ممتازة. وينصحون أيضاً بشرب الماء بعد تعريضه لذبذبات كهرطيسية، لأنهم وجدوا أن الماء يتأثر بهذه الذبذبات، ويتغير تركيبه الجزيئي.

ووجدوا أيضاً أن الماء يتأثر بالصوت، أو الترددات الصوتية، حتى إنهم يستخدمون الصوت في تجميد الماء!

ولكن أخي وأختي! نحن لدينا طريقة أفضل وهي قراءة القرآن على الماء، فالماء الذي جعله الله طهوراً، لا يقتصر على تطهير الأوساخ بل يطهر الجسد من الفيروسات والبكتريا الضارة، ولكن عندما نقرأ القرآن الكريم على كأس من الماء وبصوت مرتفع قليلاً، ومن ثم نشرب هذا الماء سوف يتمتع الماء بخصائص جديدة لأن الله جعل فيه خاصية التأثر بآياته، كيف لا وهو القائل: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) [الأنبياء: 30].

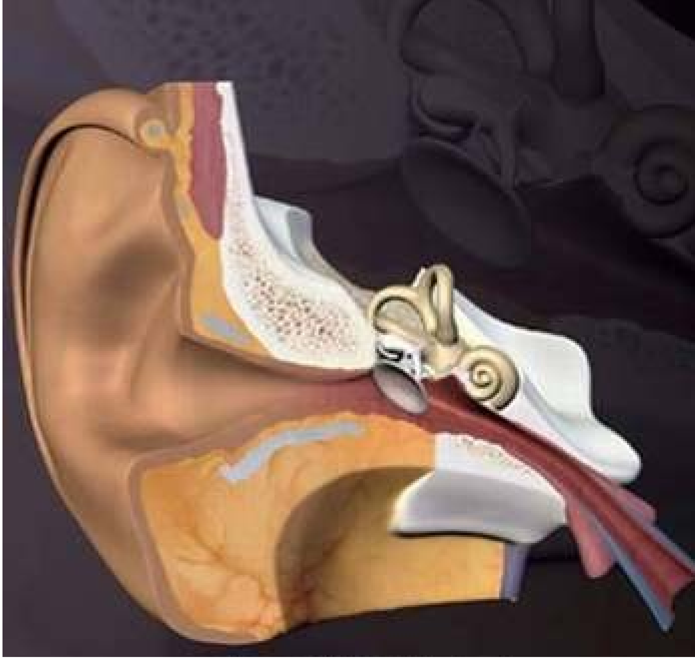
يقول تعالى في الدنيا: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا * وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) [الفرقان: 48-50].
ويقول في الآخرة: (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) [الإنسان: 21-22].

عالج نفسك بالقرآن أثناء النوم

من الحقائق التي حدثنا عنها: آية النوم، فالنوم آية ومعجزة تشهد على عظمة الخالق ودقة صنعه وإتقانه، ويقول العلماء بعد سنوات طويلة من البحث: إن النوم عملية معقدة جداً وهي ضرورية لاستمرار الحياة، ومن دون النوم لا وجود للحياة!

ولكن قبل ذلك ينبغي أن ندرك أن النوم مهم جداً لبناء الإنسان واستمراره وتطوره وذكائه. وقد قام الباحثون بتجارب كثيرة على النوم ولا زالوا وأجمعوا على أن النوم من العمليات المعقدة جداً، وكلما زادت معرفتهم بالنوم أكثر أدركوا جهلهم بهذه العملية المعقدة.

ولذلك فإن الله تبارك وتعالى أخبر البشر بأن علمهم محدود، يقول تعالى: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء: 85].



تبقى الأذن تعمل وتدخل إليها أي ترددات صوتية وتنقلها إلى الدماغ، الذي يقوم بمعالجة هذه المعلومات الواردة، ومع أن الإنسان وهو نائم لا يشعر بأي شيء، إلا أن حاسة السمع تقوم بالكثير بل وتحافظ على التوازن أثناء النوم، فالنوم هو آية تستحق أن نتفكر فيها، وهذه الأذن سخرها اله لنا فأقل شيء نقدمه كشكر لله أن نستخدمها لنسمع بها كلام خالقنا ورازقنا سبحانه وتعالى.

إن النائم يغمض عينيه فلا يرى شيئاً، وتتوقف لديه حاسة اللمس، وكذلك حاسة الشمّ، ولكن هناك حاسة وهي السمع تبقى متنبهة لأي صوت خارجي، لذلك نرى كثيراً من النائمين وهو نائم يرى حلماً تدور أحداثه حول كلمة ألقيت بجانبه.

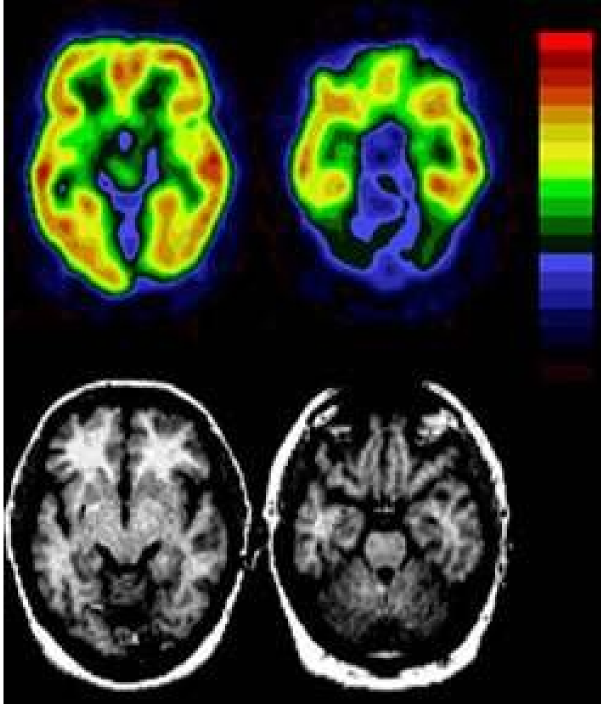
مثلاً إذا جئنا بإنسان نائم وأجرينا عليه مسحاً لدماغه بواسطة جهاز المسح بالرنين

المغنطيسي الوظيفي fMRI فإننا نلاحظ أن دماغه يستجيب للأصوات التي تتردد بجانبه، بل إن الدماغ يعالج هذه الأصوات وبالتالي يمكننا أن نقول إن حاسة السمع لها عمل مهم أثناء النوم.



صورة للدماغ بواسطة جهاز المسح fMRI وقد تبين للعلماء أن الدماغ يبقى في حالة نشاط أثناء النوم، حيث يقوم بمعالجة المعلومات التي اختزنها طيلة النهار وترتيبها وتنسيقها في خلايا خاصة، والإشارات الصفراء على الصور هي للمناطق التي تنشط من الدماغ أثناء النوم بعد التأثير على هذا النائم بكلمات محددة. طبعاً هذه المناطق تختلف من شخص لآخر وتختلف مع نفس الشخص حسب حالته النفسية وحسب الحلم الذي يراه وهو نائم وحسب الأصوات التي يسمعها وهو نائم.

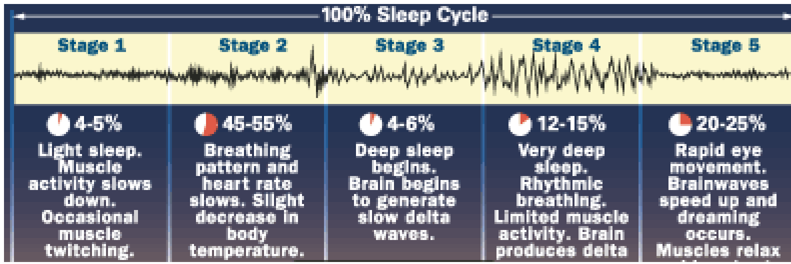
هناك طريقة رائعة للعلاج بالقرآن من دون أي جهد، أن تعالج نفسك أثناء النوم، أي أن تستمع إلى صوت القرآن كل يوم قبل أن تنام وبعد نومك، وسوف تستجيب خلايا دماغك وقلبك لكلام الله وسوف يتم برمجة الدماغ من جديد.



يتأثر الدماغ بالصوت ويقول العلماء إن النشاط الدماغي يختلف حسب نوع الصوت الذي يحيط به، فكل كلمة ننطقها تؤدي إلى نشاط في الدماغ يختلف عن الكلمة الأخرى! سبحان الله تأملوا كم من النشاطات التي تجري في الدماغ مع كل حرف ننطقه أو نسمعه، ولذلك فإن عمل الدماغ أثناء النوم هو آية من آيات الله تعالى.

ويؤكد العلماء أن عمل الدماغ معقد جداً حيث يتأثر بالكلمات التي يسمعها،

ويحاولون رسم خرائط للدماغ بهدف معرفة ما يفكر به الإنسان. أي يقومون بعملية عكسية، يرصدون نشاط الدماغ لتحويله إلى كلمات! ويا ليت أطباء المسلمين يقومون بتجارب حول تأثير القرآن على الدماغ، بل تأثير كل كلمة من كلمات القرآن على الدماغ وبخاصة كلمة (الله) سبحانه وتعالى. لماذا لا نجري تجارب عن تأثير القرآن على الإنسان النائم؟ مع أنها تجارب بسيطة جداً ولكن تجد أنه لا أحد يقوم بها!!



طالما ظن الإنسان أن النوم عملية بسيطة، ولكن تبين حديثاً أنها من أعقد العمليات الطبيعية التي تحدث فقد اكتشف العلماء أن هناك مراحل للنوم، وأن الدماغ يطلق موجات كهرطيسية أثناء النوم بترددات مختلفة. ولذلك فإن الله تعالى نبَّهنا إلى هذه النعمة العظيمة بقوله (ومن آياته) أي من معجزاته، فالنوم هو بحق معجزة ونعمة وآية تستحق أن نتفكر فيها. نلاحظ في الشكل خمس مراحل للنوم، كل مرحلة تتميز بإن الدماغ يصدر ترددات تختلف عن الأخرى (موجات كهرطيسية)، والمرحلة العميقة هي تلك التي يطلق الدماغ فيها ترددات منخفضة جداً (أقل من 3 هرتز) وهي مرحلة مهمة للإبداع والشفاء، وهذه الترددات تنطلق من منطقة الناصية التي كان النبي الأعظم يسلمها لله تعالى فيقول في دعائه: (ناصيتي بيدك). وربما هذه الترددات موجودة في صوت القرآن الذي نسمعه والله أعلم.

يتميز القرآن بأن كل عبارة فيه جاءت في موضعها المناسب، وقد أودع الله في هذه

العبارات معجزة تشهد على أنه لا يمكن لأحد أن يغير حرفاً من كتاب الله ولو حدث ذلك سيختل النظام المحكم لهذه العبارات. ولكن دعونا نتساءل: هل هناك علاقة بين النوم والسمع؟ علمياً أثبت العلماء هذه العلاقة، ولكن قرآنياً كيف تحدث الله عن النوم؟ يقول تعالى: (وَمِنْ آَيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ) [الروم: 23]. وهنا نتوقف قليلاً ونتوقع ماذا يمكن أن يأتي بعد هذه الكلمات الإلهية الرائعة، فالآية تحدثنا عن آية النوم أي معجزة النوم، لأن كلمة (آية) تعني (معجزة)، أي أن تفسير الآية هو: ومن معجزاته نومكم في الليل وفي النهار.

والعجيب أن الله تعالى ختم هذه الآية بقوله جل وعلا: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) سبحان الله!! ربط بين النوم وبين السمع، وهذه إشارة قرآنية لطيفة إلى أهمية الاستماع إلى القرآن أثناء النوم، والله أعلم. ولذلك من المنطقي والطبيعي أننا عندما نتحدث عن النوم أن نتحدث عن السمع، وهذا ما فعله القرآن عندما ربط بين النوم بالليل والنهار: (مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) وبين السمع (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ).

مع العلم أن سورة الروم حيث وردت هذه الآية فيها كثير من هذه العبارات، ودائماً

تأتي العبارة مرتبطة بما قبلها وبما يتناسب مع النص القرآني، وهذا إعجاز يُضاف للرصيد الإعجازي لكتاب الله تعالى.

تساؤلات مهمة

ما هو الإثبات العلمي على أن القرآن يمكن أن يعالج حتى أكثر الأمراض استعصاءً؟

هنالك أناس يعملون في مجال العلاج بالقرآن وقد حصلوا على نتائج طيبة بسبب إخلاصهم لله تبارك وتعالى فهؤلاء وهم قلة قليلة جداً لا يبتغون الحياة الدنيا أو الشهرة أو الأجر إنما يريدون وجه الله، فهم يتلون آيات من القرآن على المرضى ابتغاء وجه الله وببركة هذه القراءة فإن الله تبارك وتعالى يتمم هذا الشفاء. ولكن هنالك بعض الدجالين يدَّعون أنهم يستطيعون أن يعالجوا ويشفوا جميع الأمراض بهدف الكسب المادي أو الشهرة أو أهداف دنيوية.

لذلك ينبغي أن نميز بين هؤلاء وهؤلاء وينبغي أن نبني عقيدتنا على أساس علمي، فلا يجوز لنا لو رأينا هذه المظاهر (الدجل والشعوذة) لا يجوز أن ننكر العلاج بالقرآن بشكل كامل، كذلك لا يجوز لنا أن نقبل بهذا الموضوع بشكل مطلق، إذا جاءنا أي إنسان يقول أنا أعالج بالقرآن نقبله دون أي تحفظ مثلاً.

ومن هنا لا بد من وضع الأســـــاس العلمي لهـذا العلاج ونتعـرف على الأبحـاث العلمية الـتي قـام بها العلمـاء، ولكن للأسف حـتى الآن لا يوجد أبحــاث علمية طبية عن تــأثير قـراءة القـرآن تحديـداً على المـرض، هنالك أبحــاث في مجــال العلاج بالصــوت، وهــذا العلاج للأسف الـذي بـدأ به هم أنـاس غــير مسلمين، من دول غربيـة، يعـالجون النـاس بالترددات الصوتية، وأقول للأسف لأننا نحن المسلمين لدينا كتاب، هـذا الكتـاب العظيم، للأسف ننســاه ونغفل عنه وننتظر الغـــرب حـتى يكشف الحقـائق ونأخذ الحقـائق منـه، بينما هذا الكتاب العظيم الذي أودع الله فيه علمه تبــارك وتعــالى وجعله كتابــاً مليئــاً بــالمعجزات والحقــائق والأســرار، ننســاه، ونغفل عنه، ونجلس وننتظر الآخـرين حـتى يكشفوا لنا العلاج والحقائق العلمية.

العلاج بالصوت هو أن يأتي المعالج بترددات صــوتية مثل أصــوات موســيقى - أصــوات طبيعيـــــة: خرير ميـــــاه أو بلابل أو حفيف الأشــجار أو غــير ذلك أو أصــوات نقر على الزجــاج وغــيره ويطبقــون هـذه الأصـوات، يجعلـون المـريض يجلس ويسـتمع إلى هـذه الأصوات لفـترة من الـزمن، يعـني كل يـوم مثلاً نصف ساعة لمدة - فرضاً - شهر.

لاحظـــوا أن بعض الأصـــوات تشـــفي من أمـــراض معينـــة، وهنالك بعض الأمـــراض المستعصـية مثل سـرطان القولـون وغـيره

قد تم شفاؤها بهذه الوسيلة العلاجية، فقط باستخدام ترددات صوتية محددة، ثم بعد ذلك وجدوا أن هذه الترددات الصوتية تؤثر على خلايا الجسد، وتؤثر أيضاً على الفيروسات داخل الجسم، وتؤثر على نظام المناعة بشكل كامل، فبعض الترددات الصوتية تزيد من قدرة جهاز المناعة على مواجهة المرض.

ما هو المرض؟

إن أحدنا عندما يصاب بمرض ما، ما الذي يحدث في جسده، لماذا بعض الناس يشفيهم هذا الدواء، وبعضهم لا يُشفَى؟ ولماذا تجد أن إنسان سليم الجسم، وإنسان آخر تصيبه الأمراض؟ لماذا هناك إنسان لديه نظام مناعة قوي جداً وإنسان آخر ليس لديه شيء من هذه المناعة؟

السبب: أن الله تبارك وتعالى عندما خلق الإنسان أودع في كل خلية من خلايا جسده برنامجاً خاصاً يدير كل حركة من حركاته، وهذا البرنامج موجود داخل كل خلية في الشريط الوراثي لهذه الخلية، هو الذي يتحكم بهذه الخلية وباهتزازاتها وبتردداتها.

لذلك وجد العلماء بعد أبحاث طويلة أن كل خلية تصدر ترددات صوتية وكل خلية من خلايا الجسد تتأثر بالترددات الصوتية، وكانت نتيجة هذه الاختبارات أنهم وجدوا أن هنالك بعض الأصوات التي تشفي من

أمراض معينـة، وفي رحلتهم في البحث عن الترددات الصحيحة لم يعـثروا على أي نتيجة علمية حتى الآن.

ولكن إذا أصــاب الإنســان أي مــرض مــاذا يحدث داخل الخلايا؟

الذي يحدث هو خلل في برنامج هـذه الخلايا الذي فطره الله تبارك وتعالى على الفطرة الســليمة: (فِطْــرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَــرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْـقِ اللَّهِ ذَلِـكَ الـدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُـونَ) [الـروم: 30]. وربما نعجب إذا علمنا أن بعض الأطبـــــــاء والباحثين اليوم يحاولون أن يبتكـروا طرقـاً جديـدة في العلاج يسـمونها: إعــادة برمجة خلايا الــدماغ، فكل الأحــداث الــتي يمر بها الإنســان وكل كلمة ينطقها وكل فعل يــراه وكل حـــــدث يتلقـــــاه كلها يتم تخزينها في أمـاكن خاصة داخل خلايا الجسد وليس خلايا الـــــدماغ بل خلايا الجلد وخلايا القلب وخلايا الرئـتين... ويقولـون: إن أي مـرض لا بد أن يكـون هنالك خلل من وراءه وبالتــالي فــإن هــــذا الخلل يمكن إعادته ويمكن علاجه من جديد وإعـــادة الخلية إلى وضـــعيتها الأولى التي كانت عليها.

ما هو الطريق الــذي ينبغي علينا أن نسـلكه لإعادة برمجة الخلايا؟

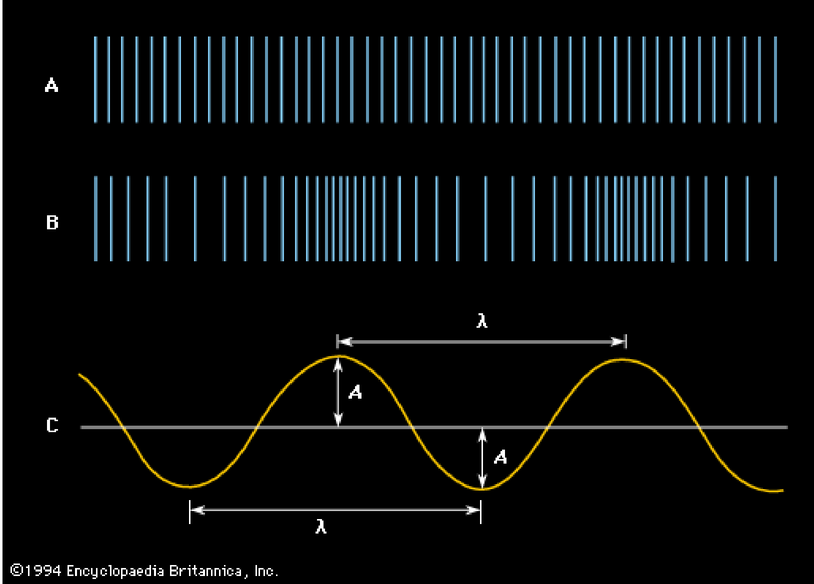
علماء البرمجة اللغوية العصـبية يسـتخدمون الإيحاءات والكلمـات ولـديهم أسـاليبهم في

إعادة البرمجة والأطباء يستخدمون الأدوية الكيميائية، وهي طبعاً الأكثر ضرراً على الإنسان لإعادة الخلية إلى طبيعتها، وعلماء النفس يستخدمون أسلوب التحليل النفسي وغير ذلك. ولكن هناك أسلوب حديث بعدما اكتشف العلماء أن كل خلية من خلايا دماغ الإنسان تهتز بنظام بديع لا يحيد شعرة عن المسار الذي رسمه الله تعالى له.

فهؤلاء العلماء وجدوا أن خلايا الدماغ تهتز وخلايا الجسد تهتز أيضاً، وهي تتأثر بالاهتزازات أي تتأثر بالأمواج الكهرطيسية، تتأثر بالضوء، تتأثر بالصوت، ولذلك بدؤوا يفكرون بوسائل بديلة للعلاج وهي ما يسمونه العلاج بالصوت وهو أحد أنواعه الطب البديل أو الطب المكمل. فالعلاج بالصوت: يعني أن نأتي بالترددات التي توقظ هذه الخلايا وتنشطها، وبنفس الوقت تقضي على الخلايا المريضة السرطانية وتبعدها وتزيلها وتقوي جهاز المناعة لدى الإنسان.

القرآن الكريم يقوم بهذا العمل، والدليل على ذلك أن آيات القرآن وكلماته وحروفه قد رتبها الله تبارك وتعالى بنظام محكم لا يشبه أي نظام آخر، والله تبارك وتعالى عندما أنزل هذا القرآن وقال: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء: 82]. فهذا يعني أن الله أودع في كلمات هذا

القـــــرآن قـــــدرة على العلاج ولغة خاصة تفهمها خلايا الـدماغ لـدى الإنسـان ولـدى تلاوة آيات معينة يحدث هذا الشفاء.



الصوت هو عبارة عن أمواج ميكانيكية تنتقل عبر الأذن للـدماغ يعالجهـا ويعطي أوامره للجسد، ولكن هذا الصوت أيهـا الإخـوة يـؤثر أيضـاً على كل شيء من حولنا. فالعلماء حديثاً يقومون باستخدام الصوت من أجل التبريد أو التكييف أو من أجل تبريـد الميـاه وتجميـدها، ويقومـون أيضـاً باستخدام الترددات الصوتية من أجـل تفـتيت الحصـى في الكليـة لـدى الإنسـان، ويقومـون أيضـاً باسـتخدام الـترددات الصـوتية لتفجـير بعض الخلايا السرطانية.

ونحن عندما نسمع كلام الله تبـارك وتعـالى عنـدما يقـول: (لَـوْ أَنْزَلْنَا هَـذَا الْقُـرْآَنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِـعًا مُتَصَـدِّعًا مِنْ خَشْـيَةِ اللَّهِ وَتِلْـــكَ الْأَمْثَـــالُ نَضْـــرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الحشـر: 21]ـ هـذا يعـني أن الله تبارك وتعالى لو جعل هذا الجبل يعقل كلامِ الله تعالى، إذاً لتصدَّع وتشقق وخـرّ خاشـعاً

أمام عظمة هذا الكلام، فهذا الكلام عندما نلقيه على إنسان مصاب بمرض عضال، فإن هذه الترددات الصوتية تدخل عبر الأذن إلى دماغ هذا المريض، وتؤثر على هذه الخلايا، وتجعلها خلايا خاشعة، أو تميتها إذا كانت خلايا سرطانية أو تنشطها وتحييها من جديد، لأن الله تبارك وتعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) [الأنفال: 24]. إذاً القرآن حياة، حياة بالنسبة للإنسان، وبالنسبة لكل خلية من خلايا جسد هذا الإنسان.

أيها المريض ينبغي أن تعتمد على نفسك في القراءة!!

في البداية اعتمد على قراءتك لأن صوتك هو الأكثر تأثيراً. مثلاً أنا عندما أصاب بمرض معين، إذا جلست وقرأت القرآن على نفسي، فإن خلايا جسدي ستتأثر بشكل كبير بهذه القراءة، بينما إذا لجأت إلى إنسان آخر سيكون التأثير أقل، ولكن أحياناً يكون التأثير كبيراً إذا كان صاحب الصوت الذي يقرأ إنسان تقياً ومخلصاً في عبادته لله، فإن الترددات الصوتية الصادرة عنه تختلف عن أي إنسان آخر، لأن العلماء يقولون: إن تاريخنا والأحداث التي نقوم بها وتمر علينا، مختزنة في أصواتنا، فالترددات الصوتية التي تصدر عن إنسان تقي يحفظ القرآن ويخاف الله تبارك

وتعالى سوف تختلف تماماً عن تلك الترددات الصادرة عن إنسان يعصي لله تبارك وتعالى.. لماذا؟

كيف يحدث هذا الصوت؟ إنه عملية معقدة تتم في الدماغ بتعليمات معينة يتم إصدار هذا الصوت الذي هو عبارة عن موجات ميكانيكية ولكن كل إنسان له صوته الخاص، وهذا الإنسان صوته يتأثر بالأحداث التي تمر عليه، وهذا كلام وجده العلماء حديثاً، ففي الماضي لم يكن أحد يدرك شيئاً عن موضوع أنه لكل إنسان بصمة خاصة بصوته، وهنا ربما نتذكر قول الحق تبارك وتعالى: (وَمِنْ آَيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ) [الروم: 22]. ففي الترددات الصوتية هنالك اختلاف أيضاً من إنسان لآخر، وفي تأثير هذا الصوت هنالك اختلاف.

فعندما يأتي إنسان ويصاب بمرض ويقرأ بصوته هو على نفسه ويكون مخلصاً لله ويكون في حالة تركيز شديد ورجاء شديد من الله أن يعافيه، فإن هذه الترددات ستكون أشد تأثيراً مما لو كان لا يتمتع بهذه الصفات.

وهناك سؤال آخر: ما هو الشفاء بالقرآن وكيف يكون هذا الشفاء، وهل صحيح أن القرآن يشفي من كل الأمراض أم أن هنالك أمراضاً محددة يمكن للقرآن أن يشفيها؟

هذا هو البحث الذي قمت به واستغرق مني أكثر من ثلاث سنوات ووجدت بنتيجته أن القرآن الكريم يشفي من جميع الأمراض التي نعرفها والتي لا نعرفها.

ولكن ما هي الإثباتات والبراهين العلمية على ذلك؟

عندما وُجد الإنسان على سطح هذه الأرض وعندما بدأت الأمراض تصيبه بدأ يلجأ إلى الآلهة وإلى الشمس أحياناً والقمر وبدأ يصنع الطقوس المختلفة على أمل أن تشفيه هذه الآلهة، وفي زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام أنكر عليهم هذه الظواهر وأنكر عليهم هذه الأعمال فقال: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) [الشعراء: 80] أي أن الله تبارك وتعالى هو الذي يشفيني من أي مرض كان، وبما أن الله تبارك وتعالى قال: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) [الإسراء: 82] فهذا يعني أن القرآن فيه شفاء لكل شيء.



الدماغ فيه أكثر من تريليون خلية والتريليون هو مليون مليون أو هو واحد وبجانبه اثنا عشر صفراً (1.000.000.000.000) هذه الخلايا تعمل جميعاً بتناسق مبهر وكل خلية هي بمثابة جهاز كمبيوتر، وتأملوا معي لو أننا وضعنا مثلاً تريليون جهاز كمبيوتر لتعمل في نفس الوقت.. لا يمكن. تصوروا معي حجم هذا العمل وحجم التنسيق الذي سيتم وحجم المهندسين الذين سيشرفون على هذا العمل، مع العلم أن ذلك مستحيل، فوق طاقة البشر، فإذا كان لدينا مثلاً مئة جهاز كمبيوتر وأردنا أن ننسق بينها نحتاج لعدة مهندسين ليبقوا ليلاً نهاراً لكي لا يحدث خلل أو أخطاء، فكيف أن الله تبارك وتعالى خلق لنا تريليون خلية في الدماغ بل أكثر وجميعها تعمل بتناسق مبهر، وآلية عمل هذه الأجهزة أو هذه الخلايا تعتمد على الاهتزاز فكل خلية من خلال الجسم لها تردد اهتزازي معين، لا توجد خلية ساكنة أو جامدة كل خلايا الجسم تهتز، ونتيجة هذا الاهتزاز تتواصل مع بعضها وتنتقل المعلومات عبر الخلايا من الدماغ إلى أنحاء الجسم.

ولكن عندما تطور الطب الحديث، بدأ الناس يلجؤون إلى الوسائل التجريبية ويعتمدون بشكل كبير على الأدوية الكيميائية لعلاج مختلف الأمراض، وفي زمن النبي عليه

الصلاة والسلام كان العلاج الطبيعي لجميع الأمراض هو القرآن الكريم، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بهذا العلاج، وربما نعلم من خلال قراءة سورة الفاتحة سبع مرات على المرض وهنالك آيات محددة أيضاً إذا قرأها الإنسان فأصابت ذلك المرض فإنه يشفى بإذن الله تبارك وتعالى. ولكن نحن اليوم في عصر العلم، وهنالك تطور هائل في العلوم لذلك لا بد أن يكون خطابنا بهذه الوسيلة أي بلغة العلم.

ولكن ما هو القرآن؟ ما هو صوت القرآن؟

إذا حللنا صوت القرآن نلاحظ أنه عبارة عن ترددات صوتية أو موجات تنتقل إلينا من خلال الهواء، وهذه الأمواج الصوتية تنتقل إلى الأذن ثم تدخل إلى الدماغ بعد أن تتحول في الأذن الداخلية طبعاً إلى نبضات أو إشارات كهربائية وإلى اهتزازات فتؤثر على مناطق معينة من الدماغ ثم تعطي هذه الخلايا أوامرها للجسم لكي يتأثر بهذا الصوت.

على سبيل المثال ولكي ندرك مدى تأثير الصوت، أحياناً يسمع إنسان خبراً سارّاً فتجده على الرغم من مرضه ينهض ويقوم ويحسّ كأنه شفي بسبب ذلك. وأحياناً تجد إنساناً يكون معافى وفي كامل صحته يأتيه خبر محزن فتجد أنه يصاب بجلطة قلبية أو

دماغية أو قد يصـاب بـالموت المفـاجئ أو غير ذلك.

إذاً.. ما الذي حدث؟

الذي حدث أن هذه الـترددات الصـوتية الـتي تلقاها هـذا الإنسـان أثـرت في خلايا دماغه فـأعطى الـدماغ تعليماته لأعضـاء الجسد لتتفاعل مع هذه الترددات الصـوتية، ولـذلك فإننا نجد أن البـاحثين اليـوم في الـدول المتطورة يلجؤون إلى طريقة جديـدة لعلاج الأمراض المستعصية، فهنالك أمراض كثيرة استعصت على الطب مثل السرطان وغيره، فهذه الأمراض لم يتمكن الأطبـاء من إيجـاد علاج نـاجع لهـا، لـذلك بـدأ فريق من هـؤلاء البـاحثين يلجـؤون إلى طـرق بديلـة، وربما يكون من أهم هذه الطرق ما يسـمى العلاج بالصوت.

طبعـاً يضـعون هـذا المـريض ويـؤثرون عليه بذبـذبات صـوتية معينة قد تكـون صـوت لموسـيقى أو أصـوات للطبيعة مثل خرير الماء أو غير ذلك أو أصـوات نقر على أوعية زجاجية إلى آخره..

فوجدوا بعد فـترة من هـذا العلاج أن العضو المصاب يتحسن، أو أن هـذا السـرطان يبـدأ بالتحسـن، فأصـدروا آلاف الأبحـاث وهنالك مـؤتمرات كبـيرة تعقد اليـوم عن العلاج بالصوت كطريقة بديلة للطب الكيميائي.

فإذا تأملنا كتاب الله تبـارك وتعـالى، وقرأنا آياته وجدنا أن هذه الآيات تؤكد على أن هذا القـرآن فيه شـفاء، يقـول تبـارك وتعـالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِـفَاءٌ) [الإسـراء: 82] لم يقل لنا: شفاء من مــرض نفسي أو مـرض عضـوي أو مـرض محـدد.. لا.. شـفاء لكل شــيء ســواء كــان المــرض اضــطراباً نفسياً أو اضطراباً في أحد أجهـزة الجسـم، دائماً القرآن فيه شفاء.

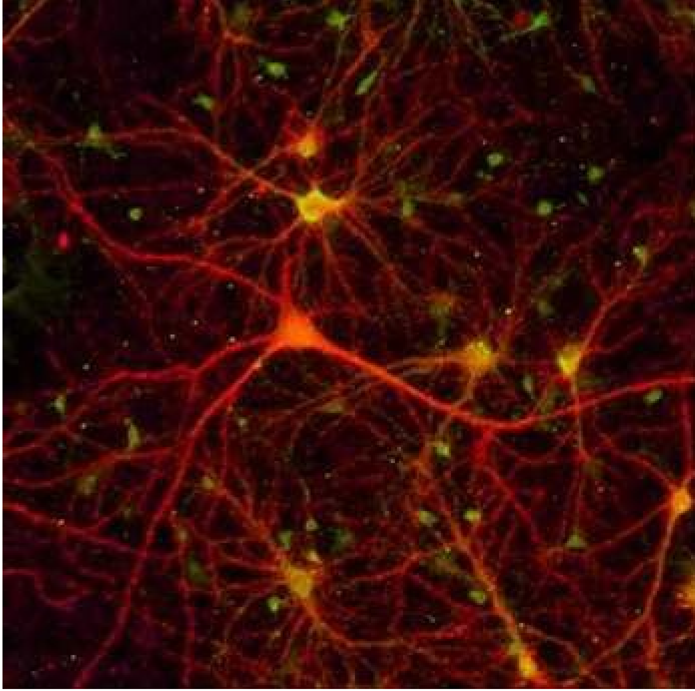
والبــاحثون اليــوم لا يشــكون أبــداً في أن الــترددات الصـوتية تـؤثر على خلايا الـدماغ فمنها ما ينشط هــذه الخلايا ويجعلها أكــثر نشـاطاً وحيويـة، ومنها ما يـؤثر أيضـاً على خلايا السرطان فيفتتها، وهذا البحث قام به باحث فرنسي اسمه "فابيـان" هـذا البـاحث له قصة طريفة مع العلاج بالصوت.

في بداية حياته كـان موسـيقياً، وكـان كلما استمع إلى صوت الموسيقى، أو كلما عزف على آلته فـــإن هـــذه الأصـــوات يُحسّ أنه يتفاعل معهـا، حـتى إنه قد أصـيب بمـرضٍ ذات يوم، ولم يجد من يعالج هذا المرض من الأطبـــاء، كـــان هنالك لديه ورم معين في كتفه، وبعد فـترة لاحظ أن هـذا الـورم زال، ثم بعد ذلك أصيب بمرض عضلي في جسده، أيضـاً لاحظ أن الموسـيقى أثـرت، أو ليست كل الموسيقى بل ترددات معينة فنحن نعلم أن صـوت الموسـيقى أو صـوت الإنسـان أو صـوت الحيـوان أو صـوت الرعد كلها عبـارة

عن تـــرددات تقـــاس بـــالهرتز (ذبذبة في الثانية).

هل توجد علاقة بين الصوت وبين الشفاء؟

بعد ذلك ذهب إلى أحد الأطباء وأخـبره بهـذا الأمـــر، وقـــررا أن يقوما ببحث علمي عن خلايا الإنسـان، فقاما بإحضـار خلية دم من إنسـان وقـاموا بتعريضـها لمختلف أنـواع الأصوات، وعرضـوها أيضـاً لصـوت الإنسـان نفسه الذي أخذوا منه هـذه الخلية من دمـه، وجدوا بعد أن أجـروا هـذه التجـارب وأخـذوا القياسات وجدوا أن هذه الخلية تتـأثر تـأثراً كبيراً بالصوت، فقاموا بتصـوير هـذه الخلية بكـاميرا اسـمها كـاميرا كيريليـان وهـذه الكاميرا تصوّر الطيف الكهرطيسي المحيط بالخلية أو المحيط بالأجسام.



كل خلية كما يقول العلماء تنشر حولها مجال كهرطيسي، لأن الخلية فيها كهرباء، ونتيجة عملها فإنها تنشر هذا المجال الذي يظهر في الصور على شكل ألوان متنوعة فالخلية التي أخذوها هي خلية دم وجدوا أن أكثر تنشيطٍ لها يحدث عندما يتم التأثير عليها بصوت صاحب هذه الخلايا، فأنا مثلاً عندما أتحدث فإن خلايا جسدي تتأثر أكثر من خلايا جسد الآخرين، وكذلك عندما يتحدث شخص آخر يتأثر هو أكثر مني بهذا الصوت، وهذه عمليات لا نحس بها ولكنها موجودة، فخرجوا بنتيجة وهي أن للصوت تأثيراً مهماً على الخلايا.

لقد أخذ هذا الباحث خلية سرطانية وقام بالتأثير عليها بأصوات محددة، ووجد أن عند تردد معين لهذا الصوت فإن هذه الخلية تنفجر وتتفتت وعند نفس التردد وجد أن الخلايا السليمة تنشط، أي أن هنالك مفعول مزدوج للصوت يؤثر على الخلية المريضة فينشطها، ويؤثر على الخلية السرطانية

فيفتتها وحـــتى الخلية الســـليمة يزيد من طاقتها.

ما هو العلاج بصوت القرآن؟

وإذا ما عدنا إلى القرآن الكريم، ونحن نعلم أن القـــرآن نتلـــوه بصـــوتنا، ونـــؤثر على الآخـرين بهـذه الـترددات الصـوتية والعلمـاء اليوم مشكلتهم أنهم يبحثـون عن الـترددات الصوتية الصحيحة المناسـبة لهـذه الأمـراض ولكنهم وعلى الـــرغم من أن هـــذا البحث مضى عليه أكـــثر من ربع قـــرن إلا أنهم لم يعثروا على هذه الترددات الصـحيحة بسـبب أنهم يعتمـدون على الموسـيقى والأصـوات الأخرى.

ولكن نحن لــدينا شــيء مهم وهو القــرآن، وبما أن الله تبـارك وتعـالى هو الـذي أنـزل هــذا القــرآن ورتب كلماته وحروفه بتناسق مبهر بشــكل يعطي تناســقاً عظيمــاً يــؤثر على العقول ويؤثر على القلوب أيضاً.

ولذلك فإننا عندما نقـرأ سـورة الفاتحة مثلاً فــإن هــذه الــترددات الصــوتية الــتي تــأتي وتــدخل إلى دمــاغ هــذا الشــخص المــريض فيتــأثر بها ويتفاعل معها وهــذه الــترددات تنتقل عبر الجسد كـاملاً وعـبر القلب أيضـاً لأن القلب له دور مركــزي في هــذا العلاج، فالله تبــارك وتعــالى يحــدثنا في كثــير من الآيات عن أهمية القلب حتى إن النبي صلى الله عليه وســـلم قـــال: (ألا إن في الجسد

مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) فنحن عندما نقرأ القرآن فإن قلوبنا تتأثر بهذه القراءة وأكثر ما يكون التأثير إذا كان الإنسان يعتقد بهذا الكلام وإذا كان مستيقناً بأن هذا الكلام هو الحق.

ولذلك قال تبارك وتعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، أما الظالمين فلا يزدادون إلا مرضاً وفشلاً: (وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) مع العلم أن تلاوة القرآن لها أثر شفائي للناس جميعاً لأن الله تبارك وتعالى قال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) والخطاب لمن؟ للناس: (وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) [يونس: 57]. إذاً الهدى والرحمة والشفاء الكامل هو للمؤمن، أما غير المؤمن فقد يتأثر ولكن بشكل قليل، ويعتمد هذا التأثير على مدى إيمانه بصدق هذا القرآن.

هنالك أيضاً تأثير عجيب لقراءة القرآن ليس على الإنسان فحسب بل على المواد، وبخاصة الماء، فنحن عندما نقرأ آيات من القرآن على كأس من الماء مثلاً، فإن تركيب جزيئات الماء سوف يختلف انتظام هذه الجزيئات والمجال الكهرطيسي لها سوف يتأثر، وهذه التجربة قام بها عالم ياباني طبعاً فاستخدم أصوات الموسيقى وكلمات عادية، ووجد أن هنالك تأثيراً كبيراً

حتى إنه خرج بنتيجة وهي: أن الماء يختزن المعلومات أو أن الترددات الصوتية تختزن في الماء بشكل أو بآخر، وهنا ربما ندرك الهدي النبوي الشريف عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على الماء، ويقرأ على الإنسان، ويقرأ على المريض، ونجد أن الشفاء يكون تاماً وشاملاً بإذن الله تبارك وتعالى.

هل يمكن لأي واحد منا أن يعالج بالقرآن؟

يمكن لأي إنسان أن يجرب العلاج بالقرآن على نفسه. وقد قمت بتجربة خلال ثلاث سنوات تقريباً، كنت أستمع إلى القرآن كل يوم لا يقل عن عشر أو خمسة عشر ساعة، وقد هيأ الله تعالى لي هذه الظروف في ذلك الوقت لحفظ القرآن وتأمله والاستماع إليه كل يوم لفترات طويلة. وبعد أن مضى عدة أشهر لاحظت شيئاً غريباً فقد كان لدي بعض الأمراض المزمنة التي كنت أعاني منها بشكل دائم، مثل الإمساك، ومثل بعض الآلام في الكتف.. وأشياء أخرى.. فوجئت بأن هذه الأمراض اختفت بشكل مفاجئ لم يعد لها أي أثر.

هنالك شيء آخر، أنني كنت عندما أقرأ صفحة من كتاب، لا أستطيع أن أستوعب هذه الصفحة من المرة الأولى، فكنت أعيد القراءة عدة مرات وأحياناً لا أفهم شيئاً، وفوجئت بعد حفظي للقرآن واستماعي له لساعات طويلة، أنني عندما أفتح أي كتاب

من أي علم كــان، أســتطيع أن أســتوعبه بســهولة وأســتنبط، أي أن القــرآن يعطيك زيادة في القـدرة على الاسـتيعاب وتطـوير المدارك والإبداع أيضاً.

ولــذلك: إن هــذه الاســتنباطات وهــذه الاكتشــافات الــتي منَّ الله بها علينا إنها ببركة القرآن فقــط، ليس هنالك أي عوامل أخــرى، ليس هنالك مــؤثر آخر إلا القــرآن الكريم. ولـذلك أنا أنصح كل إنسـان يريد أن يصـبح مبـدعاً أن يقـرأ القـرآن. كل إنسـان يحب أن يحمل في عقله أضــخم موســوعة علمية على الإطلاق فليحفظ القــرآن. وكل إنسان يعاني من أمراض سواء كانت نفسيه أو جســدية فعليه أن يســتمع إلى القــرآن لأكبر عدد ممكن من الساعات. وكل إنســان يريد أن ينجح في حياته أو في عمله فليحفظ هـذا القـرآن. وكل إنسـان يريد أن يحصل على لغة عربية ســـــليمة ويريد أن يمتلك تأثيراً مذهلاً على الآخـرين، فعليه أن يقرأ هذا القرآن ويحفظه ويعمل به أيضاً.

ففي كل آية من آيـات هـذا القـرآن نجد أن الله تبارك وتعالى أودع قوة شــفائية، ولكن هذا لا يعني أن نـترك وسـائل الطب والعلاج الحــديث، بل نســتفيد منها ولكن أولاً نلجأ إلى كتــاب الله تبــارك وتعــالى ثم نلجأ إلى بقية الوســائل المتاحة ومن المستحسن أن نـدمج بينهـا. يقـول تبـارك وتعـالى مخاطبـاً النــاس جميعــاً: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَـدْ جَـاءَتْكُمْ

مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: 57-58]. هذه آية تتحدث عن القرآن الكريم وأن فيه شفاءً للناس جميعاً. وفي آية أخرى يؤكد على أن القرآن فيه شفاء، يقول تبارك وتعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء: 82].

العلاج بالصلاة

الصلاة أيضاً معلومة تدخل إلى خلايا الدماغ خمس مرات في اليوم، هذه المعلومة تقوم بإصلاح الخلل الذي أصاب البرنامج الموجود في دماغك، لذلك حافظ على الصلوات الخمس وأكثر من صلاة الليل.

وللأسف الشديد لا توجد دراسات إسلامية طبية عن تأثير الصلاة على الأمراض وعلاجها والشفاء بها، ولذلك فإننا نلجأ إلى الدراسات الغربية التي تؤكد يوماً بعد يوم على الأثر المذهل للصلاة على شفاء الأمراض. ولكن صلاتهم هي عبارة عن مجرد اعتقاد بقدرة الله على الشفاء، فهم لا يراعون شروط الطهارة وشروط الإخلاص والتوجه إلى الله، وليس لديهم تصور عن قدرة الله تعالى، بل معظمهم يصلون وهم مشركون بالله، فيدعون له

ولـداً، أو يتصـورونه بصـورة إنسـان أو غـير ذلك مما لم ينزل الله به سلطاناً.

وعلى كل حـال وحسب اعتقـادي أن هـذه الصـلاة "الغربيـة" الـتي تجـري عليها الاختبـارات غـير صـحيحة وعلى الـرغم من ذلك يرى العلماء فوائدها الكثيرة، فتصـوروا معي لو أن هـذه الاختبـارات أُجـريت على أنـاس مسـلمين خاشـعين في صـلاتهم، بالتأكيد سـتكون النتـائج أكـثر وضـوحاً، وسيكون أثر هذه الصلاة أكبر بكثير.

كشفت دراسة أجـريت عـام 2006 عن الأثر المذهل للصلاة في الشفاء (ونـود أن نشـير إلى أن الصلاة على طريقتهم كما أسـلفنا)، كـذلك كشـفت هـذه الدراسة أن الـدعاء للمـريض من قبل عائلته وأصـدقائه له أثر في الشفاء أيضاً!

وربما يعجب البعض من هـذه النتـائج الـتي يقـوم بها الغـرب الـذي غالبـاً ما يوصف بالإلحـاد، ولكنهم يدرسـون أي ظـاهرة تصادفهم، ليس من منطلق الإيمان بالصـلاة وفائدتها ولكن بهدف السبق العلمي!

وفي دراسة أجـريت في جامعة ويسكونسـون تـبين أن مرضى السـرطان (وبخاصة سـرطان الثـدي) قد اسـتفادوا بالفعل من ممارسة الصلاة والحفاظ عليها، وفي دراسة تمت في جامعة أريزونا تـبين

أن الصلاة والاستمرار فيها يؤدي إلى نتـائج إيجابية وتحسن ملمـوس في حالة المـريض بشكل عام.

وقد أكد الدكتور David R. Hodge أن نتائجه اعتمـدت على 17 دراسة سـابقة بالإضـافة إلى الدراسة التي نشرها في مـارس 2007 وأظهر من خلالها الطاقة الشـفائية الكامنة في الصلاة، كما أن أحد الباحثين في جامعة هارفارد وهو البروفسور هـيربرت بنسن قد درس تـــأثير الصـــلاة على مرضى القلب ولاحظ وجود بعض الشفاء.

إن هذه النتـائج يا أحبـتي ينكرها الملحـدون في الغـرب، بل ويتهمـون البـاحثين بـأنهم يلفقون النتائج، ولكن الأبحـاث العلمية ولغة العلم والحقـائق العلمية لا تعـرف الكـذب، فالدراســات تتــوالى وشــيئاً فشــيئاً يجد الملحدون أنفسهم محاصـرين بهـذه النتـائج العلمية المحكمة.

لقد قام علماء في المركز الجديد لدراسـات العلم والـــدين في جامعة كولومبيا بالعديد من الدراسـات والـتي أظهـرت أن المنطقة الأمامية من الـــدماغ أو ما يســمى منطقة الناصـية قد حـدث فيها نشـاط كبـير أثنـاء الصلاة، أي أن هناك علاقة بين الصلاة وبين الناصية! وربما ندرك لماذا كان دعـاء النـبي في خطابه لربه: (ناصيتي بيـدك) صـلى الله عليه وسلم.

العالم Andrew Newberg وهو طبيب في جامعة بنسلفانيا ومؤلف كتاب Why We Believe What We Believe يؤكد على أن المنطقة الأكثر نشاطاً أثناء الصلاة والتأمل هي الناصية (أي المنطقة التي تقع خلف الجبهة)، يقول في دراسة له (CNN):

The frontal lobe, the area right behind our foreheads, helps us focus our attention in prayer and meditation

إن المنطقة الأمامية من الدماغ والتي تقع تماماً خلف الجبهة، تساعدنا على التركيز أثناء الصلاة والتأمل.

إن منطقة الناصية من الدماغ أهم منطقة حيث تنشط أثناء التركيز على شيء ما أو محاولة حل مشكلة، ولذلك نرى سيدنا هوداً عليه السلام بعدما فقد الأمل من قومه وتولى عنهم ولم يجد حلاً أو طريقة يقنعهم بصدق رسالته، ماذا قال؟

لقد أكد على أن الله يمسك بناصية المخلوقات جميعاً وهو يتولى أمرها وقيادتها وتوجيهها، قال: (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آَخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [هود: 56].

ونود أن نشير إلى أن هذه النتائج الطبية قد أجريت في مراكز بحث "محترمة" علمياً

ومرموقة ولا يتســـرب الشك إليهـــا، فقد أجريت دراسـات عديـدة في جامعة كولومبيا جـــاء بنتيجتها أن للصـــلاة طاقة شـــفائية مذهلـة، بل تـؤثر الصـلاة على القـدرة على الإنجـاب، حيث أكــدت الدراسة أن نســبة لا بـــأس بها ممن حـــافظوا على "الصـــلاة" و "الـــدعاء" قد تحســنت لــديهم القــدرة على الإنجاب!

كما أن الـــدكتور Andrew Newberg وجد أن شكل الدماغ أثناء الصلاة والتأمل (الخشوع) ممـــيز جـــداً ويختلف عن جميع النشـــاطات الأخرى التي يمارسـها الإنسـان في حياتـه، وهــذا ما دفعه وبعد بحث اســتمر أكــثر من عشر سنوات إلى الإيمان بأن الله تعالى هو من صـمم هـذا الـدماغ ليعمل بهـذا الشـكل، وخـزَّن فيه الكثـير من الأسـئلة الـتي تقـود الإنسـان للإيمـان بـه، مثـل: كيف جئت إلى الـدنيا، إلى أين سـأذهب، مـاذا بعد المـوت، من خلق العالم، ... ويقـول: إن وجـود هـذه الأســـئلة في دمـــاغ كل منا منذ ولادته هو دليل على وجود الله!



من عظمة نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام أن أكبر همومه كانت الصلاة، وحتى وهو على فراش الموت كان همه أن يطمئن على صلاة المسلمين، وحتى في الحرب كان يحرص على إقامة الصلاة على وقتها، كل هذا ليبقى المؤمن طاهراً نقي الجسد والقلب. فالصلاة ليست مجرد عبادة، إنما هي وسيلة للشفاء كما أثبتت الدراسات الطبية. ولذلك كانت الصلاة أهم ركن بعد شهادة أن لا إله إلا الله!

يقول تعالى: (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) [الرعد: 22-24].

العلاج بالصدقة

حتى لو كنتَ فقيراً أنصحك بالتصدق وإعطاء شيء من المال للفقراء وسوف يكون هذا العمل بمثابة معلومة قوية تدخلها إلى دماغك فيتأثر بها، ويعطي تعليماته للجسد لإصلاح الخلل أو المرض الذي أصابك، أو الذي سيصيبك مستقبلاً، فالصدقة وقاية من الأمراض.

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وغالباً ما نجد في القرآن الحديث عن الصلاة وبعدها الزكاة مباشرة. يقول عز وجل: (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) [الحج: 78].

وقد أكد الرسول الأعظم عليه صلوات الله وسلامه أن الصدقة تطفئ غضب الرب وأنها تزكي الإنسان. وأن الصدقة بمثابة برهان للمؤمن على صدق إيمانه وأنه ليس حريصاً على الدنيا بل كل شيء في حياته هو ابتغاء رضوان الله تعالى.

إن إنفاق الأموال على الفقراء له أثر نفسي كبير على المنفق فهو يعلمه التسامح والإحساس بمعاناة أخيه المؤمن. ولكن هل يوجد أسرار علمية وراء هذه العبادة؟

تؤكد الأبحـاث الطبية أن التسـامح والعطـاء يزيد من عمر الإنسان! وأن الإنسان إذا كان معطاءً وليس شديد الحرص على المال فإن هــذا ينعكس إيجابيــاً على الوضع النفسي فـيزداد اسـتقراراً وهـدوءاً ونحن نعلم بـأن استقرار الحالة النفسية لدى الإنسـان تـؤثر إيجابيـــاً على عمل أجهـــزة الجسم وتزيد مناعته ضد الأمراض.

إن كثـــيراً من الأمـــراض الجســـدية ذات المنشـأة العصـبي والنفسي يكـون للحـرص على المال السـبب الرئيسي فيهـا. وشـفاء كثــير منها لا يكلف المــريض ســوى إنفــاق بعض المال لوجه الله تعالى.

إن الحــرص على المــال والمتــاع إذا تطــور يتحــول إلى حالة مرضــية تسـبب لصــاحبها الكثير من القلق والخوف والاكتئاب.

وليس غريبــاً أن نجد آخر الأبحـاث النفســية تؤكد إن الإنسان المعطاء والكريم هو أطول عمــراً وأكـــثر مقاومة للأمــراض! وصـــدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عندما قال: (والصدقة برهان).

وربما يكـــون من الأحـــاديث الجميلة الـــتي قرأتها قوله عليه الصـــــلاة والســـــلام: (وتبسّمك في وجه أخيك صدقة)!! وسـبحان الله! حتى عندما يبتسم الإنسان يعطيه الله أجراً! فهل هنالك أعظم من هذا الـدين؟ ولا

أدري ما هو السبب الذي يجعل بعض النـاس يبتعد عن الإسـلام. فهل وجـدوا في تعـاليم غيره ما هو أفضل منه؟

إن الإســـــــلام يجعل من حياتك وأفعالك وحركاتك كلها مجالاً للثواب والأجر، فتصـور أن حيــاة المــؤمن مليئة برضا الله تعــالى وثوبه وعطائه، فماذا نطلب بعد ذلك؟

العلاج بالرحمة

من وقت لآخر يخرج الغرب بنتائج جديدة بعد قيامه بتجـارب مضـنية، ونجد علمـاء الغـرب يؤكـــدون على ضـــرورة تطـــبيق هـــذه الاكتشـــافات من أجل ســـعادة البشـــر. والعجيب يا أحبتي أنني كلما تأملتُ اكتشافاً علمياً فيه النفع والفائدة وجدت الإسلام قد سبقهم إليه بأربعة عشر قرناً!

ومن آخر ما وصـــلت إليه أبحـــاثهم وبعد ما فقـــدوا الحب والرحمة والعاطفة بســـبب المادية المفرطة الـــتي وصـــلوا إليها أنهم اكتشـــفوا أهمية "الرحمـــة" في ســـعادة الإنســـــــــان، وإمكانية تعلم الرحمة منذ الطفولة، وأنه ينبغي على الناس أن يعلمـوا أولادهم "الرحمة"، فكيف بدأت القصة؟

في بداية عـــام 2008 اســـتخدم البـــاحثون تقنية المسح بالرنين المغنطيسي الوظيفي fMRI من أجل دراسة تـــأثير الرحمة لـــدى

الإنســـان على نظـــام المناعة لديه وعلى نظام عمل الـدماغ. وقد كشف هـذا الجهـاز عن نشاط كبـير يحـدث في الجـزء الأمـامي من الــدماغ الــذي يلعب دوراً أساســياً في عاطفة الإنسان. وخرجوا بعدة نتـائج سـوف نلخصـها لنـدرك يقينـاً أن ديننا الحـنيف قد أمرنا بهذه النتائج مسـبقاً، بل هي جـزء من عقيدتنا وإيماننا.

1- إذا أردت أن تكــون ســعيداً فما عليك إلا أن تتمنى السعادة للآخرين:

هـذه القاعـدة يؤكـدها العلمـاء اليـوم، فقد وجدوا بنتيجة أبحاثهم أن السـعادة لا تتحقق بمجـرد تحقيق رغبـات الإنسـان لنفسـه، بل لابد أن يسعى في تحقيق رغبـات غـيره بما يحبه الآخــرون، وأن الــذي يســعد الآخــرين يكــون أكــثر ســعادة من الــذي يهتم بنفسه فقط.

ويؤكد البـاحثون على قاعـدة ذهبية من أجل سعادة أكبر وعمر مديد، وهي أن تحب الخير للآخرين! فقد وجـدوا بعد سـؤال العديد من الناس أن الإنسان الذي يتمنى الخـير لغـيره هو أكثر سعادة من أولئك الذين تمنـوا زوال النعمة عن غيرهم.

وقد لا نعجب عنـدما نعلم أن النــبي الأعظم صلى الله عليه وســلم قد دعا إلى ذلك قبل قــرون طويلة بل اعتــبر إيمــان المــؤمن لا

يكتمل إلا بتحقيق هذه القاعدة، عندما قال: (لا يـؤمن أحـدكم حـتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، سبحان الله! القاعدة الـتي وصـلوا إليها ولم يسـتطيعوا تطبيقها هي جـزء من إيماننـا، ألسـنا أولى منهم بتطـبيق هـذه القاعدة النبوية الشريفة؟

2- الرحمة تنشط نظام عمل الدماغ:

يؤكد العلمـاء الـذين اهتمـوا بهـذا البحث أن ممارسة رياضة "الرحمـة" تفيد الـدماغ وتنشط خلايـاه بل وتحـدث تغيـيراً في عـدد الخلايا وشـكل الـدماغ والعمليـات الـتي تتم فيـه. وهـذا يسـاعد على الشـفاء من العديد من الأمـراض، بمجـرد أن تتعلم كيف تـرحم الآخرين!

وأقـول من جديد سـبحان اللـه!! أليس هـذا بالضبط هو ما أمرنا به النبي الأعظم صـلى الله عليه وسلم عندما قال: (من لا يـرحم لا يُرحم)؟! فبقـدر ما تـرحم الآخـرين وتعطف عليهم وتعفو عنهم بقـدر ما يرحمك الله ويذهب عنك من الأمراض والشر ما لا يعلمه أحد إلا الله.

3- تعلم "الرحمة" يفيد في تقوية العلاقـات الاجتماعية ويجعلك أكـثر انسـجاماً مع الآخرين:

أكدت الدراسة الجديدة التي أجـريت مـؤخراً أن ممارسة "الرحمـــــة" تقـــوي النظـــام المنــاعي لــدى الإنســان. فقد وجــدوا أن الإنسان الـرحيم يتمتع بنظـام منـاعي قـوي ومقاومة أعلى للأمـراض. فمن خلال إجـراء التجربة على عدد كبير من المتــبرعين تـبين أن الإنسان الرحيم والذي يحب الخير لغـيره ويعطف عليهم، فإن نسبة إصابته بالأمراض أقل من غيره.

وقد ربط العلماء هذه النتيجة بأبحاث أخــرى تؤكد على ترابط الســعادة مع طــول العمر مع الرحمة، فكان الإنسان الأكثر سـعادة هو الأكثر رحمة للآخـرين، وهو الأكـثر بعـداً عن الأمـراض وبخاصة أمـراض القلب. وذلك لأن هـــذه الرحمة تجعلك أقــــرب من مجتمعك وأكثر ترابطاً وانسجاماً معه، وبالتـالي فـإن هذا ينعكس على استقرار عمل القلب.

وهنا نقول من جديد: أليس هـذا ما نـادى به نـبي الرحمة عنـدما قـال: (ارحمـوا من في الأرض يــرحمكم من في الســماء)، والله لو رأى الغــرب هــذه التعــاليم وعاشــوا معها لكانوا أول من يعتنق الإسلام، ولكن قصـرنا كثـيراً في إيصـال صـوت الحق لهم، نسـأل الله أن يهيء لهــذه التعــاليم من ينشــرها ويبلغها لأناس هم بأشد الحاجة إليها.

4- ممارسة "الرحمة" يعالج الكآبة:

في هـذه الدراسة وجد البـاحثون أن النـاس الرحماء هم أكـثر النـاس بعـداً عن الاكتئـاب والإحبــاط واليــأس. ومن هنا نــدرك أهمية قوله تعالى عن القرآن: (يَـا أَيُّهَـا النَّاسُ قَـدْ جَـاءَتْكُمْ مَوْعِظَـةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِـفَاءٌ لِمَـا فِي الصُّـدُورِ وَهُـدًى وَرَحْمَـةٌ لِلْمُـؤْمِنِينَ * قُـلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِـهِ فَبِـذَلِكَ فَلْيَفْرَحُـوا هُـوَ خَيْـــرٌ مِمَّا يَجْمَعُـــونَ) [يـــونس: 57-58]. وانظروا كيف تكررت الرحمة مــرتين، لتؤكد لنا أن الذي يرضى بالقرآن شفاء فإن رحمة الله سـتكون وسـيلة لسـعادته وفرحـه، فلا يحزن بعدها أبداً.

5- علمـــــاء الغـــــرب: ينبغي علينا أن نعلم أطفالنا الرحمة:

بعد هذه التجارب دعا البـاحثون إلى ضـرورة أن نعلم الطفل الشفقة والرحمة والعطف، وقالوا بأن هذه الأشـياء من السـهل تعملها وسوف تعطي فوائد كبيرة للمجتمع. ويقول البـــــــــــاحثون: إن تعليم الطفل الرحمة سيسـاهم بشـكل كبـير في تخفيف الجريمة والعدوانية الــتي أصــبحت مرضــاً لا ســبيل لعلاجـــه. وملخص هـــذا البحث كما يقـــول البـــاحث ديفيدســـون من جامعة Wisconsin-Madison إن هذه الوسـيلة أي تعلم الرحمـة، مهمة جـــداً لعلاج الأطفـــال وبخاصة أولئك الذين هم على أبواب الانحراف.



يؤكد العلماء أن الرحمة ينبغي أن يتعلمها الإنسان منذ أن يكون طفلاً لتقيه شر الانحرافات وسوف تساهم في بناء شخصية أكثر اعتدالاً، هذا ما وصلوا إليه بعد معاناة ومرارة وتجارب طويلة، ولكن الإسلام وفر علينا عناء البحث وأعطانا المعلومة جاهزة، ولكن للأسف نجد من يجحد ويستكبر ويعرض!

ونكرر من جديد ألم يطبق نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الرحمة على أتم وجه؟ لقد ضرب لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في الرحمة عندما عفا عن كفار قريش الذين أساؤوا إليه أشد الإساءة وذلك عندما عفا عنهم أثناء فتح مكة، كذلك ضرب النبي لنا أمثلة رائعة في رحمة الأطفال وحسن تربيتهم.

فقد روى سيدنا أنس بن مالك أنه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين لم يقل لشيء فعله لم فعلت كذا، أو

لشــيء لم يفعله لمَ لمْ تفعل كــذا، هل بعد هذه الرحمة رحمة!

العلاج بالمودة

جــاء في كتــاب الله قبل أربعة عشر قرنــاً قوله تعــالى: (وَمِنْ آَيَاتِــهِ أَنْ خَلَــقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَـا وَجَعَـلَ بَيْنَكُمْ مَــوَدَّةً وَرَحْمَــةً إِنَّ فِي ذَلِــكَ لَآَيَــاتٍ لِقَــوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الــــروم: 21]. إنها آية عظيمة لا نزال نكتشف أسرارها يوماً بعد يوم. فالـذي يتأمل هــــــذه الآية يــــــدرك أهمية العطف والرحمة والمودة بين الزوجين، ويدرك أيضاً أن الله وضع لنا طريقــاً للنجــاح والشــفاء والسعادة في حياتنا الزوجية، وهو أن نسلك طريق المودة والرحمة.

ولكن وللأسف ابتعدنا كثيراً عن هذا الطريق فبدأت المشـاكل بـالظهور وبخاصة ظـاهرة الطلاق الـتي انتشـرت كالنـار في الهشـيم! وهنــاك العنف المــنزلي وهنــاك ظــاهرة التفكك الأســري، وهنــاك ملايين الأزواج لا يحسون بالسعادة مع أزواجهم، لماذا؟

الجواب نجده في الآية السـابقة، وقد لخصه الله لنا بكلمــتين: (مَــوَدَّةً وَرَحْمَــةً)، فطالما بقيت المــودة والتعــاطف والــتراحم بين الــزوجين كــانت الحيــاة ســعيدة وهادئــة، وبمجرد غاب هذين "المؤشرين" عن المنزل

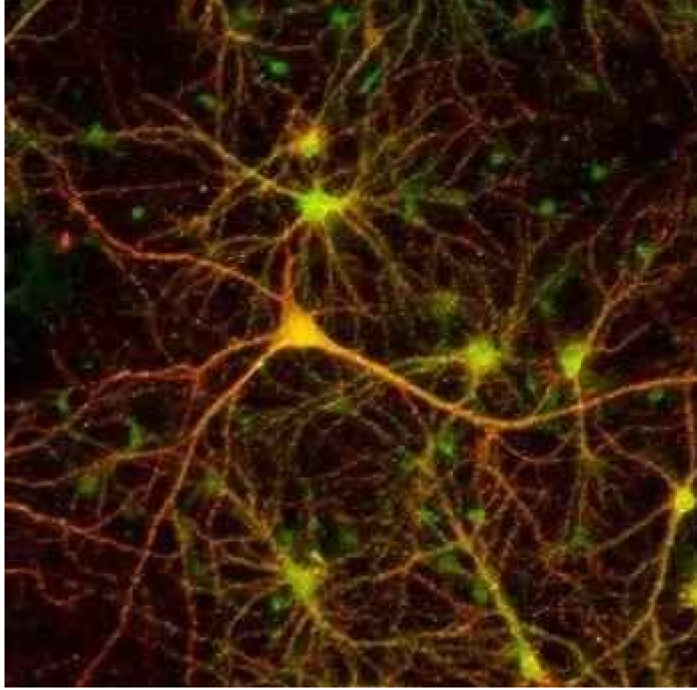
اختفت السـعادة وانقلبت الحيـاة إلى جحيم لا يُطاق.

ولكن الجديد الـذي كشـفت عنه الدراسـات العلمية أن الشجار العـائلي هو سـبب واضح لضـعف المناعـة، وأن آثـار هـذا الشـجار لا تنعكس فقط على الراحة النفســـية، وإنما تـؤدي إلى هشاشة المناعة لـدى الأشـخاص الــذين يعــانون منــه. وقد أثبت ذلك دراسة واختبــارات أجراها خـــبراء من الولايـــات المتحـــدة مـــؤخراً (حسب وكالة الأنبـــاء الألمانية) فقد جاء على موقعهم ما يلي:

توصلت مجموعة من الخبراء الأمريكيين إلى نتيجة مفادها بأن مناعة الإنسان تتأثر سـلبا في حال نشوب الخلافات العائلية. هـذه هي نتيجة دراسة أُجـــريت على 42 عائلة تنشب فيها خلافـات زوجيـة. في الـوقت ذاته أكد الباحثون بأن الشجار العائلي وعدم الوفـاق بين الزوجين يـؤدي في غـالب الأحيـان إلى تـردي الوضع الصـحي للعائلـة. وينطبق هـذا الأمر بشـكل خـاص على الأشـخاص الـذين يعانون من أعراض مرضية.

وكان بعض الباحثين السويديين قد أثبتوا أن الخلافات العائلية تـؤدي في معظم الحـالات إلى نوبات قلبية مضاعفة لدى أولئك الــذين يعانون أصلاً من أمـراض قلبية! كـذلك بينت الدراسات أن ضـغط العمل قد لا يــؤدي إلى

المضاعفات التي قد يؤدي إليها الشجار العائلي.



صورة لخلايا عصبية في دماغ الإنسان وهي التي تخزن البرامج اللازمة لإعطاء الأوامر للنظام المناعي ليقوم بأداء مهامه، ولم يتعرف الخبراء حتى هذه الأيام على كيفية تأثير الضغط النفسي على النظام المناعي للجسم بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من مشاكل عائلية. لكن من المتوقع أن حركة الأعصاب غير الاعتيادية تلعب دوراً هاماً في إضعاف جهاز المناعة لديهم. وبما أن المناعة على علاقة في شفاء أنسجة الأوعية التالفة لدى الإنسان. وقد أثبت الباحثون أن اختفاء الرحمة بين الزوجين سبب رئيسي للإصابة بالأمراض وبخاصة الأمراض المزمنة!

قامت الدكتورة جانيس كيكولت-غلازر وزملاؤها، من القسم النفسي والجراحة الداخلية في جامعة كولومبس في مدينة أوهايو، بإجراء فحوصات على شفاء الجروح

لـــدى الأزواج الـــذين يعـــانون من خلافـــات عائلية. وفي هذا الإطار قـام الأطبـاء بوضع أجهــزة قيــاس تحت إبط الأشــخاص الــذين سيتم إجراء البحوث حـولهم. وكـانت إحـدى الممرضات تأخذ عينات من الدم قبل الجـرح وبعده. وكان الخبراء يقومون بطـرح أسـئلة معينة على المعـــني فحصـــهم، إلى جـــانب إجراء اختبـارات نفسـية معينـة، إضـافة إلى الطلب من الأزواج النقـاش حـول مواضــيع محددة، وكانت نتـائج هـذه الاختبـارات تـبين كيفية تعامل الــزوجين مع بعضــهما البعض، إضافة إلى تقييم العلاقة الزوجية بنــاء على هذه النتائج.

وقد أظهـــرت النتـــائج بـــأن أكـــثر من ثلث الأزواج الـــــــذين تم إخضـــــــاعهم للفحص يعيشـــون حالة عـــداء فيما بينهم. إذ قـــام هــؤلاء بـــالتعبير عن غضــبهم بكلمــات نابية أثناء النقاشات في المواضيع المحــددة. كما قـــاموا بحركـــات غـــير مألوفة في الحيـــاة اليومية للزوجين مع اتهامات غريبة.

وكـان الأزواج الموضـوعين تحت الاختبـار لا يرغبون بالإصغاء لبعضهم أثناء الشجار. وقد أثبتت الدراسة بأن فترة شفاء الجروح لــدى الأزواج الـذين يتعـاركون فيما بينهم تطـول أكـثر منها لـدى الأزواج الـذين تسـود حيـاة الفرح والسعادة بينهم.

نتائج هذه الدراسة

إننا كمسلمين أكرمنا الله بنعمة الإيمان نفرح بأن الله تعالى قد أوصانا بالنساء وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) [النساء: 19]. والنبي يقول: (استوصوا بالنساء خيراً) [رواه البخاري]. فهذه هي عظمة الإسلام، أنه جاء بالنفع والخير والشفاء لنا.

وإذا بحثنا في أقوال علماء النفس ودراسات البرمجة اللغوية العصبية نجد نصائحهم للزوجين ومن أهمها أنك إذا كنتَ تشتكي من مشاكل زوجية في منزلك فحاول أن تقنع نفسك بأن زوجتك مثالية وفتش عن الأشياء الجميلة فيها، وحاول أن تبحث عن الأشياء التي تجذبك إليها، وأن تتذكر أن كل امرأة لديها الكثير من الأشياء الجميلة ولكن يجب أن تبحث وتنظر وترى الوجه المشرق، وعندها سيختفي الوجه المظلم!

أحبتي هذه النصائح صدرت عن علماء نفس تخصصوا في علاج المشاكل الزوجية، وهناك آلاف الكتب قد أُلّفت حول هذا الموضوع، ولكن القرآن لخص لنا كل ذلك بسطر واحد، لنتأمل ونتعمق في هذه الكلمات الإلهية الرائعة، والتي أنصح أي

واحد يعاني من مشكلة عائلية أن يـردد هـذه الكلمـات: (فَـإِنْ كَرِهْتُمُـوهُنَّ فَعَسَـى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا).

أثر الاستماع إلى القرآن على استقرار عمل القلب

الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذ بها، والقرآن فيه شفاء للمؤمن وخسارة للكافر، يقول تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء: 82].

وربما يعترض بعض الملحدين إذا قلنا له إن صوت القرآن يؤثر على القلب ويجعله مستقراً وهذا ما عبر عنه القرآن بقوله تعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28].

ولكن الاكتشاف الجديد أن أطباء من فنلندا عرضوا 60 مريضاً يعانون من نوبة قلبية إلى صوت الموسيقى ووجد أن للموسيقى أثر في شفاء القلب وزيادة مقاومته للمرض. ويقول الباحث Teppo Sarkamo من جامعة هلسنكي: الموسيقى يمكن أن تكون مهمة جداً لمرضى القلب والذين يعانون من نوبات قلبية وهي مادة رخيصة لا تكلف شيئاً.

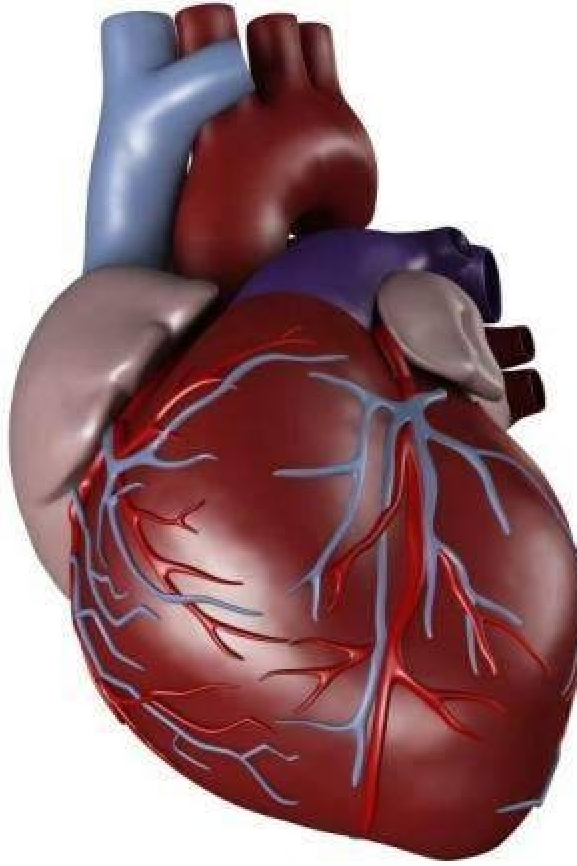
لقد وجدوا أن النوبات القلبية التي يتعرض لها المريض تؤثر سلبياً على إدراكه وذاكرته، ولكن بعد أن تم وضع كل مريض في الجو الموسيقي الذي يرغب به أو الذي يرتاح غليه حدث تحسن ملموس في مستوى الذاكرة، واستقرار في أداء القلب.

ويؤكد الباحثون إن هذا البحث وللمرة الأولى يظهر تأثير الاستماع إلى الأصوات المرغوبة من قبل المريض وأثر هذه الترددات الصوتية على قلبه وبخاصة بعد تعرضه للنوبة القلبية مباشرة.

حتى إن بعض هؤلاء الباحثين بدأ ينظر إلى أهمية الصوت في علاج المشاكل النفسية العصبية مثل مشاكل النطق التي عجز الطب عن علاجها.

قالوا إن بعض الترددات الصوتية تؤثر على مناطق معينة من الدماغ فتنشط الخلايا وتجعلها أكثر قدرة على العمل بكفاءة وترفع من قدرة نظام المناعة لدى المريض.

ويتساءل هؤلاء الباحثين عن سر تأثير الترددات الصوتية على خلايا القلب والدماغ.



قلب الإنسان هو ذلك الجزء الصغير والذي حيَّر العلماء ولازال يحيرهم. ففي كل يوم تكتشف لنا الأبحاث الطبية شيئاً جديداً عن القلب وأمراضه وعلاجه وتأثيره الحاسم على حياة الإنسان. وكما نعلم إذا كان قلب الإنسان بخير فلا بد أن بقيـة أعضاء جسده ستكون بخير. أما إذا اختل توازن هذه العضلة فإن ذلك سيؤثر على الجسم كله.

يعتبر القلب مضغة دم من الدرجة الأولى يضخ كل يوم ثمانية آلاف ليتر من الدم!! و يقوم بأكثر من ألفي مليون ضربة!!! هذا الجزء المهم من جسد الإنسان يُعدُّ بمثابة المحرك للدورة الدموية، ونحن نعلم بأن

الدم يقوم بحمل الغذاء والأوكسجين لجميع أنحاء الجسم ويعود بالفضلات والسموم ليطرحها.

وهذا يعني أن تعطل القلب وحركته أو حدث أي خلل فيه سيؤدي ذلك إلى خلل في الدورة الدموية وبالتالي خلل في نظام غذاء أجهزة الجسم وبالنتيجة سوف يمتد الخلل لكافة أعضاء الجسد. إذن صلاح هذه المضغة وهي القلب يعني صلاح الجسد كله، وفسادها يعني فساد الجسد كله. هذه الحقيقة العلمية اليقينية تحدث عنها البيان النبوي قبل أربعة عشر قرناً!

يقول الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) [البخاري ومسلم]. هذا الحديث موافق للحقائق الطبية الحديثة والتي تقرر الأهمية الفائقة للقلب وصحته وسلامته وتأثير ذلك على جسد الإنسان وصحته بشكل كامل.

إن مرض تضيق الشرايين والذبحة الصدرية يعتبر سبباً أساسياً في وفاة كثير من البشر. حتى إننا نجد علوم التغذية والطب الحديث والطب الواقي جميعها يركز اهتمامه على أهمية العناية بالقلب من خلال عدم تناول الشحوم والدسم والتأكيد

على الأغذية الخفيفة مثل الفواكه والخضار.

ومن عجائب هذه المضغة القلبية أنها تربط شبكة من الأوعية، إذا وصلت مع بعضها لبلغ طولها (150) كيلو متراً!!! وتأمل روعة الإعجاز الإلهي: عضلة لا يتجاوز حجمها قبضة اليد ووزنها الثلث كيلو غرام تقوم بضخّ الدم والوقود والغذاء إلى جميع أجهزة الجسم عبر شبكة من الأوعية الدموية يتجاوز طولها 150 كيلو متراً، وطيلة حياة الإنسان، فتبارك القائل: (صنع الله الذي أتقن كل شيء) [النمل: 88].

إذا تأملنا أقوال العلماء نجدهم يؤكدون على أهمية تأثير الصوت المرغوب فيه من قبل المريض، وأود أن أقول لكم قصة حدثت معي من باب اسأل مجرباً. فقد كنت في وقت سابق أعزف على عدة آلات موسيقية وأتفاعل مع الموسيقى لدرجة أنني لم أكن أتخيل الحياة من دون موسيقى!

وبعد سنوات من اللهو والاستماع إلى الموسيقى، صحيح كنتُ أتأثر بسماع الموسيقى ولكن كانت تسبب لي عدم ارتياح لأنني مؤمن بالله وأعلم أن العزف واللهو من أعمال الشيطان. وقدر الله لي أن استمع إلى حديث نبوي عظيم يقول:

(من ترك شيئاً لله عوَّضه الله خيراً منه)، وقد أثر في هذا الحديث لدرجة قلت معها: هل يوجد ما هو خير من الموسيقى؟ وتركت الموسيقى بالفعل وجلست أنتظر الخير من الله تعالى لأنني مؤمن بكلام الحبيب الأعظم عليه الصلاة والسلام.

وخلال أيام بدأتُ أحب الاستماع إلى القرآن! وسبحان الله كنتُ أتفاعل مع صوت القرآن لدرجة كبيرة لم يعد معها تأثير للموسيقى. وهذا ما جعلني أحفظ القرآن بطريقة الاستماع فقط. لاحظتُ بعدها أن صوت القرآن له تأثير قوي جداً، فأنت تشعر وكأنك تخرج من هذا العالم وتحلق في عالم الآخرة عندما تسمع القرآن.

وخلال سنة تقريباً لم يعد شيء يطربني ويفرحني إلا أن أستمع إلى صوت القرآن، فإذا ضاقت بي الأمور وتعرضت لأي مشكلة نفسية أو اجتماعية أو ضائقة مادية لجأت إلى القرآن فكنتُ أجد فيه العلاج والشفاء والراحة والسكون. وأود أن أخبركم أن تأثير القرآن على الإنسان أكبر بكثير من تأثير الموسيقى، فإذا كان علماء الغرب اليوم يتحدثون عن تأثير للموسيقى على الأمراض، فإنهم لو جرَّبوا القرآن لكانت النتائج مبهرة!

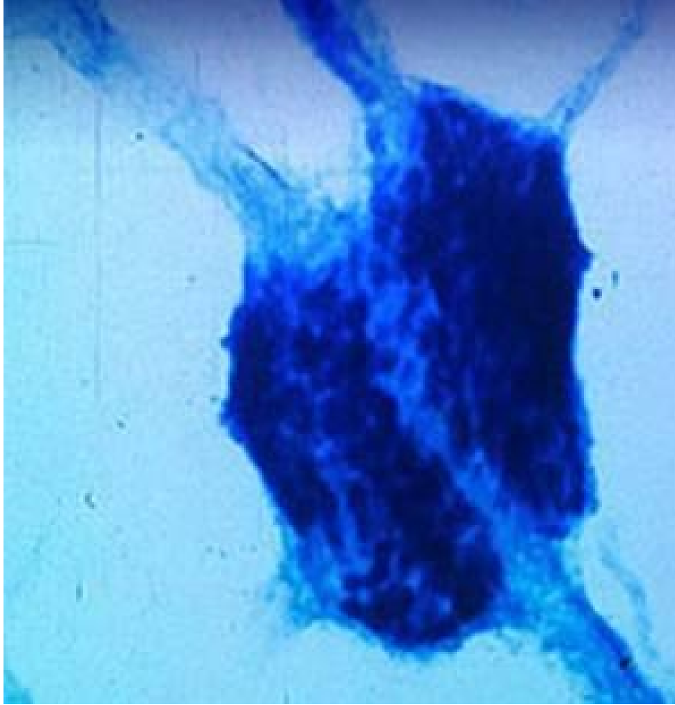
والآن يا أحبتي وبعد عشرين عاماً تقريباً وصلتُ إلى نتيجة وهي أن الله تعالى قد فطر كل خلية من خلايا دماغنا على صوت القرآن فإذا ما استمعنا إلى القرآن شعرنا بالحنين وكأن أحدنا طفلاً يحن إلى صوت أمه! حتى إنني وصلتُ إلى نتيجة ثانية وهي أن دماغ الإنسان يحوي خلايا خاصة لتخزين المعلومات القرآنية!!

وربما يعجب أحدكم من هذا الكلام ويقول أين المستند العلمي لذلك؟ وأقول: للأسف لقد قصَّرنا كثيراً بحق القرآن ونحن ندعي أننا نحب القرآن! أليس غريباً أن الغرب ينتج كل يوم أكثر من ألف بحث علمي، ونحن طيلة سنوات لم ننتج بحثاً قرآنياً واحداً نتباهى به أمام الغرب؟!

على كل حال سوف أحدثكم عن أحد المؤمنين الذي تعلق بالقرآن وكان يحافظ على تلاوته وحفظه والتلذذ بسماعه. أصيب هذا المؤمن بعدة جلطات دماغية متتالية ففقد الذاكرة ولم يعد يذكر اسم ابنه! ولم يعد يتذكر أي شيء، ولكن الغريب أن ابنه كان يقرأ القرآن أمامه وأخطأ فصحح له الوالد قراءته!

إنه نسي كل شيء إلا القرآن! لماذا؟ إنه وهو على فراش الموت وقد عجزت المسكنات والدواء عن تخفيف الألم، ولكنه

كان يطلب أن يستمع إلى القرآن فتجده يهدأ ويفرح بكلام الله وكان يشير إلى أهله أن يقرأوا له أكبر عدد من الآيات وكأنه يريد أن يتزود بها للقاء الله تعالى. ألا تثبت هذه الظاهرة أن هناك خلايا مسؤولة عن تخزين آيات القرآن في الدماغ؟



خلية عصبية من خلايا القلب، يؤكد بعض الباحثين من معهد رياضيات القلب أن لهذه الخلايا التي يبلغ عددها أبعين ألفاً تأثيراً قوياً على خلايا الدماغ، وأن للقلب دوراً مهماً في الإدراك والذاكرة وتخزين المعلومات والقلب يتأثر بالترددات الصوتية.

ويمكنني أن أقول إن هناك خلايا خاصة في القلب مسؤولة أيضاً عن تخزين آيات

القرآن! فهناك أحد الحفاظ للقرآن مات وتوقف دماغه عن العمل وكل أعضائه ماتت ولكن القلب بقي ينبض! وقد حيرت الأطباء هذه الظاهرة فسألوا أهله فقالوا إنه كان يستمع ويقرأ القرآن في كل لحظة!
وسبحان مات الدماغ وبقي القلب ينبض، ألا يدل ذلك على الأثر القوي جداً للقرآن على القلب، حتى بعد موته بقي قلبه يعمل!!!

لذلك نصيحتي لكل أخ وأخت: استمعوا إلى هذا القرآن قدر المستطاع، فكلما سمعت أكثر تأثر قلبك ودماغك أكثر حتى تصل إلى درجة لا تعاني معها من أي مرض، بل إن المرض يكون بمثابة تطهير لك من الذنوب ويساعدك على الاستماع أكثر إلى القرآن.

نشر موقع البي بي سي شهادات لأناس تعرضوا لجلطات قلبية وحوادث سير وبعضهم تعرض لالتهاب السحايا وجلطات دماغية وغير ذلك من الأمراض وأجمعوا على أنهم استفادوا كثيراً من الموسيقى التي كانوا يحافظون على سماعها كل يوم. وبعبارة أخرى يؤكدون على أهمية الاستماع إلى الأصوات التي يحبها المريض، ولكننا كمؤمنين ندعي حبنا للقرآن هل هناك أحب إلينا من صوت القرآن؟

إن القرآن له أثر عظيم في الشفاء لأنه ليس مجرد نغمات موسيقية بل هو كلام له

معاني ودلالات ولحروفه قوة تأثير على الدماغ والقلب، ولذلك إذا كانت الموسيقى تؤثر على المرض فإن تأثير القرآن هو أضعاف كثيرة، ببساطة لأن خالق المرض هو منزل القرآن وهو أعلم بأنفسنا منا.

وسؤالي: أليس الأجدر بنا ونحن أصحاب أعظم كتاب على وجه الأرض أن نستفيد من هذا الكتاب العظيم فنستمع إليه كل يوم ولو لمدة ساعة؟ لنتأمل هذه الآية العظيمة والتي تتحدث عن تأثير القرآن على أولئك الذين يخافون الله ويمكنك أن تطبق هذه الآية على نفسك لتختبر درجة خشيتك لله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [الزمر: 23].

العلاج بالخشوع

هل جربت أن تحس بمراقبة الله لك في كل ثانية؟ هذه طريقة لعلاج أي مرض وهي أن تشعر بوجود الله بجانبك يسمعك ويراك ويستجيب دعاءك، وأن تحاول الوصول إلى الإحساس بالجنة والنار وأن تفكر بالموت وما بعد الموت وبالجنة ونعيمها، هذه سوف تدخل إلى دماغك معلومات فعالة تستطيع إصلاح الخلل الذي أصابك بنتيجة الأمراض.

واعلم بــأن الخشــوع والخــوف من الله هو أهم أسباب استجابة الدعاء.

يقول تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد: 16]. هذه آية عظيمة تخاطب كل مؤمن لتذكره بأهمية الخشوع لله تعالى، ولو تأملنا آيات القرآن نلاحظ أنه يعطي أهمية كبيرة لهذا الأمر، فما السر في ذلك؟ لنتأمل هذه الحقائق العلمية والقرآنية.

هل للخشوع طاقة؟

يظن المؤمن أحياناً أن الله أمرنا بالخشوع فقط لنتقرب إليه، ولكن الدراسات العلمية أظهرت شيئاً جديداً حول ما يسميه العلماء "التأمل"، ولكن هذا التأمل هو مجرد أن يجلس المرء ويحدّق في جبل أو شمعة أو شجرة دون حركة ودون تفكير. ووجدوا أن هذا التأمل ذو فائدة كبيرة في معالجة الأمراض وتقوية الذاكرة وزيادة الإبداع والصبر وغير ذلك.

ولكن القرآن لم يقتصر على التأمل المجرد، بل قرنه بالتفكر والتدبر وأخذ العبرة والتركيز على الهدف، وسماه "الخشوع" وكان الخشوع من أهم العبادات

وأصعبها لأنه يحتاج لتركيز كبير، وهكذا فإن كلمة "الخشوع" تدل على أقصى درجات التأمل مع التفكير العميق، وهذا الخشوع ليس مجرد عبادة بل له فوائد مادية في علاج الأمراض واكتساب قدرات هائلة ومتجددة.

الخشوع والقلب

أظهرت دراسة جديدة نشرتها مجلة جمعية القلب الأمريكية أن التأمل لفترات طويلة ومنتظمة يقي القلب من الاحتشاء أو الاضطراب. ويعمل التأمل على علاج ضغط الدم العالي وبالتالي تخفيف الإجهاد عن القلب. ولذلك قال تعالى مخاطباً المؤمنين: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) [الحديد: 16].

كما أظهرت هذه الدراسة أن للقلب عملاً مهماً وليس مجرد مضخة، وتؤكد الدراسات أهمية التأمل والخشوع في استقرار عمل القلب، ويقول الأطباء اليوم إن أمراض القلب هي السبب الأول للموت في العالم، وسبب هذه الأمراض هو وجود اضطراب في نظام عمل القلب، ومن هنا ندرك أهمية الخشوع في استقرار وتنظيم أداء القلب.

إن الدراسات تثبت اليوم أن التأمل يعالج الاكتئاب والقلق والإحباط، وهي أمراض العصر التي تنتشر بكثافة اليوم. ليس هذا

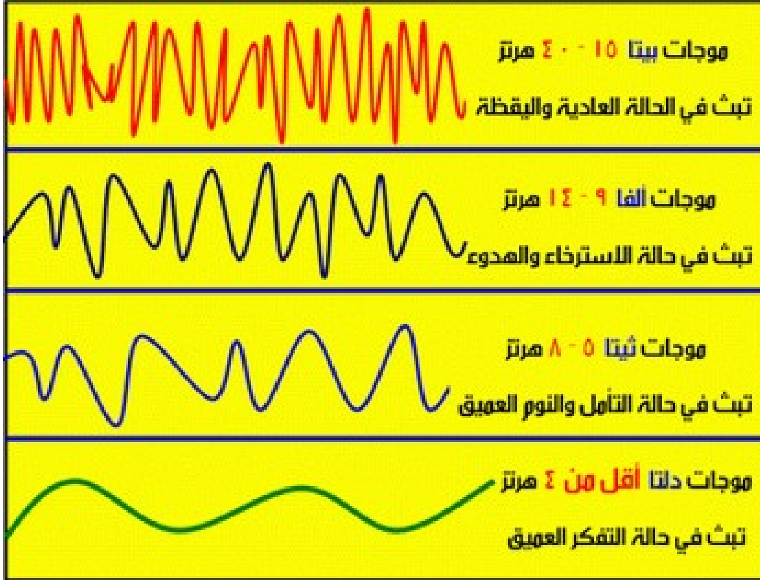
فحسب بل وجدوا أن التأمل المنتظم يعطي للإنسان ثقة أكثر بالنفس ويجعله أكثر صبراً وتحملاً لمشاكل وهموم الحياة. يقول تبارك وتعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28]. وهكذا إخوتي وأخواتي! إذا أردتم أن تبعدوا عنكم اضطرابات القلب فعليكم بالخشوع ولو للحظات كل يوم.

الخشوع وعلاقته بالموجات التي يطلقها الدماغ

لقد وجد العلماء أن دماغ الإنسان يصدر ترددات كهرطيسية باستمرار، ولكن قيمة الترددات تتغير حسب نشاط الإنسان. ففي حالة التنبه والنشاط والعمل والتركيز يطلق موجات اسمها "بيتا" وهي ذبذبات يتراوح ترددها من 15 إلى 40 ذبذبة في الثانية (هرتز)، وفي حالة الاسترخاء والتأمل العادي يطلق الدماغ موجات "ألفا" ويتراوح ترددها من 9 إلى 14 ذبذبة في الثانية، أما في حالة النوم والأحلام والتأمل العميق فيعمل الدماغ على موجات "ثيتا" وهي من 5-8 هرتز، وأخيراً وفي حالات النوم العميق بلا أحلام يطلق الدماغ موجات "دلتا" وقيمتها أقل من 4 هرتز.

نستطيع أن نستنتج أن الإنسان كلما كان في حالة خشوع فإن الموجات تصبح أقل

ذبذبةً، وهذا يريح الدماغ ويقوِّيه ويساعد على إصلاح الخلل الذي أصابه نتيجة مرض أو اضطراب نفسي مثلاً، لذلك يعتقد بعض الباحثين أن الانفعالات ترهق الدماغ وبالتالي يقصر العمر، بينما التأمل يريح الدماغ ويطوِّل العمر!



إن أهم موجات يبثها الدماغ هي تلك الموجات ذات التردد المنخفض، والتي تعتبر وسيلة شفائية للجسد بسبب تأثيرها على خلايا الجسم والنظام المناعي، وبالتالي فإن التأمل وبكلمة أخرى "الخشوع" يعتبر وسيلة فعالة لتوليد هذه الموجات والتي تؤثر إيجابياً على خلايا الدماغ وتعيد برمجته وتصحيح الخلل الحاصل في برنامج عمل الدماغ، إن ممارسة الخشوع يعتبر بمثابة تهيئة وتنظيم وتقوية لعمل الدماغ.

الخشوع يزيد حجم الدماغ

قام باحثون من كلية هارفارد الطبية حديثاً بدراسة التأثير المحتمل للتأمل على الدماغ

فوجدوا أن حجم دماغ الإنسان الذي ينفق شيئاً من وقته على التأمل بانتظام أكبر من حجم دماغ الإنسان العادي الذي لم يعتد التأمل أو الخشوع، ولذلك هناك اعتقاد بأن التأمل يزيد من حجم الدماغ أي يزيد من قدرات الإنسان على الإبداع والحياة السليمة والسعادة.

فقد وجدوا أن قشرة الدماغ في مناطق محددة تصبح أكثر سمكاً بسبب التأمل، وتتجلى أهمية هذه الظاهرة إذا علمنا أن قشرة الدماغ تتناقص كلما تقدمنا في السن، وبالتالي يمكن القول: إن التأمل يطيل العمر أو يبطئ تقدم الهرم!

كما أظهرت هذه الدراسة (William J. Cromie, Harvard University) أنه كلما كانت مدة التأمل أكبر كان التأثير أوضح على الدماغ من حيث الحجم واستقرار عمل الدماغ، أي أن هناك علاقة بين التأمل وحجم وسلامة الدماغ. طبعاً هذا التأثير على الدماغ يحدث بفعل التأمل فقط، ولكن الخشوع يعطي نتائج أكبر، ولكن للأسف لا توجد تجارب إسلامية في هذا المجال!

الخشوع يخفف الآلام

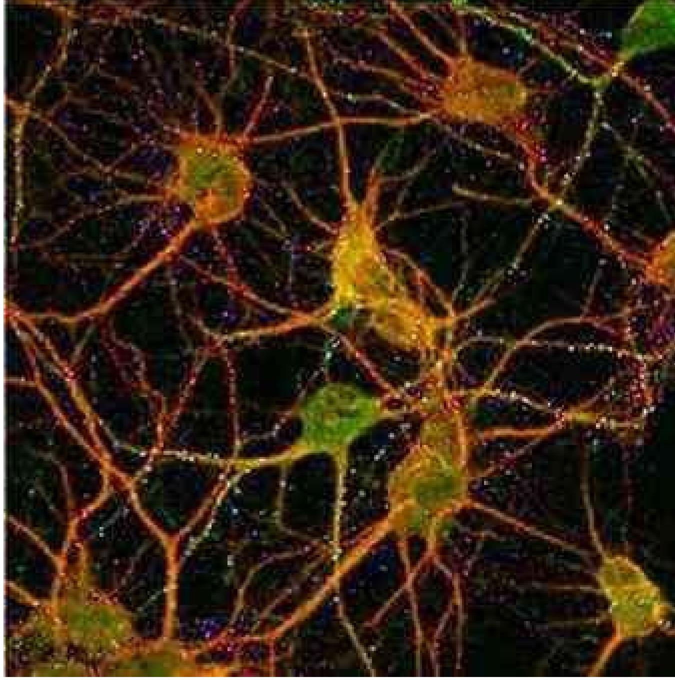
بعد فشل الطب الكيميائي في علاج بعض الأمراض المستعصية، لجأ بعض الباحثين إلى العلاج بالتأمل بعدما لاحظوا أن التأمل

المنتظم يساعد على تخفيف الإحساس بالألم، وكذلك يساعد على تقوية جهاز المناعة.

وفي دراسة جديدة تبين أن التأمل يعالج الآلام المزمنة، فقد قام بعض الباحثين بدراسة الدماغ لدى أشخاص طُلب منهم أن يغمسوا أيديهم في الماء الساخن جداً.

وقد تم رصد نشاط الدماغ نتيجة الألم الذي شعروا به، وبعد ذلك تم إعادة التجربة مع أناس تعودوا على التأمل المنتظم، فكان الدماغ لا يستجيب للألم، أي أن التأمل سبّب تأثيراً عصبياً منع الألم من إثارة الدماغ.

وهكذا نستطيع أن نستنتج أن الخشوع يساعد الإنسان على تحمل الألم بل وتخفيفه بدرجة كبيرة. وهو أفضل وسيلة لتعلم الصبر، وعلاج فعال للانفعالات، فإذا كان لديكم مشكلة نفسية مهما كان نوعها، فما عليكم إلا أن تتأملوا كل يوم بمعجزة من معجزات القرآن مثلاً، أو تستمعوا لآيات من القرآن بشيء من التدبر، أي تعيشوا في جو الآيات، عندما تسمعون آية عذاب تتخيلون نار جهنم وحرّها، وعندما تستمعون لآية نعيم تتخيلون الجنة وما فيها من نعيم، وهكذا كانت قراءة النبي عليه الصلاة والسلام للقرآن.



يحوي دماغ الإنسان أكثر من عشرة آلاف تريليون وصلة عصبية، وهذه الوصلات تصل أكثر من تريليون خلية بعضها ببعض، وتعمل كأعقد جهاز على وجه الأرض. ويقول العلماء إن خلايا الدماغ تحتاج للتأمل والتفكر دائماً لتستعيد نشاطها بل لتصبح أكثر فاعلية، وإن الأشخاص الذين تعودوا على التفكر العميق في الكون مثلاً هو الأكثر إبداعاً!! وهنا ندرك أهمية قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآَيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [آل عمران: 190-191].

الخشوع والعاطفة

لاحظ بعض العلماء عندما أجروا مسحاً للدماغ بالرنين المغنطيسي الوظيفي fMRI أن الإنسان الذي يتعود على التأمل، يكون أكثر قدرة على التحكم بعواطفه، وأكثر

قدرة على التحكم بانفعالاته، وبالنتيجة أكثر قدرة على السعادة من غيره!

بل بيَّنت التجارب أن التأمل يساعد على التحكم بالغريزة الجنسية لدى الجنسين، كذلك فإن التأمل يؤدي إلى تنظيم عاطفة الإنسان وعدم الإسراف أو التهور في قراراته، لأن التأمل ينشط المناطق الحساسة في الدماغ تنشيطاً إيجابياً بحيث يزيل التراكمات السلبية والخلل الذي أصاب هذه الأجزاء بنتيجة الأحداث التي مر بها الإنسان.

الخشوع لعلاج الأمراض المستعصية

هناك مراكز خاصة في الغرب تعالج المرضى بالتأمل، ويقولون إن التأمل يشفي من بعض الأمراض التي عجز الطب عنها، ولذلك تجد اليوم إقبالاً كبيراً. وكلما قرأتُ عن مثل هذه المراكز أقول سبحان الله! ألسنا نحن أولى منهم بهذا العلاج، لأن القرآن جعل الخشوع والتأمل والتفكر في خلق الله عبادة عظيمة، وانظروا معي كيف مدح الله عبادة المتقين فقال: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآَيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [آل عمران: 190-191].

ولذلك يا إخوتي إذا كان لدى أحدكم مرضاً مستعصياً أو مزمناً، فما عليه إلا أن يجلس كل يوم لمدة ساعة مع معجزة من معجزات القرآن في الفلك أو الطب أو الجبال والبحار و غير ذلك ويحاول أن يتعمق في خلق الله وفي عظمة هذا القرآن، وهذه الطريقة أعالج بها نفسي من بعض الأمراض وكذلك من أي مشكلة نفسية، ولذلك أنصح كل مؤمن أن يلجأ إلى هذه الطريقة في العلاج.

الخشوع والناصية

وجد العلماء أن ناصية الإنسان أي الجزء الأمامي من الدماغ تنشط بشكل كبير أثناء التأمل والتفكير العميق والإبداعي، هذه المنطقة من الدماغ هي مركز القيادة أيضاً لدى الإنسان ومركز اتخاذ القرارات المهمة والمصيرية. ولهذا الجزء من الدماغ أثر كبير على سلوكنا وعواطفنا واستمرار حياتنا.

ولذلك نجد أن النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام ركَّز على هذا الجزء في دعائه لربه فكان يقول: (ناصيتي بيدك) أي يا رب لقد أسلمتك ناصيتي وهي مركز القيادة والقرارات والسلوك، وأنت توجهها كيف تشاء. كذلك فإن أحد أساليب العلاج بالقرآن أن تضع يدك على منطقة الناصية ثم تقرأ آيات من القرآن بخشوع فيكون لها تأثير أكبر.



شكل يبين المنطقة المسؤولة عن الكذب والخطأ في الدماغ وهي المنطقة المشار إليها باللون الأحمر وهي في مقدمة الدماغ أو (الناصية) وهي مسؤولة عن اتخاذ القرارات الهامة ومسؤولة عن التوجه والسلوك، وهذه المنطقة هي ذاتها المسؤولة عن الإبداع والخشوع عند الإنسان، وبالتالي يمكن القول إن المؤمن عندما يمارس الخشوع في عباداته وفي عمله وفي تفكره وتدبره لكتاب ربه، وحتى في علاقاته الاجتماعية، فإن هذه المنطقة أي الناصية تتنشط وتصبح أكثر قدرة على الإبداع وعلى توجيه الجسد وعلى اتخاذ القرارات الصحيحة، وبالتالي على درء الكذب، إذن الخشوع يساعد على الصدق!! وهذا ما أشار إليه القرآن في آياته، مثلاً دعاء سيدنا هود عليه السلام: (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آَخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [هود: 56].

الخشوع والوساوس

وجد الدكتور Newberg بعد إجراء العديد من التجارب على رهبان بوذيين يتأملون كل يوم لمدة ساعة، أن المنطقة الأمامية من دماغهم تتنشط أثناء التأمل، أما المناطق الخلفية من الدماغ فلا تقوم بأي نشاط يُذكر. وتجدر الإشارة إلى أن المنطقة

المسؤولة عن الوساوس موجودة في الجانب الخلفي للدماغ، وبالتالي يمكن الاستنتاج بأن التأمل والخشوع يعالج الوسواس.

كذلك فإن الإحساس بالتوجه المكاني ينخفض عند الذي يمارس التأمل، وهذا يقودنا للاستنتاج بأن الخشوع يؤدي إلى تخفيف الشعور بالبيئة المحيطة وبالتالي فإن أي خلل نفسي سببه البيئة (مثل الأصدقاء أو الأهل أو المجتمع) سوف يزول بتكرار التأمل. كما تبين من بعض الدراسات الحديثة أن التأمل يزيد الذاكرة ويقوي الانتباه عند الإنسان، ولذلك فقد يكون هذا الأسلوب مفيداً لأولئك الذين يعانون من ضعف الذاكرة.

الخشوع والفصام

عندما درس بعض الباحثين أدمغة لأناس أصيبوا بالفصام (schizophrenia) وجدوا أن الفص الأمامي للدماغ يكون أصغر من الشخص السوي، واستنتجوا الأثر الكبير للنشاط الذي يتم في هذه المنطقة الحساسة من الدماغ أي منطقة الناصية على مثل هذا المرض.

ولذلك يمكننا القول إن الخشوع يعالج الانفصام في الشخصية بشكل أكثر فعالية من أي دواء كيميائي، لأن الخشوع والتفكر

ينشط هذا الجزء بشكل كبير ويعدل الخلل الحاصل فيه. إذن انفصام في الشخصية يمكن أن يسبب خسارة في خلايا الدماغ تصل إلى 10 % من حجمه، ويمكن تعويض هذه الخسارة بقليل من الخشوع كل يوم!

الخشوع والصلاة

يؤكد القرآن على الدور الكبير للخشوع في المحافظة على الصلاة، لأن كثيراً من المسلمين لا يلتزمون بالصلاة على الرغم من محاولاتهم المتكررة إلا أنهم يفشلون في المحافظة عليها لأنهم فقدوا الخشوع. ولذلك يقول تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) [البقرة: 45]. وهكذا يتبين الدور الكبير للخشوع في الصلاة، ولذلك ربط القرآن بين الصلاة والخشوع. والعجيب أن القرآن في هذه الآية ربط بين الصبر والخشوع، وقد وجد العلماء بالفعل أن التأمل يزيد قدرة الإنسان على التحمل والصبر ومواجهة الظروف الصعبة!

هناك بعض العلماء الأمريكيين أجروا تجارب على أناس يصلّون (على طريقتهم طبعاً) فوجدوا أن الصلاة لها أثر كبير على علاج اضطرابات القلب، وعلى استقرار عمل الدماغ. ولذلك نجد أن القرآن جمع لنا كلا الشفاءين "الصلاة والخشوع" فقال: (قَدْ

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [المؤمنون: 1-2].

كيف نمارس الخشوع في حياتنا اليومية؟

إنه القرآن! هو الوسيلة الرائعة لممارسة الخشوع لله تعالى، وهنا ينبغي أن نصحح الفكرة السائدة أن الخشوع يكون في الصلاة فقط أو في قراءة القرآن، والصواب أن الخشوع هو منهج يعيشه المؤمن كل لحظة كما كان أنبياء الله يفعلون، فإذا تأملنا حياة الأنبياء عليهم السلام نلاحظ أنها مليئة بالخشوع، بل كانوا في حالة خشوع دائم، وهذا ما أعانهم على التحمل والصبر على الأذى والاستهزاء وكان هذا الخشوع سبباً في استجابة دعائهم، ولذلك قال تعالى عنهم: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الأنبياء: 90]. وتأملوا معي عبارة (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) فهي توحي بأن هؤلاء الأنبياء الكرام كانوا في حالة خشوع دائم، ولذلك لابد أن نقتدي بهم في حياتنا، ولكن كيف ذلك؟

فالمؤمن الحقيقي يكون في حالة خشوع في صلاته وعندما يتصدق تجده يتفكر في هذه الصدقة وعندما يزور مريضاً يفكر في أهمية هذه الزيارة فيطلب من الله أن يبعد عنه الأمراض. وعندما يتعامل مع الناس في بيع وشراء وتجارة يحس بأن الله يراقبه

ويراه فلا يغش ولا يكذب ويكون صدوقاً ليُحشر يوم القيامة مع الصديقين.

عندما يتعرض الشاب المؤمن لفتنة أو يكون على وشك أن ينظر إلى ما حرم الله، يتذكر على الفور أن الله يراه ولا يرضى عن ذلك، فيبتعد عن هذه المعصية ابتغاء وجه الله، ويحس وقتها بنوع من لذة وحلاوة الإيمان.

عندما يرى المؤمن شيئاً يكرهه من زوجته أو العكس ويدرك أن الله يأمره أن يعاشرها بالمعروف ولا يؤذيها وأن النبي أمره أن يستوصي بها خيراً، عند ذلك يبتعد عن إيذائها ويكون أكثر صبراً عليها، فهذا هو

عندما يتعرض المؤمن لمرض أو لظروف صعبة، أول شيء يقوم به هو الدعاء واللجوء إلى الله تعالى. ويدرك أن الله تعالى هو الذي ينفع ويضر وهو الذي بيده الخير هو الذي يشفي وهو الذي يرزق هو الذي بيده مفاتيح الخير كلها، هذا هو الخشوع الحقيقي...

ولذلك فإن الخشوع هو نتيجة العمل الصالح والدعاء والمسارعة في الخيرات، فإذا أردت أن يرزقك الله نعمة الخشوع وأن تكون مستجاب الدعوة كما استجاب الله لأنبيائه وهو في أصعب الظروف، فعليك أن تبحث عن الخيرات وتسارع فيها، لا تنتظر حتى يأتي إليك من يحتاج المال لتعطيه، بل

اذهب أنت وسارع للإنفاق، وهكذا. وأن تتذكر هذه الآية وتحفظها مثل اسمك لترددها كل يوم، بل في كل موقف: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الأنبياء: 90].

ربما بعد هذه الحقائق نعلم لماذا ألهم الله نبيه وحبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم قبل البعثة الشريفة أن يذهب إلى غار حراء ويخلو بنفسه، ليتأمل في خلق هذا الكون ويتفكر في عظمة الخالق تبارك وتعالى، لأن هذه المرحلة ضرورية جداً لتعطيه القدرة على الصبر والتحمل ليحمل أعباء أعظم رسالة على وجه الأرض.

وربما ندرك أيضاً لماذا كانت عبادة الحج تطهر الإنسان فيرجع كيوم ولدته أمه نقياً، لأن عبادة الحج قائمة أساساً على التأمل والخشوع والتفكر في خلق الله وبخاصة الوقوف بعرفة وهو الركن الأساسي لعبادة الحج. لأن رحلة الحج هي فترة للنقاهة والعلاج بالنسبة للمؤمن إذا عرف كيف يستثمر كل لحظة في طاعة الله تعالى.

وربما ندرك لماذا كان الأنبياء أكثر الناس صبراً، لأنهم كانوا يمارسون عبادة الخشوع في كل شيء، طبعاً هذا في الدنيا ولكن في الآخرة هناك من الأجر ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، يقول تعالى: (وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ...)

ماذا أعد الله لهم؟ يقول تعالى: (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 35].

العلاج بالدعاء النبوي الشريف

الأدعية النبوية كثيرة، وقد ثبت أنها تشفي بإذن الله، ومن أهم الأدعية: (اللهم أذهب الباس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً)، وتكرره ثلاث مرات. وتضع يدك على مكان الألم وتقول: (بسم الله) 3 مرات ثم تقول: (أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذِر) تكررها 7 مرات.

فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الدعاء مخ العبادة) هذا حديث صحيح لسيد البشر عليه الصلاة والسلام يؤكد فيها على أهمية الدعاء لله تعالى. فماذا يخبرنا العلم الحديث؟

لقد ثبت تأثير الدعاء لله تعالى واللجوء إليه، ففي علم النفس نجد أن أفضل وأهم علاج لكثير من الاضطرابات النفسية أن يلوذ المريض بشخص يثق به، هذه الثقة لها دور يتجاوز نصف الشفاء!

وعندما يلتجأ المؤمن إلى خالقه ورازقه عز وجل فإن كل الأمراض النفسية الموجودة فيه تزول. إذن عبادة الدعاء هي علاج وشفاء لأمراض النفس، وبالتالي هي علاج

لأمــراض الجسد لأن كثــيراً من الأمــراض الجسدية ذات منشأ نفسي.

إن أفضل إحســاس تحصل عليه من الــدعاء هو الإحساس بـالقوة لأنك عنـدما تـدعو الله وأنت موقن بالإجابة فهـذا سـيعيد لك الأمل مهما كنتَ محبطـــاً، وســـوف تـــزول كل الاضـطرابات الـتي تعـاني منهـا، إذ أن هـذه الاضطرابات سببها فقدان الأمل، فكيف إذا كـــــان أملك وقوتك هو الله تعـــــالى رب العالمين؟

لمـاذا كـان النـبي يـدعو ربه وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟

لقد كـــان النـــبي الأعظم صـــلى الله عليه وســلم كثــير الــدعاء حــتى لا تمر لحظة إلا ويـدعو ربـه، والحقيقة إن الـذي يتعمق في حيــاة المصــطفى عليه الصــلاة والســلام يلاحظ أشياء عجيبة. فقد كـان أكـثر دعائـه: (اللهم قني عـذابك يـوم تبعث عبـادك) هـذا هو حــال خــير البشر وأعظم الخلــق، يطلب من ربه أن ينجيه من عذاب يوم القيامة!!!

هذا الدعاء يا أحبتي ليس مجـرد كلمـات، بل له معاني كثيرة، وكأن الرسول يــذكر نفسه في كل لحظة بيــوم القيامة وعــذاب اللــه، كأنه يشــاهد الجنة والنــار في كل لحظــة، فيســتعيذ بالله من شر جهنم ويســأل الله الجنــة، وكأنه أيضــاً يطلب من ربه أن ينجيه

من أي نوع من أنواع العذاب، ونتساءل: هل المرض نوع من أنواع العذاب؟

هنالك دعــاء عظيم يســبب لك الســعادة المطلقة في الدنيا والآخرة، ويصرف عـذاب المرض في الدنيا والآخرة، وهو: (اللهم إني أسألك العافية والمعافـاة الدائمة في الـدنيا والآخرة) فـإذا دعـوت بهـذا الـدعاء كل يـوم فإن النبي الكـريم يقـول لـك: فـإذا أُعطيتَ العافية في الدنيا وأُعطيتَها في الآخرة فقد أفلحتَ [رواه الترمذي]!!

فهذا دعـاء عظيم من أجل صـرف الأمـراض وإبعادها والتمتع بالعافيـة، وقد جـرَّبتُ هـذا الدعاء حيث أدعو به كل يوم مـراراً وتكـراراً ووجدتُ أن الحالة النفسية والصحية تتحسن بشـكل كبـير. ولـذلك أنصح كل أخ وأخت أن يـدعو بهـذا الـدعاء ويكـرره لما له من تـأثير مذهل على صحة الإنسان.

علاج للمشاكل الصحية والاقتصادية

كلمـات قليلة كـان يقـول عنها رسـول الله صلى الله عليه وسلم: فـإن هـؤلاء تجمع لك خير الدنيا والآخرة، فما هي هـذه الكلمـات؟ إنها: (اللهم اغفر لي، وارحمـني، واهـدني، وعافني، وارزقـني) [رواه مسـلم]. انظـروا معي كم تحوي هذه الكلمات من فوائد:

1- المغفرة: وهذه أول خطوة قبل استجابة الدعاء، لأن الله تعالى يريد أن تصلح العلاقة معه عز وجل، وتتـوب إليه وترجع عن ذنوبك ليغفر لك أولاً ثم تبدأ الخطوة الثانية.

2- الرحمة: وهي أعظم نعمة يمن الله بها علينا أن يرحمنا في حياتنا وفي أولادنـــــا، فيصـرف عنا الأوبئة والأمـراض، ويسـخر لنا الخـيرات، وأهم شـيء ألا يعـذبنا في الـدنيا والآخرة.

3- الهداية: هل هنـاك أجمل من أن يهـديك الله في كل شأنك؟ فإذا درست مـادة لتنجح فيها سـخر لك الله أسـباب الهداية للنجـاح، وإذا زرت طبيبـــــاً للعلاج ســـــخر الله لك الطـبيب المناسب وهـداك للـدواء المناسب للشـــــفاء، وإذا خطبت امـــــرأة هيَّأ الله لك أسباب الهداية إلى زوجة صالحة تعينك على خـيري الـدنيا والآخـرة... وهكـذا الهداية في تجارتك وفي تعاملك وفي مشـاكلك يهـديك الله للحل المناسب...

4- العافية: وهي أن يعافيك الله في بــدنك وفي صـــــــــحتك وفي عقلك وفي حالتك النفســـية وفي أفكـــارك فلا يـــدخل فيها الشـــــيطان، ويعافيك في من كل شر من المحتمل أن يصـــــــيبك، ويعافيك من شر الحـوادث والأضـرار وغـير ذلـك، وكل هـذا ببركة هذا الدعاء.

5- الـــرزق: أن يرزقك الله من حيث لا تحتسب، فيسخر الله لك أسباب الرزق وأسباب المعيشة الطيبة، ويسخر لك المال الحلال، ويهيء لك المنزل المبارك ويرزقك أولاداً صالحين، ويرزقك زوجة صالحة تكون سبباً في دخولك الجنة إن شاء الله.

علاج الإحباط والاكتئاب بدعاء واحد

يؤكد علماء النفس والأطباء أن معظم الأمراض النفسية وحالات الانتحار وأمراض الاكتئاب والإحباط خصوصاً إنما تعود أسبابها لشيء واحد وهو عدم الرضا عن الواقع والظروف المحيطة وعدم الرضا عن النفس. والعلاج سهل يا أحبتي، فقد علمنا النبي الكريم دعاءً عظيماً، ألا وهو: (رضيت بالله تعالى رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيّاً) [رواه أحمد]. فمن قال هذا الدعاء ثلاثاً حين يصبح وثلاثاً حين يمسي كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة!! يا لها من كلمات قليلة ولكن نتيجتها كبيرة جداً، ألا تحب أخي القارئ أن يرضيك الله يوم القيامة؟

وربما نعجب من اكتشافات علماء النفس اليوم عندما يقولون بأن العلاج الفعال لمئات الأمراض النفسية أن تجعل المريض يحس بالرضا عن الأشياء التي تحيط به!

هذا الدعاء كنتُ أقوله مباشرة عندما أتعرض لموقف صعب فيه نوع من الإحباط، وبخاصة في بداية رحلتي مع القرآن عندما كنتُ أواجه عالماً "تقليدياً" لأستشيره في اكتشاف جديد من القرآن منَّ الله به عليَّ كما في موضوع الإعجاز الرقمي، فأجده يقول قبل أن يقرأ البحث: لماذا لا تبحث عن عمل آخر؟ فكنتُ أدعو بهذا الدعاء فأحس بحلاوة الإيمان، وأقول لابد أن يسخر الله لهذا العلم من ينشره إذا كان فيه الخير والنفع، وسبحان الله! تُفتح أبواب كثيرة أمامي لدرجة أنني أفرح كثيراً بعد أن كنتُ "محبطاً" لولا هذا الدعاء وغيره.

العلاج الوقائي لكل شر

هنالك دعاء مهم جداً وأذكر أنني منذ أن تعلمته لم أتركه أبداً، وكان هذا الدعاء سبباً في دفع الكثير من الضرر عني. هذا الدعاء هو: (بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) [رواه ابن ماجة]. وكان النبي الكريم يقول عن هذا الدعاء: من قاله ثلاثاً إذا أصبح وثلاثاً إذا أمسى لم يضره شيء!!

وقد قمتُ بتجربة بسيطة وهي أنني سألتُ مئات الناس ممن تعرضوا لمشاكل وأخطار وحوادث، وقلتُ لهم: هل قال أحدكم هذا الدعاء أي (بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه

شـــيءٌ في الأرض ولا في الســـماء وهو السـميع العليم) وصـدِّقوني لم أجد واحـداً قالها من بين هؤلاء جميعاً.

من هنا نؤكد أن هذا الدعاء مناسب جـداً فلا نتركه أبداً، فـإذا كـان حـبيب الله وهو الـذي يعيش في رعاية الله وحفظه والله قد عصـمه وأيـده بنصـره والملائكة تحفُّه والله معه في كل لحظة وعلى الـــرغم من ذلك كان لا يترك هذا الدعاء، فما بالنا نحن؟

العلاج بالصلاة على النبي

وهـذه طريقة أخـرى للعلاج أيضـاً أن تصـلي على النـبي الكـريم كلما خطر ببالـك، وأن تصلي عليه بنية الشفاء، وتكرر الصـلاة عليه وسـتجد حلاوة في قلبك لا يمكن أن يصـفها إلا من ذاقها، هذه الصـلاة تجعلك قريبـاً من النـبي عليه الصـلاة والسـلام في الـدنيا والآخـرة، فهل هنالك أجمل من أن يكـون الرسـول الكـريم عليه الصـلاة والسـلام شـفيعاً لك يـوم القيامة عنـدما يتخلى عنك حتى أقرب الناس إليك؟ إنها كلمات بسيطة وبسـيطة جـداً لن تأخذ منك أكـثر من ربع دقيقـة! ولكن نتيجتها أن الرسـول عليه الصـلاة والسـلام سـيكون قريبـاً منك يـوم القيامة ويشفع لك. وهو أن تقـول صـباحاً (10) مرات، ومساءً (10) مرات: (اللهم صـلِّ على سيدنا محمـد) وقد كـان النـبي الأعظم يقـول: (من صـلى عليّ حين يصـبح عشـراً

وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة) [رواه الطبراني].

الصلاة على النبي من أجمل أساليب العلاج، وهي أن تصلي على سيدنا محمد كل يوم صباحاً ومساءً مئة مرة، أو أكثر، وهذه الصلاة مفيدة جداً في حالات أمراض القلب والرئتين، والأمراض الداخلية بشكل عام، وكذلك أمراض القلق الخوف ولعلاج التردد، وتمنحك الإحساس بالرضا، والله تعالى أعلم.

علاج للهم والحزن والضيق

لقد كان الرسول الأعظم يدعو بالقرآن، ففي كتاب الله تعلى آيات محددة لأمراض محددة، ومن بين هذه الآيات آية عظيمة لا زال النبي الكريم يرددها كلما تعرض لأي همّ أو كرب أو ضيق، وكان يقول عنها: من قالها حين يصبح وحين يمسي سبع مرات، كفاه الله ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة، إنها: (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرش العظيم) [التوبة: 129].

فأنت عندما تدعو بهذه الآية إنما تعطي معلومة أو أمراً لدماغك أن يلجأ إلى الله فهو يكفيه، وكأن هذه الآية تذكرك بأن همومك مهما كانت عظيمة فالله أعظم (وهو ربُّ العرش العظيم) ومهما تعرضت لمشاكل ومواقف صعبة في حياتك، فإن

الله يكفيك هـذه الهمـوم فهو حسـبك أي يكفيك لا حاجة لتلجأ معه إلى أي مخلـوق: (حسبي الله) أي: الله يكفيني، أخي القارئ جرِّب هذا الدعاء سبع مرات صـباحاً ومسـاءً، وانظر كيف ستتغير الأمور إن شاء الله.

علاج للمشاكل الاقتصادية

وهـذا دعـاء عظيم إذا حفظته وكررته باسـتمرار وبـأي عـدد تشـاء فـإن الصـادق المصدوق عليه الصلاة والسلام يؤكد لك أنه: لو كـان عليك مثل جبل ديناً أدّاه الله عنك!!!! والدعاء هـو: (اللهم اكفِـني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضـلك عمَّن سـواك)، فما أحوجنا لمثل هـذا الـدعاء وبخاصة في عصـرنا هـذا، حيث الغلاء وارتفـاع الأسـعار وقلة الأمـوال، إن هـذا الـدعاء سييسر لك الـرزق الحلال وهـذا أهم شـيء، فما فائـدة الأموال إذا كانت تجلب علينا غضب الله؟

لـذلك انظـروا معي كيف ركَّز النـبي في دعائه أول شيء على الحلال: (اللهم اكفِني بحلالك) ثم على الغـنى (وأغنـني بفضـلك) فكأنما يريد أن يبث لك رسـالة: إذا كنتَ تأكل مـالاً حرامـاً فأسـرع وابتعد عنه والجأ إلى الله ليرزقك الرزق الحلال، فمتى أصبح رزقك حلالاً أغناك الله بعد ذلك من فضله.

العلاج بدعاء النوم

لقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شـــيء في حياتنا اليوميــة. وعند النــوم هنالك وضــعية يجب على المــؤمن أن يتقيد بها، وهي أن ينام على جنبه الأيمن.

يقـــــول الرســــول الأعظم عليه الصــــلاة والسلام: (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضـوءك للصــلاة ثم اضــطجع على شــقك الأيمن ثم قـــل: اللهم أســـلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيِّك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطــرة واجعلهن آخر ما تتكلم به) [رواه البخاري ومسلم].

في هذا الحديث عدة معجـزات كشـفت عنها الأبحاث العلمية حديثاً علمياً ونفسياً:

1ـ هنالك فوائد عظيمة للوضوء!

فكما نعلم عندما يأوي الإنســان إلى فراشه للنوم فإنه سيبقى عدة ساعات نائماً، وهذه الفـترة مناسـبة لنمـوّ وتكـاثر مختلف أنـواع الجــراثيم الــتي علقت في جســمه خلال اليــوم. لــذلك فــإن الوضــوء يقــوم بتنظيف معظم هذه الجراثيم.

إن مضمضة الفم أثنــاء الوضــوء تخلص الفم من ملايين الجراثيم الموجــودة فيــه، والــتي لو تــركت لــزاد عــددها أضــعافاً خلال فــترة

النـــوم. كما أن تنظيف الأنف باستنشـــاق المـــاء يخلصه من عـــدد كبـــير من الغبـــار والجــراثيم العالقة بـــه. كما أن غسل الوجه واليـــدين في عملية الوضـــوء يزيل معظم الغبار والجراثيم العالقة على الجسد والــتي تعيق عمل خلايا الجلد وتسـدّ مسـاماته. إذن نظافة الجسم قبل النــوم ضــرورية للوقاية من العديد من أمـــراض الفم والأنف والجلد وغيرها.

2ـ ما هي فائـدة الاضـطجاع أو النـوم على الشق الأيمن (الجانب الأيمن للجسم)؟

إن النــوم على الجنب الأيمن يخفف ضــغط الرئة على القلب، فكما نعلم يقع القلب على الجـانب الأيسر وإذا نـام الإنسـان على هذا الجانب الأيسر فإنه يسـبب ضـغط الرئة عليه ويعيق عملـه. أما الكبد الـذي يقع على الجانب الأيمن يستقر عمله عند النــوم على الجنب الأيمن وتســتقر عليه المعــدة براحة مما يسهل عمل المعدة وهضم ما بقي فيها من الطعام.

3ـ في هذا الحديث إعجاز نفسي أيضاً!

فكما نعلم عندما يذهب الإنسان للنوم يكون محمَّلاً بأعبــاء نفســية طيلة يومه كل هــذه الأحداث سوف تتفاعل عند نومه وقد تسبب له أحلامــاً مزعجة أو عـــدم اســتقرار في النــوم. لــذلك جــاء الهــدي النبــوي ليأمرنا

بتفريغ الشحنات النفسية المزعجة قبل النوم من خلال الالتجاء إلى الله تعالى والاعتراف بتسليم الأمر لله تعالى.

إن هذا الدعاء مع اليقين به يخلِّص المؤمن من مختلف الاضطرابات النفسية الناتجة عن حياته اليومية. وتأمل معي قوله عليه الصلاة والسلام: (وفوضت أمري إليك)، إنه تصريح من المؤمن واعتراف بتفويض كل أمره وهمومه ومشاكله ومصاعبه إلى الله تعالى.

إن بقاء هذه الهموم النفسية قد يؤدي إلى تراكمها وتفاقمها وتحولها إلى أمراض نفسية. وهذا ما نجده عند غير المؤمنين الذي يعانون من القلق والاكتئاب ومختلف الانفعالات النفسية.

ومع هذا الدعاء لا داعي للقلق لأن الله تعالى سيتولى حلّ الصعوبات التي تعترض المؤمن، ولا داعي للاكتئاب لأن رب العالمين سبحانه سيعالج الأشياء التي لا يرضى عنها المؤمن ويجعله راضياً قانعاً بما قسم له الله من الرزق والقدر.

ولا داعي للخوف لأن الالتجاء والاحتماء بالله تعالى هو أفضل وسيلة لعلاج الخوف، فكيف يخاف المؤمن والله معه؟ إذن في هذا الحديث النبوي الشريف علاج لأمراض القلب المادية والنفسية. فهل نطبق هذا

الشفاء النبوي الذي لا يستغرق سوى بضع دقائق كل ليلة؟ وهل هنالك أجمل من أن تكون حياتنا مثل حياة خير البشر عليه الصلاة والسلام؟

نتائج البحث

1- من خلال الحقائق العلمية التي رأيناها في هذا البحث نجد أن العلاج بالقرآن هو علاج يعتمد على أساس علمي، ولذلك يمكن للأطباء البدء بدراسة هذا النوع من أنواع العلاج دراسة علمية وسوف يخرجون بنتائج مبهرة.

2- لا يكفي أن نقول إن الغرب اكتشف حقائق علمية حول العلاج بالصوت أو غير ذلك من وسائل العلاج البديلة، إنما ينبغي علينا ونحن أصحاب أعظم كتاب على الإطلاق وهو القرآن، أن نقوم بالعديد من التجارب على تأثير آيات محددة من القرآن على خلايا الجسم بمختلف أنواعها، وتقديم نتائج هذه الدراسة للعالم الغربي، لتكون وسيلة لإثبات إعجاز القرآن في الشفاء، وتقديم البراهين المادية على القوة الشفائية لآيات القرآن والرقية الشرعية.

فقد أثبت علماؤنا إعجاز القرآن في علوم الفلك والبحار والجبال والأرض وغير ذلك، واليوم عليهم أن يبرهنوا على معجزة الشفاء بالقرآن، وإنني على يقين بأن

التجـــارب الـــتي تحقق هـــذا البرهـــان هي تجـارب بسـيطة وغـير مكلفـة، فقط تحتـاج إلى من يتبنى هـذه التجـارب، وسـوف نبهر العالم بإذن الله تعالى.

3- لا يجوز لأحد بعد هـذه الحقـائق أن ينكر أثر القـــرآن في علاج الأمـــراض، فـــالغرب الملحد يعـترف بقـدرة بعض الأصـوات على علاج الأمــراض المستعصـــية، وهنالك معاهد وأكاديميات تدرس هذا العلم وتوثقه وهنالك عشــــرات الآلاف من المعـــالجين بالصــــوت وذهب إليهم ملايين البشـر. وأسـلوبهم في العلاج لا يتجاوز أصوات الموسيقى أو النقر في وعاء أو دحرجة كـرات زجاجيـة، ولا نجد من علمـــاء الغــــرب من ينكر عليهم هــــذه الأســــــــاليب، فهل من المنطقي أن ننكر العلاج بكلام الله تعــــالى، وهو أعظم كلام على الإطلاق؟!!

4- يؤكد كثـــير من المعـــالجين والبـــاحثين الغربيين أن صوت الإنسان لديه قـدرة أكـبر من أي صوت آخر على الشفاء، وهذا بنتيجة تجارب عملية قاموا بها، حيث أثبتوا أنه لكل صوت ملامح ومميزات تعكس نشـاط الـدماغ لديـــه، وأن لكل إنســـان صـــوت يختلف عن الآخر، ومن هنا ندرك أهمية تحسين الصوت في الرقية، وأهمية حفظ القرآن لأن حافظ القرآن سوف يكـون في صـوته قـدرة أكـبر على الشفاء بإذن الله تعـالى، ونـدرك أيضـاً

التقوى وإخلاص النية لله تعالى.

5- من خلال الحقائق السابقة يمكن أن نستنتج أنه لا يوجد صوتين متشابهين أبداً من الأصوات البشرية، فالصوت الذي نتكلم به يحمل مع اهتزازاته معلومات عن حالتنا النفسية ومعلومات عن حالة خلايا الدماغ، لذلك تجد أن للمعالج أثر في الشفاء، فقد يقوم شخصين بتلاوة الآيات ذاتها ولكنك تجد أن الشفاء يحصل بسبب أحدهما، وذلك يعود إلى أن كثرة قراءة القرآن والاستماع إليه بالإضافة إلى التقوى كلها تحدث تأثيراً على خلايا الدماغ يظهر هذا التأثير على صوت المقرئ، فتجد أن هذا الصوت محمّل باهتزازات لها القدرة أكثر على الشفاء، والله تعالى أعلم. ويؤكد الباحثون اليوم أن الصوت يوصل اهتزازات إلى الآخرين تعبر عن أنفسنا، والاهتزازات الصوتية التي نطلقها تكون متأثرة بجميع الأحداث التي مرت معنا، ولذلك فإن الصوت الذي نتكلم به يؤثر على كل ما حولنا.

6- بنتيجة هـــــــذا البحث يمكن أن نؤكد أن القــرآن فيه قــوة شــفائية تــؤثر في جميع الأمراض، وأنه يوجد لكل مرض آيات محــددة يتناسب معناها مع هذا المرض، وأن الشفاء بــالقرآن لا يقتصر على الأمـراض النفســية، بل هنالك شـــــفاء للأمـــــراض الجســــــدية كالسرطان وغيره.

7- يؤكد الباحثون بنتيجة تجاربهم أن صوت المريض لديه قدرة كبيرة على شفائه، فيما لو استخدم الكلمات الصحيحة التي ينبغي عليه أن يرددها لفترة محددة، ومن هنا ندرك أهمية الرقية الذاتية، أي أن يرقي الإنسان نفسه، ويقرأ آيات الشفاء على نفسه فتكون النتائج مذهلة في هذه الحالة. لأن قراءة الكلمات هي نتاج عمليات معقدة يقوم بها الدماغ، فإذا ما أُضيف لها النية بالشفاء وتركيز التفكير أثناء القراءة على المريض، وتصور بأن هذا المريض يتم شفاؤه بإذن الله تعالى، فإن الترددات أو الموجات الصوتية سوف تكون أشد تأثيراً لأنها ستكون محمّلة بمعلومات إضافية.

أي أن قراءة القرآن إذا كانت بنية الشفاء، وإذا كان معها الإخلاص موجوداً والتوجه الصادق إلى الله تعالى، فإن الرقية ستكون أكثر تأثيراً، وهو ما يؤكده عدد كبير من المعالجين بالقرآن الكريم والأدعية الصحيحة.

الخاتمة

للكلمات قوة تأثير كبيرة جداً، ففي عالم الخلق نجد أن الله تعالى إذا أراد شيئاً فإنما يقول له (كُنْ) فيكون، ولذلك فقد أودع الله في كلامه قوة تأثير كبيرة تؤثر في كل شيء ومنها الأمراض فتشفيها بإذن الله

تبارك وتعالى.

وفي ظل التطور الصناعي والتكنولوجي وبسبب ضغوط هذه الأشياء وبسبب السفر ومتابعة الأخبار والأصوات الضارة بالأذن مثل الأغاني ... كل ذلك يؤثر سلبياً على عمل الخلايا، ولذلك فإن تلاوة القرآن تزيل هذه التراكمات وتعيد بناء النظام البرمجي للخلية.

وبعبارة أخرى: إن الآيات القرآنية تعتبر بمثابة "فرمتة" للدماغ وإعادة تخزين البرامج الصحيحة! أي العودة إلى الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

يقوم بعض المعالجين بالصوت في دول الغرب باستخدام أصوات الموسيقى أو الأصوات الطبيعية مثل خرير المياه أم حفيف الأشجار أو أصوات الغابة وغير ذلك، والسبب في استخدامهم لهذه الأصوات هو أنه ليس لديهم مرجع أو شيء مقدس يعتمدون عليه، لأنهم يعودون دائماً إلى الطبيعة.

ولكن الحقيقة التي يقرها جميع المعالجين بالصوت هي أن صوت الإنسان هو الصوت الأكثر قدرة على التأثير والشفاء!! ولكنهم يجهلون الكلمات التي ينبغي ترديدها حتى يحصل الشفاء، لأنهم كما قلنا يؤمنون بالطبيعة فقط.

وعلى الرغم من استخدامهم لهذه الأصوات فإنهم يحصلون على نتائج كبيرة، فكيف لو لجأنا إلى صوت القرآن الذي جعله الله شفاء ورحمة لكل من أحبّ هذا القرآن؟

لذلك ينبغي علينا أن نتنبّه إلى أهمية هذا العلم -علم العلاج بالقرآن- وأن نبدأ بوضع خطة لتوثيق هذا العلم وتبني إجراء تجارب علمية وفق مقاييس البحث العلمي، وقد يكون هذا البحث خطوة مهمة على هذا الطريق، والذي نرجو أن يكون من ثمراته نتائج عملية تعود بالخير على المسلمين، فما أحوجنا في عصر كهذا إلى التمسك بكتاب الله تعالى ليكون لنا نوراً وهدى وشفاء وقوة.

كلمة أخيرة

إخوتي وأخواتي: أساليب الشفاء لا حصر لها، وكلها وسائل هيَّأها الله لنا، ولذلك أنصح كل أخ وأخت بقراءة هذه المقالة قبل أن يصيبه المرض لأننا بحاجة إلى ثقافة الشفاء، لنكون مستعدين لمواجهة

الأمراض، وتذكر بـأن الثقة بالله تعـالى هي نصف الشفاء إن لم نقل الشفاء كله!!

كما أنصح كل من يعـــــاني من مـــــرض أن يحاول قـراءة أكـبر عـدد من سـور القـرآن، لأننا لا ندري أين الشفاء، فقد يكـون شـفاء مــرض ما بقــراءة ســورة الــرحمن مثلاً ولا ندري ذلك، وهكـذا كلما قرأنا كمية أكـبر من السور كلما زاد احتمال الشفاء، والله أعلم.

أقول يا أحبتي: إن الشفاء موجود بين يديك وبصوتك أنت، وما عليك إلا أن تبدأ بمشروع الاستماع إلى القرآن وتدبره وحفظه وتلاوته وذلك كل يوم لمدة ساعة أو أكثر.

ولا تنتظر حتى تمرض بل سارع إلى الشفاء بالقرآن منذ هذه اللحظة كوقاية لك من الأمراض النفسية والجسدية، وسوف تشعر بسعادة لا يمكن وصفها، لأنك عندما تكون في كل لحظة مع القرآن فهذا يعني أنك ستكون في كل لحظة مع الله تعالى!

دعـــاء

نسأل الله تعالى أن يجعل القرآن شفاء لما في صدورنا ونوراً لنا في الدنيا والآخرة ولنفرح برحمة الله وفضله أن منّ علينا بكتاب كله شفاء ورحمة وخاطبنا فقال:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)

[يونس: 57-58].

كما نسأله أن يجعل في هذا البحث الخير والنفع والإقناع لكل من يطلع عليه، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم لا نبتغي به شيئاً من هذه الدنيا إلا رضوانه تبارك وتعالى، إنه سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بعض المراجع الأجنبية

[1] Paul Glees, The Human Brain , Cambridge University Press, 1988.

[2] David J. Aidley, The Physiology of Excitable Cells , Cambridge University Press, 1988.

[3] Les Fehmi, Jim Robbins, Mastering Our Brain's Electrical Rhythm, Cerebrum, 3(3) 2001.

[4] Mike Adams, Vibrational Medicine, NewsTarget Network, July 14, 2004.

[5] Tomatis Alfred, The Conscious Ear, Station Hill Press, New York, 1991.

[6] Jenny Hans, Cymatics, Basilius Presse AG, Basel, 1974.

[7] Maman Fabien, The Role of Music in the Twenty-First Century, Tama-Do Press, California, 1997.

[8] Emoto Masaru. The Message from Water, HADO Kyoikusha. Tokyo, 1999.

[9] Keys Laurel Elizabeth, Toning the Creative Power of the Voice, DeVorss and Co. California, 1973.

[10] Power of Sound, www.bbc.co.uk, 20 November 2003.

[11] Davis Dorinnem Sound Bodies through Sound Therapy, Kalco Publishing 2004.

[12] International Sound Healing Conference, November 10 -14, 2006.

[13] Musicians have more grey matter, www.bbc.co.uk, 17 June, 2002.

[14] DNA Code Breaker Tested Theory On Jane Austen Text, www.medicalnewstoday.com, 27 Nov 2006

[15] Common Cancer Treatments Toxic to Healthy Brain Cells, University of Rochester, November 30, 2006.

[16] Kara Gavin, University of Michigan researchers publish new findings on the brain's response to costly mistakes, University of Michigan, April 12, 2006.

[17] Brain Scans as Lie Detectors: Ready for Court Use?, Malcolm Ritter, www.livescience.com, 29 January 2006.

[18] Simon Heather, The Healing Power of Sound, www.positivehealth.com.

[19] Carnegie Mellon, Scientists Show How Brain Processes Sound, Carnegie Mellon University, February 23, 2006.

[20] New Research Sheds Light On Memory By Erasing It, ScienceDaily.com, May 10, 2007.

[21] Fetal skin cells heal burns, Nature, 2004.

[22] Specifically activated memory T cell subsets from cancer patients recognize and reject xenotransplanted autologous tumors, American Society for Clinical Investigation, 2004.

[23] Listen to your DNA, , www.bbc.co.uk, November 26, 1998.

[24] Mind-reading brain implant could give paralysed man a voice, www.dailymail.co.uk, 15th November 2007.

[25] Rollin McCraty, The Scientific Role of the Heart in Learning and Performance, Institute of HeartMath, 2003.

[26] Paul Pearsall, Gary E. Schwartz, Linda G. Russek, Organ Transplants and Cellular Memories, Nexus Magazine, April - May 2005.

[27] http://www.sciencedaily.com/releases/2007/01/070103201245.htm

[28] http://www.columbia.edu/cu/news/

[29]

http://www.cnn.com/2007/HEALTH/04/04/neurotheology/

[30] http://www.medicalnewstoday.com/articles/101812.php

[31] http://www.dw-world.de/dw/article/0,2144,1813459,00.html

[32] Music 'can aid stroke recovery', BBC.co.uk, 20 February 2008.

[32] What is the function of the various brainwaves?, www.sciam.com, December 22, 1997.

[33] Brain Scans Reveal Why Meditation Works, www.livescience.com, 29 June 2007.

[34] Meditation found to increase brain size, www.physorg.com, January 27, 2006.

[35] Areas of the brain activated during meditation, Washington Post, June 17, 2001.

[36] Can Brain Scans See Depression?, The New York Times Company, October 18, 2005.

[37] Carrington, Dr. Hereward, Fasting For Health And Long Life.

[38] Salloum, T. Fasting - Patient Guidelines Textbook of Natural Medicine, Bastyr University, Seattle WA. 1987.

[39] The Sapporo Medical Journal, 1986; 55(2): 125-136

[40] Harnessing honey's healing power, www.bbc.co.uk, 8 June 2004.

[41] Doctors turning sweet on healing with honey, www.cnn.com, March 8, 2000.

[42] Healing Honey: The Sweet Evidence Revealed, www.sciencedaily.com, Apr. 7, 2006.

[43] The Evidence Supporting the Use of Honey as a Wound Dressing, The International Journal of Lower Extremity Wounds.



السـيرة الذاتية للمؤلف

المهندس عبد الدائم الكحيل هو باحث إسلامي متخصص في الدراسات القرآنية، وهو مكتشف المنظومة السباعية في القرآن الكريم. وهو من مواليد مدينة حمص بسورية عام 1966 متزوج ولديه ولدان فراس وعلاء.

المؤهل العلمي:

بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية - دبلوم في هندسة ميكانيك السوائل - دبلوم في التأهيل التربوي من جامعة دمشق.

اللغات:

يجيد اللغة العربية واللغة الانكليزية.

النشاط الفكري:

- يحفظ القرآن الكريم، ولديه طريقة إبداعية في تحفيظ القرآن، كذلك لديه عدد من الدراسات

الخاصة في علم النفس، والطب النبـــــــــــــوي، والتفسير والبلاغة.

- شـــارك في العديد من النـــدوات والمـــؤتمرات العالميـة، منها المـؤتمر العـالمي الثـامن للإعجـاز العلمي في الكويت عام 2006.

- شارك في الندوة الدولية للإعجـاز العـددي بـدبي في مــارس 2007، والــتي أقامتها جــائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

- شارك في الندوة الوطنية الثانية للإعجاز العلمي بالمغرب في أبريل 2007 .

- شارك في سلسلة ندوات نظمتها الهيئة المغربية للإعجاز العلمي بمدن المغرب في أكتوبر 2007.

- صدر له كتاب إشراقات الرقم سـبعة في القـرآن الكـريم، وتتجلى أهمية هـذا الكتـاب باعتبـاره أول كتــاب في الإعجــاز العــددي تصــدره هيئة علمية محكمة هي جائزة دبي الدولية للقرآن الكـريم، بعد عــرض الكتــاب على لجــان متعــددة متخصصة في علــوم اللغة والشــريعة والرياضــيات، وقد وُزِّعت 5000 نســخة من هــذا الكتــاب على العلمــاء في العــالمين العــربي والإســلامي وتلقت جــائزة دبي الدولية للقــرآن الكــريم عــدداً كبــيراً من بطاقــات الثناء والترحيب بهذا الكشف القرآني الجديد.

- لديه عدد كبير من الأبحـاث والاكتشـافات العلمية في مجالي القرآن والسنة.

- لديه عدد كبير من الحوارات الصحفية والمقــالات والأبحاث العلمية منشورة على العديد من الصـحف والمجلات العربية.

- عدد من أبحاثه في الإعجـاز العلمي منشـور على مجلة الإعجاز التي تصدرها الهيئة العالمية للإعجـاز العلمي التابعة لرابطة العالم الإسلامي.

الأهداف:

يهدف الباحث عبد الدائم الكحيل من خلال دراساته العلمية إلى الدعوة إلى الله تعالى بأسلوب الحوار العلمي بعيـــــــداً عن التعصـــــــب، وبلغة العلم والاكتشـافات العلميـة. ويهـدف كـذلك إلى تقـديم الـــــبراهين المادية العلمية على أن القـــــرآن لا يتنــاقض مع الحقــائق العلمية اليقينيــة، وإظهــار الصورة الصحيحة للإسلام.

الأعمال المنشورة:

لديه العديد من الكتب في مجـــال الدراســـات القرآنية منها:

1- روائع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

2- الله يتجلى في آياته.

3- أسرار الكون بين العلم والقرآن.

4- معجزة السبع المثاني.

5- أسرار (الم) في القرآن الكريم.

6- حقائق تكشف أسرار القصة القرآنية.

7- معجزة القرن الحادي والعشرين.

8- معجزة (قل هو الله أحد).

9- معجزة القرآن في عصر المعلوماتية.

10- معجزة (بسم الله الرحمن الرحيم).

12- البرق: بين العلم والإيمان.

13- آفاق الإعجاز الرقمي في القرآن.

14- سلسلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة.

15- سلســلة "معجــزة الــرقم ســبعة في القــرآن الكريم".

16- أسرار إعجـاز القـرآن: 70 حقيقة تشـهد على صدق القرآن.

17- إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم.

18- الإعجاز القَصَصي في القرآن الكريم.

19- طريقة إبداعية في حفظ القرآن الكريم.

20- من روائع الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم.

للمراسلة والتواصل مع المؤلف:

المهندس عبد الدائم الكحيل – سورية - حمص

رقم الجوال: 00963955652879

البريد الإلكتروني: abduldaem@gmail.com